

كانون الأول ٢٠١٩ عدد ٧٥ السنة السابعة



اللواء عبّاس إبراهيم:

النهوض الحقيقي بثلاثي السيادة والحرية والاستقلال

لئلا تعود السنون السود

أمهات الأمان

ايلي فرزلي: مشاريع الاصلاح مطالب الحراك الشعبي



لا اعتراض على التشريع في ظل حكومة مستقيلة

وزراء التكنوقراط يغزون الحكومات منذ الاستقلال





صلاح تيزاني ايقونة الكوميديا الشعبية

المدير العام
اللواء عباس ابراهيم



ما وصلنا إليه

ايام قليلة تفصلنا عن سنة جديدة في مسار تطبيق الخطة الخمسية الثانية لتطوير المديرية العامة للامن العام. صحيح ان المهمات الملقاة على عاتق المديرية تتزايد بالمقارنة مع السنوات المتعاقبة وعلى اكثر من مستوى، اذ، بالاضافة الى الدور الاداري - الخدماتي المنوط بها، رفعت المديرية من حجم المهمات الجسام المطلوبة لمواجهة الملفات المتعاقبة ومنها ترددات النزوح السوري على اكثر من صعيد، هاجس الارهاب الذي يبقى من اخطرها، الى جانب شبكات تهريب الـمخدرات والاتجار بالاشخاص وتزوير العملات وتبييض الاموال، عدا عن التهديد الدائم والاهم الذي يجسده العدو الاسرائيلي.

الى الآن تواصل المديرية تحقيق المزيد من الانجازات على مستوى تطوير قدرات العسكريين البشرية والادارية والتنظيمية، ما ادى الى رفع مستوى الـخدمات الـمطلوبة في المراكز التابعة لها. هناك سلسلة البروتوكولات والاتفاقات التـي عُقدت مع الجامعات اللبنانية والخاصة، ومع المؤسسات النقابيةِ والانسانية والثقافية والاجتماعية والادارية. كل ما يتحقق على مستوى الخطة الخمسية (2018 ـ 2022) انما يتم على ايقاع روزنامة العمل التي تهدف الى رفع المستوى الثقافي والعلمي والاداري لدى العسكريين.
تميزت الخطة الخمسية الاولى (2012 ـ 2017) بالاهداف الآتية:

- تحديث او بناء دوائر ومراكز جديدة على مساحة الجغرافيا اللبنانية.
- تطويع عسكريين من كل الرتب والاختصاصات، واطلاق برامج التدريب.
- مواجهة الآثار السلبية الناتجة من ملفات طارئة مثل موجة النزوح السوري، وايجاد الحلول المناسبة لها.
- المبادرة الى احتواء الارهاب ومكافحته.
- تطوير عمل المديرية وتحديثها على مختلف المستويات، وما ترتب على ذلك من خطط وتعديلات جوهرية في هيكلية الامن العام وتنظيمه ومهماته، لبناء القدرات على المواجهة والتعامل مع الملفات الجديدة الطارئة حفاظا على الامن والاستقرار.

لذا كان ضروريا اطلاق فكرة الخطط الاستراتيجية الطويلة الامد لمواجهة الازمات الكبيرة، ودرء انعكاساتها على الوضعين السياسي والامني، وقد نجحنا في احتوائها، ولعب الامن العام دورا محوريا بالتعاون مع الوزارات والمؤسسات المعنية في الحد من تداعياتها السلبية.

تأتي الخطة الخمسية الحالية استكمالا لما تم تنفيذه من الخطة الاولى، والهدف هو البناء على تراكم الانجازات التي حققها الامن العام في الكثير من الملفات، ومنها مكافحة الارهاب، ضمان افضل الظروف الخدماتية والادارية للمواطنين والمقيمين على الاراضي اللبنانية استنادا الى مبدأ سيادة القانون. بنيت هذه الخطة على دراسة معمقة للقدرات المتوافرة والحاجات المطلوبة والمهمات المفترضة خلال الفترة المقبلة، بناء على مراجعة دقيقة لما تحقق سابقا من نجاحات وما تحتاجه من تعديلات للوصول الى افضل النتائج. فالاساس في عمل الامن العام السعي الى تحقيق الامن مع الحفاظ على الاسس المهنية والكفاية واحترام القوانين.

في هذا السياق، كان لا بد من تطوير الموارد البشرية واعتماد التقنيات الحديثة لضبط الحدود ومكافحة الجريمة والارهاب. تحقيقا لذلك كان افتتاح دوائر ومراكز اقليمية عدة للمديرية في المحافظات والاقضية لتفعيل الخدمات، فضلا عن تخصيص بعض المراكز لتلبية حاجات النازحين السوريين فقط منعا للزحمة داخل المراكز الاقليمية وذلك بالشراكة مع بعض المؤسسات العامة والبلديات التي تعنى بهذه المواضيع.

في مجال التطوير والتحديث، ساهمت دول صديقة في تقديم المساعدات اللوجستية، من بينها معدات متطورة لبناء مختبرات على المعابر الحدودية تعنى بكشف الوثائق المزورة، عدا عن برامج التدريب المختلفة في لبنان والخارج، من اجل حسن استعمال واستثمار وصيانة المعدات والمختبرات الجديدة.

اذا كان ما وصلنا اليه إلى يومنا هذا نوعيا، فهو من حق اللبنانيين على مؤسساتهم. لكن يبقى الكثير الذي يجب تحقيقه من اجل الحفاظ على ادارة نظيفة، تعتمد اعلى معايير المهنية والشفافية والنوعية في تقديم الخدمة المميزة للمواطن والمقيم، وفي تأدية الواجب للوطن بكل اخلاص وامان.

الأمن العام

مواطنية صالحة وطن أفضل

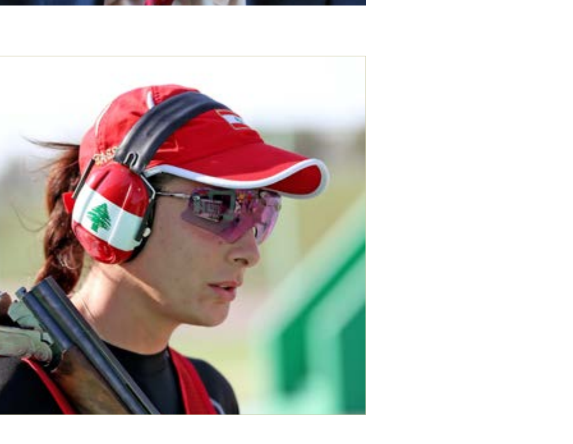
الفهرس













كانون الأول ٢٠١٩ عدد ٧٥ السنة السابعة

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

مجلة شهرية
تصدر عن المديرية العامة للأمن العام
ثمن النسخة 3000 ل. ل.
الاشتراك السنوي للأفراد 150،000 ل.ل.
للمؤسسات 300،000 ل.ل.

رئيس شعبة مجلة الامن العام
الملازم اول الإداري حسان بركات
البريد الالكتروني majallasection@gmail.com

التحرير
العنوان:المديرية العامة للامن العام،
المبنى رقم 3، قرب المتحف، بيروت
هاتف: 01/382642 فاكس: 01/381629

الادارة
العنوان:المديرية العامة للامن العام,
المبنى رقم 1، قبالة قصر العدل، بيروت
هاتف: 01/425303
فاكس: 01/425777 ext:1599

موقع المديرية العامة للأمن العام
www.general-security.gov.lb
twitter@DGSG_Security

تنفيذ وإخراج
برنار كامل
علي عوده

تصوير
عباس سلمان - علي فواز
شعبة التصوير - مكتب شؤون الاعلام
مجلة الأمن العام

الطباعة



www.raidy.com | raidy@raidy.com

الحدث

فرضت الظروف الاستثنائية التي تعيشها البلاد الغاء حفل الاستقبال السنوي في القصر الجمهوري في بعبدا والعرض العسكري التقليدي في الذكرى 76 للاستقلال، بسبب انتشار الجيش على كل الاراضي اللبنانية، واستعيض عنه بعرض عسكري رمزي في مقر وزارة الدفاع برئاسة رئيس الجمهورية ميشال عون، ومشاركة وحدات راجلة في الجيش والقوى الامنية والقوات الدولية



وصول رئيس الجمهورية ميشال عون الى باحة الاحتفال في وزارة الدفاع.

غاب الاحتفال التقليدي في الاستقلال واستبدل بعرض رمزي

الرئيس عون: التناقضات السياسية فرضت التأني

الى رئيس الجمهورية، حضر العرض العسكري رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس حكومة تصريف الاعمال سعد الحريري ووزير الدفاع الوطني الياس بوصعب ووزيرة الداخلية ريا الحسن وقائد الجيش العماد جوزف عون والمدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم ورئيس الاركان اللواء امين العرم وقادة الاجهزة، وقائد قوات اليونيفيل الجنرال ستيفانو دل كول وكبار الضباط.

عشية ذكرى الاستقلال، توجه الرئيس عون برسالته التقليدية الى اللبنانيين، قال فيها: "حكومة جديدة ينتظرها لبنان وتعقد عليها الامال، كان من المفترض ان تكون قد ولدت وباشرت عملها. الا ان التناقضات التي تتحكم بالسياسة اللبنانية فرضت التأني لتلافي الاخطر، وايضا للتوصل الى حكومة تلبي ما امكن من طموحاتكم وتطلعاتكم، تكون على قدر كبير من الفعالية والانتاجية والانتظام، لان التحديات التي تنتظرها ضخمة، والاستحقاقات داهمة. فمع كل محنة نزداد يقينا ان المحافظة على الاستقلال اصعب من الحصول عليه".

اضاف ان "الصفقات والتسويات التي تعد لمنطقتنا، ومحاولات فرضها، تهدد ليس فقط استقلال الدول المعنية بل ايضا كيانها ووجودها. من هنا، فان تأكيدنا على استقلال لبنان لا يعني خصومة مع اي دولة او استعداء لاحد، انما نحن نسعى الى صداقة صادقة والتعاطي بايجابية مع من يصادقنا، ولكن، انطلاقا من قرارنا الحر وعلاقة الند للند، وقبول ما يلائم وطننا من مقترحات، ورفض ما يشكل ضررا له. فليست التسويات الدولية وحدها ما يهدد استقرار الدول، ففي الداخل اللبناني خطر محدق يتهدد مجتمعنا ومؤسساتنا واقتصادنا هو الفساد".

"الرئيس عون: خطر محدق يتهدد مجتمعنا ومؤسساتنا واقتصادنا هو الفساد"

"الرئيس عون: مكافحة الفساد اضحت شعارا استهلاكيا يستحضر كلما دعت الحاجة"

ولاحظ الرئيس ان "مكافحة الفساد اضحت شعارا استهلاكيا يستحضر كلما دعت الحاجة، لاسيما من الغارقين فيه. لكن، عند ابسط اجراءات التنفيذ، تبدأ الخطوط الحمر المذهبية والطائفية بالظهور. فالمعركة هنا قاسية، لا بل من اقسى المعارك، لذلك توجهت اليكم، ايها اللبنانيون، طالبا المساعدة، فلا احد غيركم قادر على الضغط من اجل تنفيذ القوانين الموجودة، وتشريع ما يلزم من اجل استعادة الاموال المنهوبة وملاحقة الفاسدين. واكرر هنا ندائي الى المتظاهرين للاطلاع عن كثب على المطالب الفعلية لهم وسبل تنفيذها، لأن الحوار وحده هو الطريق الصحيح لحل الازمات. لقد كسرت التحركات الشعبية بعض المحرمات السابقة واسقطت، الى حد ما، المحميات، ودفعت بالقضاء الى التحرك، وحفزت السلطة التشريعية على اعطاء الاولوية لعدد من اقتراحات القوانين الخاصة بمكافحة الفساد".

واعتبر ان "تسليط الضوء على مكامن الفساد عبر الاعلام وفي الساحات، صحي ومساعد، وكذلك تقديم المعلومات والوثائق المتوافرة الى القضاء. ولكن، ان يتحول الاعلام والشارع والجدل السياسي الى مدع، ومدع عام، وقاض، وسجان في آن، فهذًا اكثر مّا يسيء الى مسيرة مكافحة الفساد، لأن اطلاق الاتهامات العشوائية واصدار الاحكام المبرمة، والتعميم، قد تجرّم بريئا، ولكنها بالتأكيد تجهل المرتكب الحقيقي وتسمح له بالافلات، وايضا بمتابعة نشاطه في الفساد. لقد اعطيتم دفعا للقضاء، فدعوه يقوم بواجبه، وهنا ياتي دوركم، ايها القضاة، ان المطلوب منكم اليوم ان تلتزموا قسمكم فتقوموا بواجبكم بامانة، وان تكونوا القاضي الشريف الصادق، فمكافحة الفساد، اينما بدأت، فان حسن ختامها عندكم، والانتصار فيها رهن شجاعتكم ونزاهتكم".

وقال: "منذ العام 2017 احلت تباعا على القضاء ما يزيد عن 18 ملفا تتعلق بقضايا فساد ورشاوى في ادارات الدولة، والى اليوم لم يصدر اي حكم بأي منها. واذا كانت العدالة المتأخرة ليست بعدالة، فان التأخر في بت قضايا الفساد هو تشجيع غير مقصود للفساد، ونحن نعول اليوم على التعيينات القضائية الاخيرة من اجل تفعيل دور القضاء وتحصين استقلاليته للوصول الى سلطة قضائية مستقلة وشجاعة ومنزهة".

وخاطب رئيس الجمهورية العسكريين قائلا: "لا يمكن للاستقلال ان يمر من دون التوجه اليكم، فانتم درع الوطن، وحماة استقلاله وسياج وحدته. ان اصعب المهمات التي قد تواجه عسكريا هي المهمات الداخلية كما هو حاصل معكم، اذ عليكم ان تحموا حرية المواطن الذي يريد التعبير عن رأيه بالتظاهر والاعتصام، وان تحموا ايضا حرية التنقل للمواطن الذي يريد ان يذهب الى عمله او الى منزله. ونجاحكم في هذه المهمة الدقيقة هو ميزان ثقة المواطنين بكم، والثقة غالية لا تعوض". ◄



يضع اكليلا من الزهر.



يتفقد الوحدات الرمزية المشاركة في العرض.

"الرئيس عون: لا يمكن للاستقلال ان يمر من دون التوجه الى العسكريين فهم درع الوطن وحماة استقلاله"

اللواء إبراهيم في "أمر اليوم":
النهوض الحقيقي بثلاثي السيادة والحرية والإستقلال

اكد المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم ان عيون اللبنانيين شاخصة الى "الدولة ومؤسساتها على انها الضمان الامثل للسلم والاستقرار والخيار الوحيد للعيش في امان". ودعا عسكريي الامن العام الى ان يقوموا بتأدية واجبهم الوطني بكل اخلاص وامانة وحزم.

قال اللواء ابراهيم في "امر اليوم" الذي وجهه عشية عيد الاستقلال الـ76 الى عسكريي الامن العام: "في مناسبة عيد الاستقلال العام الماضي، توجهت اليكم بالقول ان التحدي يبقى في وضع الاستقلال موضع التنفيذ الحقيقي تحت عنوان وحيد هو بناء دولة قوية، قادرة وعادلة. لذلك، لن يتحقق هذا التحدي الا بارادة اللبنانيين وارادتكم انتم. كونوا اوفياء لقسمكم، وعلى قدر الامانة التي اودعكم اياها مواطنوكم.

اعيد على مسامعكم هذا الكلام، فيما يحتفل اللبنانيون بعيد الاستقلال السادس والسبعين، وعيونهم شاخصة الى الدولة ومؤسساتها الدستورية والعسكرية والامنية على انها الضمان الامثل للسلم والاستقرار، والخيار الوحيد للعيش في امان. لن يكون لبنان آمنا الا بدولة عادلة متحضرة، تعتمد اعلى معايير الشفافية في ادارة شؤونها الادارية والمالية، تطبق القوانين، تعمل على ان يتمسك مواطنوها بالهوية الوطنية وجعلها اولا على ما عداها من هويات ضيقة .

ايها العسكريون،

يمر لبنان في مرحلة هي الادق في تاريخه الحديث، كما هي الاكثر حساسية جراء تشابك الرؤى والتطلعات الداخلية بين سائر القوى حول كيفية بناء لبنان الامن الذي يريده الجميع وطنا سيدا حرا مستقلا. فالاستقلال مناسبة للاحتفال كما هو محطة لمراجعة مستويات تقدم الدولة في سائر الميادين وعلى مختلف الدرجات. شرط النهوض الحقيقي بثلاثي السيادة والحرية والاستقلال يرتكز اولا على التمسك بالمؤسسات الدستورية، وثانيا التقيد بالآليات التي تضمن العمل السلمي والقانوني في ظل نظام برلماني ديموقراطي صحيح، وفي دولة تتمتع باقتصاد قوي، يحضنها قضاء نزيه، تؤمّن لمواطنيها مستويات رفيعة في الطبابة والتعليم، وتضمن لشاباتها وشبابها فرص العمل وخفض مستويات البطالة.

ايها العسكريون،

في مناسبة عيد الاستقلال هذا العام، المطلوب منكم، اينما كنتم في مراكز عملكم المنتشرة على مساحة الوطن، او في الساحات حيث تشاركون في عمليات حفظ الامن، ان تقوموا بتأدية واجبكم الوطني بكل اخلاص وامانة وحزم، لأن بذلك فقط تؤدون عهدكم الذي اقسمتم عليه للحفاظ على لبنان وخدمة شعبه وحمايته، وفقا للقوانين والصلاحيات والمهمات المناطة بكم.

عشتم وعاش لبنان".

المنصة الرسمية يتصدرها الرؤساء الثلاثة.



حملة الأعلام والبيارق.



وزيرة الداخلية والبلديات ريا الحسن لدى وصولها.



... والمدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم.

الأمن العام مشاركًا

مقابلة

غاصب مختار
jornalist.70@gmail.com

مشاريع الإصلاح بين الإرادة والتعطيل

فرزلي: ضرورية ومن مطالب الحراك الشعبي

وضع مجلس النواب قطار الاصلاحات الادارية والاقتصادية والمالية على سكة التنفيذ عبر عرضها على جلسة تشريعية واحالة غير المنجز منها على اللجان النيابية المشتركة، في اشارة موجهة الى الحراك الشعبي والمجتمع الدولي، تنم عن جدية الدولة في تحقيق الاصلاحات. لكن تعطيل اقرارها جاء من الحراك نفسه بمنع انعقاد الجلسة التشريعية مرتين

سبق لرئيس الجمهورية العماد ميشال عون ان اعلن في كلمته في مناسبة انتهاء السنة الثالثة من ولايته، المضي في الحرب على الفساد مهما كانت الطريق شاقة. ثم اعاد تأكيد الموقف نفسه في رسالته الى اللبنانيين في ذكرى الاستقلال. دعا الى الضغط على النواب لاقرار القوانين التالية: انشاء محكمة خاصة بالجرائم الواقعة على المال العام، انشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، استرداد الاموال المنهوبة، رفع الحصانات والسرية المصرفية عن المسؤولين الحاليين والسابقين وكل من يتعاطى المال العام، بالتزامن مع قيام سلطة قضائية مستقلة وشجاعة ومنزهة.

كما ان مجلس الوزراء اقر قبل استقالة الحكومة في جلسة 21 تشرين الاول، ورقة اصلاحات ادارية واقتصادية ومالية من 24 بندا، بحيث تكامل عمل السلطتين التشريعية والتنفيذية في مقاربة ملفات الاصلاح بشكل شامل.

واذا كانت استقالة الحكومة قد حالت دون المضي في تنفيذ بنود الورقة الاصلاحية، فان مجلس النواب تلقف الكرة، وباشر ما وصفته اوساط البرلمان ثورة تشريعية، عبر الدعوة الى عقد جلسات تشريعية وجلسات للجان النيابية المشتركة من اجل اقرار كل البنود الاصلاحية، بناء على مبدأ دستوري يقوم على فصل السلطات وتعاونها وتوازنها. على ان تكون القوانين الموازية الموجودة او التي تحتاج الى تعديل مثل الاثراء غير المشروع واصلاح القضاء واستقلاليته رديفا لقوانين الاصلاح المطروحة.

اما المشاريع والاقتراحات الاصلاحية المطروحة على الجلسة العامة التي تأجلت فكانت: اعادة القانون الرامي الى مكافحة الفساد في القطاع العام، انشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، اقتراح قانون معجل مكرر لانشاء محكمة خاصة للجرائم المالية، مشروع قانون العفو العام، وقانون ضمان الشيخوخة.

وقد استعمل رئيس مجلس النواب نبيه بري صلاحياته في النظام الداخلي وتجاوز اللجان المختصة ليحيل عددا من اقتراحات ومشاريع القوانين التي لم تدرسها اللجان المختصة مباشرة على اللجان المشتركة لبتها بسرعة، وهي رفع السرية المصرفية، مكافحة تبييض الاموال، استرداد الاموال المنهوبة.

من جهة اخرى، طرح عدد من النواب من قوى سياسية مختلفة، وعدد من الجهات الحقوقية في الحراك المدني، ملاحظات حول توقيت طرح قانون العفو العام والهدف منه وحول عدد من بنوده، على اعتبار حاجته الى مزيد من الدراسة او التعديل. جاء في الاسباب الموجبة لاقتراح القانون المعجل المكرر للعفو ان "مبدأ الصفح يشكل وسيلة لتعزيز السلم الاهلي ويساهم في اعادة اللحمة بين ابناء الوطن الواحد، وتجاوز الاثار الناتجة، اما من صراعات سياسية او من ازمات ذات طابع اجتماعي او اقتصادي".

وبحسب المسودة الاولية التي وزعت على النواب، يمنح هذا القانون العفو عن الجرائم المرتكبة قبل 2019/10/3، على ان يشمل:

1- المخالفات على انواعها.
2- الجنح غير المستثناة بموجب هذا القانون، شرط اسقاط الحق الشخصي.
3- الجنايات غير المستثناة.
4- جرائم تعاطي او تسهيل تعاطي المخدرات او تسهيل الحصول عليها او ترويجها من دون عوض ومن دون اي نية ربحية، وكذلك جريمة زراعة النباتات الممنوعة.

بينما لا يستفيد من العفو:

1- المتورطون في قتل مدنيين او عسكريين او ايذائهم عمدا او خطفهم او حجز حريتهم.
2- من استخدم او صنع او اقتنى او حاز او نقل مواد متفجرة او ملتهبة.
3- من قام بتدريب اشخاص للقيام باعمال ارهابية.
4- تجنيد او تدريب او اعداد اشخاص للقيام باعمال ارهابية.
-5 جرائم لا يشملها العفو: من ابرز الجرائم التي لا يشملها العفو تلك المحالة على المجلس العدلي، وجرائم تبييض الاموال، وتمويل الارهاب، والجرائم المتعلقة بالاثار، وجرائم التعدي على الاموال والاملاك العمومية او الخصوصية العائدة الى الدولة او البلديات. اضافة الى القانون المتعلق بمقاطعة اسرائيل والصادر عام 1955.

"الامن العام" حملت اسئلة الى نائب رئيس مجلس النواب ايلي فرزلي كونه رئيس اللجان النيابية المشتركة.

■ لماذا عطل الحراك الشعبي الجلسات التشريعية، هل لتصحيح مسار او لديه اولويات اخرى، او لانعدام الثقة، او لمجرد التعطيل؟

□ لا طبعا ليس لتصحيح مسار، لأنه اذا عقدت الجلسة وبدأت النيات تتضح للرأي العام اللبناني ان المجلس النيابي يريد تنفيذ المطالب واخذها بالجدية، ستسقط حجة مستثمري الحراك لغايات اخرى غير المطالب.

■ غايات اخرى سياسية؟

□ طبعا، طبعا.

■ ما هي الطريقة لمصالحة الناس مع الدولة او لاستعادة ثقتهم؟

□ مصالحة الناس مع الدولة او الدولة مع الناس، الامر ليس مطروحا بهذا الشكل. يجب ان تتألف حكومة وفاق سياسي يتمثل الحراك الشعبي فيها، وتأخذ الامور الى الاصلاحات المطلوبة وتمشي المسيرة. مسألة الثقة هي مسألة مسيرة متكاملة على طريق الاصلاحات. الثقة لا تبنى كيفما كان.

■ كيف ستتم مقاربة ملفات الاصلاح في ظل مناخ الرفض والتعطيل؟



نائب رئيس مجلس النواب ايلي فرزلي.

> **"اجرينا ترتيبات للتسريع في اقرار المشاريع المحالة على اللجان المشتركة"**

□ طبعا، نحن اتخذنا قرارا ان نستمر في العمل وان ننهي في اللجان النيابية ما كنا نريد ان نبدأ به في التشريع، بصرف النظر عن موقف هذا او ذاك من الاطراف. المجلس النيابي يتعاطى مع الحراك بحنو كالأب الذي يحنو على اولاده في التعاطي مع اهلنا وشبابنا، على الرغم من تعطيل الجلسات الذي تم، والذي استند الى حسن النية. نحن نرى ان الذي جرى وقع ومر، التفكير هو في الغد الذي يحمل في طياته بصورة جدية ما يتعلق بمشاريع واقتراحات القوانين المعيشية وذات الصلة بمطالب الحراك. هناك تمسك بتنفيذ مطالب الحراك التي هي مطالب الشعب اللبناني برمته، سواء شارك في الحراك ام لم يشارك، وهي ايضا رغبة الزملاء النواب سواء شاركوا ام لم يشاركوا في الجلسة.

■ ما هي اهمية المشاريع والاقتراحات المتعلقة بالاصلاحات؟

□ اهميتها انها تجمع كل ما طالب به الحراك الشعبي على المستويات الاقتصادية والحياتية والمعيشية والشفافية، وايضا على المستوى السياسي المتعلق بقانون الانتخاب الذي سيطرح لاحقا للبحث، وهو امر بالغ الاهمية. بالنسبة الى قوانين الاصلاحات، ثمة اقتراحات القوانين المتعلقة بتعديل المادة 16 من قانون تبييض الاموال، وسرية المصارف، والاموال المنهوبة، واستحداث عدد من الاحكام القانونية، وتعديل عدد من القوانين التي ترمي الى الالتزام الضريبي، والشراء العام او قانون المناقصات، واعادة القانون الرامي لمكافحة الفساد في القطاع العام، وانشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، واقتراح قانون معجل مكرر لانشاء محكمة خاصة للجرائم المالية، ومشروع قانون العفو العام، وقانون نظام التقاعد او ضمان الشيخوخة، ورفع الحصانة من دون استئذان المسؤولين عن الموظفين. الامر الاهم ان عددا كبيرا من هذه القوانين كانت محالة على اللجان المعنية منذ مدة، اي لجنة الاختصاص ولجنة المال واللجنة التي يمكن ان تكون لها علاقة بالاقتراح او المشروع. لكن، للمرة الاولى في تاريخ المجلس النيابي، استعمل الرئيس بري صلاحيته الاستثنائية للمطالبة بسحب هذه الاقتراحات ومشاريع القوانين من اللجان المختصة. علما انه عادة لم يكن يتخذ قرارا خلافا للمسلك الطبيعي، اي عبر اللجان المختصة. لكنه احال كل هذه الاقتراحات والمشاريع على اللجان المشتركة من اجل تسريع انجازها. وقد عبّر الرئيس بري شخصيا عن هذا التوجه في مؤتمر صحافي للدلالة على اهمية الموضوع وجديته في اقرار هذه الاقتراحات والمشاريع.

■ دارت حول اقتراحات قوانين علامات استفهام وملاحظات، مثل قانون العفو وقانون الشيخوخة، على اعتبار انها تحتاج الى مزيد من الدرس؟

□ اقتراح او مشروع القانون يطرح على ◄



عطّل الحراك الشعبي جلستين على التوالي لمجلس النواب.

◄ مجلس النواب، وكل قانون تكون حوله علامات استفهام او ملاحظات اذا نظرت اليه من مصلحة شخصية. مثال على ذلك، قانون الايجارات الذي الحق بالناس اضرارا هائلة سواء بالمستأجر او المالك. لكن في نهاية الامر، اي قانون يطرح يسقط عند ادراج المجلس اذا لم يترسمل بمنطق قانوني وبحجة قوية ويتسلل الى وجدان الرأي العام الذي له الحق في التساؤل حول اي قانون. لذا طرح في كل دول العالم الديموقراطية ما يسمى بالتسويق لشرح وجهة النظر المطروحة في هذه المادة او تلك، وما هي المآخذ عليها، ليحصل في ما بعد نقاش يتم تعميمه وتدرس كل الامور في اللجان على ان يعاد النظر فيها ويتم الوقوف على رأي الخبراء، ثم تحال القوانين على الهيئة العامة. لكن على هذه المآخذ ان تكون مبنية على وقائع جدية. مثلا قانون العفو العام، سمعنا كثيرا انه يشمل قتلة الرئيس رفيق الحريري، وهذا الامر غير صحيح. سمعنا ايضا انه يتناول قتلة العسكريين وهذا ايضا غير صحيح. سمعنا كذلك انه يتعلق بالعفو عن التهرب الضريبي والتعدي على الاملاك العامة او سرقة المال العام، وهذا كله غير صحيح. هناك ضوضاء بهدف اسقاط القانون وعدم انعقاد الجلسة التشريعية. ثمة اناس موضوعيون ونياتهم سليمة، لذا يجب ان يحصل نقاش معهم. من اجل ذلك، اتخذ قرار بوضع كل هذه القوانين على الموقع الالكتروني للمجلس ليتسنى للمواطنين الاطلاع عليها، علما اننا كنواب مكاتبنا مفتوحة ايضا للنقاش في اي مادة.

■ من هي الجهات التي ستطبق القوانين، هل من آليات معينة ومن يضمن حسن التطبيق؟

□ مسؤولية الحكومات ان تطبق القوانين. فهي تصدر مراسيم تطبيقية لها عن الحكومة، والمجلس النيابي له صلاحيات التشريع والمراقبة، علما ان الحكومة لها صلاحيات التنفيذ. كذلك ثمة صلاحيات لرئيس الجمهورية بتوقيع القانون ونشره في الجريدة الرسمية ليصبح نافذا، هذا اذا لم يرده الى المجلس. لكن الحكومة هي المسؤولة دستوريا عن القوانين التي تصدر.

■ ماذا عن المدة التي قد يستغرقها درس الاقتراحات والمشاريع المحالة على اللجان؟

□ اتخذنا تدبيرا للتسريع يقضي بعقد جلسات للجان المشتركة ليلا ونهارا، ثلاث او اربع مرات اسبوعيا، لانجازها في اسرع وقت ممكن من دون ان يكون هناك تسرع على حساب المضمون.

■ هل القوانين المدرجة في جدول اعمال الجلسات او المحالة على اللجان كافية لتحقيق الاصلاح المنشود؟

□ ضرورية لكنها ليست كافية. هي مدخل اساسي ووجوبي لبلوغ الاصلاح والشفافية، يبقى ان تطبقها الحكومات والالتزام من المسؤول ومن المواطن بتنفيذها، اضافة الى عمل المؤسسات في المساءلة والمحاسبة.

تحقيق

رضوان عقيل

تعيينهم للإستفادة من خبراتهم أم للإقتصاص من الأحزاب؟
وزراء التكنوقراط يغزون الحكومات منذ الإستقلال

لم يكن الحديث عن الاتيان بوزراء تكنوقراط الى الحكومات وليد الساعة. فقد عرف لبنان هذه التسمية في عهدي الرئيسين كميل شمعون وفؤاد شهاب حيث تم توزير اختصاصيين ترك بعضهم بصمات في وزاراتهم. عمل رؤساء جمهورية وحكومات على توزير شخصيات من هذه القماشة، سعيا منهم الى الهروب من شروط الزعامات السياسية

ينشط رؤساء الاحزاب الكبرى الممثلة في مجلس النواب قبل الطائف وبعده، على تمثيلهم بوزراء من حلقاتهم السياسية لكي يطمئنوا على مسار مشاريع سياساتهم في البلد.

لم يقفل هؤلاء ابواب الحكومة امام شخصيات من التكنوقراط بعد الطائف الذين كانت تطعّم بهم اكثر من تشكيلة وزارية. كان رؤساء حكومات قبل الطائف، بالتنسيق مع رؤساء الجمهورية الذين كانت لهم الكلمة الاولى في التسمية، يعملون على توزير التكنوقراط ليس للاستفادة من خبراتهم فحسب، بل من اجل تصفية حساباتهم السياسية مع زعماء وحزبيين كبار، بغية الاقتصاص منهم جراء عدم تحمل وجود هؤلاء على طاولة مجلس الوزراء.

ثمة نوعان من الوزراء التكنوقراط عرفتهم الحكومات من خلال شخصية علمية وصلت الى جنة الحكومة من خلال خبراتها الاكاديمية في حقل علمي معين، مثل العلوم المالية على غرار الوزير الياس سابا الذي تسلم وزارة المال في حكومة الرئيس صائب سلام الاولى في عهد الرئيس سليمان فرنجيه عام 1970. وعاد الى تذوق طعم الوزارة في الحقيبة نفسها، في حكومة الرئيس عمر كرامي عام 2004. وثمة شخصية توزرت من خلال انغماسها في العمل السياسي وان كانت منابتها من تربة التكنوقراط مثل الوزير عصام نعمان الذي تسلم حقيبة الاتصالات في حكومة الرئيس سليم الحص في العام 1998، وسبق له ان حل نائبا عن بيروت في دورة 1992، في اول انتخابات بعد الطائف.

يسلط الوزيران السابقان سابا ونعمان الضوء من خلال "الامن العام" على تجربة التكنوقراط، وما اذا كانت تنفع في حكومات لبنان التي درجت العادة ان تولد في ظروف معقدة نتيجة الخلافات والحساسيات التي لا تغيب عن المشهد اللبناني.

سابا: على وزير التكنوقراط امتلاك "ركب" قوية

■ منذ متى سمعت بتوزير شخصيات من التكنوقراط في الحكومات؟

□ تأتي الحكومات مختلطة من سياسيين وتكنواقرط اختصاصيين. كلمة تكنوقراط تعني ان الشخص المقصود خبير في حقل علمي معين، لكن تمتعه بهذه الصفة لا يعني انه سيكون وزيرا ناجحا. كل تكنوقراط ناجح يحتاج الى امتلاك الصفات التالية: ان يكون قديرا وملما في علم الحقيبة التي سيتسلمها في الدفاع او الداخلية او المال او الصحة على سبيل المثال، بحيث يجب ان يحظى باستقلالية شخصية وان لا يسمح لنفسه بأن يتخذ قرارا يضر بالبلد، ايا يكن من طلب منه ذلك. هذه الاستقلالية يجب ان لا تنبع من الجهات التي سمته وزيرا، بل ان يكون بعيدا من شهوة المال والسلطة وان يتمتع باستقلالية اخلاقية، اي بمعنى انه جاء لخدمة بلده. اذا طلب منه من عينه وزيرا تنفيذ مهمة تضر بالبلد، لا يجب ان يلبيها. واذا تم اجباره على فعل امر مخالف، عليه ان يستقيل من الحكومة. لا يعقل ان يخرج وزير بعد ثلاثة اعوام على وجوده في الحكومة ويقول ان هذه الجهة منعتني من تحقيق مشروع ما. الصفة الاخيرة التي يجب ان تكون عند الوزير هي "الركب" القوية. ثمة رؤساء حكومات ووزراء امتلكوا صفات عدة، لكنهم لم يتمتعوا بهذه الصفة.

■ هل تجربة التكنوقراط لا تزال قابلة للتطبيق، لاسيما بعد موجة الحراك الشعبي؟

□ بعد ان عاينت هذا الحراك يمكن الاتيان بشخصيات من الاختصاصيين وحمل هذه التشكيلة الى مجلس النواب. الوزير هو في نهاية الامر سياسي. رحم الله صائب بك سلام، عندما كنا نختلف معه كان يقول لنا: انتم يا شباب (وزراء) لا تشتغلون في السياسة. عملكم هو الاهتمام بحقائبكم. وكنت ارد عليه: انا رجل سياسي كوزير ومن الممكن ان يطرح مجلس النواب الثقة بي شخصيا، فكيف لا اعمل سياسة.

■ كيف يتم مقارنة اختيار الوزراء بين الامس واليوم؟

□ آخر بدعة هي انه يحق لكل اربعة نواب تسمية وزير. هذا ما لم اسمعه في اي بلد في العالم! نحن نعيش في نظام برلماني،

اي ان مجلس النواب يحاسب الحكومة، لكن عندما يكون البرلمان في الحكومة فكيف سيحاسبها؟ يقول النص الدستوري ان النائب يمكنه ان يكون وزيرا، اي الجمع بين الوزارة والنيابة وهي ليست الاساس.

■ هل انت مع فصل النيابة عن الوزارة؟

□ اذا اقدمت في لبنان على هذا الفصل يستطيع الزعيم ان يأتي بزلمته ويعينه وزيرا، على غرار ما يحصل اليوم. اذكر ان كمال جنبلاط وصائب سلام وكميل شمعون وشارل حلو كانوا وزراء. الاقطاب في ايامنا هذه لا يقبلون التوزير، بل يأتون بازلامهم. في الحكومات الاخيرة تسير الامور بالتوافق وليس بالتصويت على القرارات التي تتخذ، وبالتالي من الصعب الوصول الى اي قرار مهم قبل ان يقوم كل وزير وهو في جلسة وزارية، لكي يتصل بمعلمه من اجل تنفيذ ما يطلبه منه. اذا كان القرار له علاقة بارتباط لبنان بالخارج، يقوم الوزير بالاتصال بمعلمه ويستمهله الثاني ليخبر معلمه الموجود في الخارج، ما يعني ان لا قرارات تتخذ في البلد.



الوزير الاسبق الياس سابا.



تمتع الوزير بصفة التكنوقراط لا يعني انه سيكون ناجحا



■ هل ترى ان طرح الحراك بأن تكون الحكومة من التكنوقراط هو طرح مثالي وواقعي، ام فيه شيء من الظلم للقوى السياسية؟

□ لا يهمني ان يكون الوزراء من التكنوقراط. ما يهمني هو مواصفات الوزراء وان يكونوا من الاشخاص النظيفين والاقوياء، وان لا يؤثر احد على قراراتهم اذا لمسوا انها ليست لمصلحة البلد. لا اوافق على شعار "كلن يعني كلن"، علما ان ثمة وزراء لم يكونوا على المستوى المطلوب ومن حق الناس الاعتراض هنا.

■ ينصب الهجوم اليوم على هذه الطبقة التي التقت منذ سنوات تحت عنوان حكومات الوحدة الوطنية؟

□ في اوائل التسعينات لم تكن هناك حكومات وحدة وطنية، وقد ظهرت هذه الحكومات بعد العام 2008. عندما يأتي افرقاء باشخاص من غير النظيفين، لا يحق لهم الزامي بهم. ان الحكومة التي تضم الجميع تشكل عادة في الحالات المصيرية والخطيرة.

■ انت مع وجود حكومة موالية تقابلها معارضة حقيقية؟

□ انا مع معارضة وموالاة. ما يحصل في الحكومات الاخيرة وجود فريق حكم وآخر معارض في الحكومة نفسها. من يعمل على ضم المعارضة الى الحكومة يعني ان اصحابها يعملون على اخفاء امر ما، الا في حالة الطوارىء التي تجمع الجميع عند الاحداث الخطيرة على غرار ما حصل عام 1958. نحن اليوم نحتاج الى حكومة انتقالية من اجل تهدئة الوضع المالي والاقتصادي، على ان تضم اشخاصا من الاوادم الحقيقيين. كيف يقبل وزير ان يوقع لرئيس كتلته عند تعيينه على ورقة استقالته والطائف يقول ان الوزير هو رأس في السلطة؟

■ نسمع اليوم ان وزيرا سرق واستولى على المال العام. الم يكن يوجد وزراء من هذا النوع في الماضي؟

□ طبعا، كان يوجد وزراء يسرقون ولكن ليس على هذا المستوى. تعود اسباب السرقة اليوم عند الطبقة الحاكمة الى ان ثمة من ينهب ويسرق وكأن البلد ليس لهم، في غياب اي شعور بالمسؤولية.

■ هل يكون المخرج من هذه الازمة اجراء انتخابات نيابية مبكرة؟

□ قبل الانتخابات المبكرة يجب الوصول الى قانون انتخاب والاتفاق عليه. لا يمكن اجراء انتخابات نيابية مبكرة والبلد على كف عفريت اقتصادي. ◄

نعمان: تتم الاستعانة بالتكنوقراط للخروج من معضلة حكومية

■ كيف تصف وزير التكنوقراط؟

□ يجب مقاربة موضوع حكومة مؤلفة من تكنوقراط في ضوء الاجابة عن سؤال اول من هو التكنوقراط، وعن سؤال ثان من هو السياسي. ثم ماذا تعني مسألة الاتيان بحكومة من التكنوقراط في هذه الظروف بالذات. التكنوقراط هو شخص صاحب اختصاص في القانون، الاقتصاد، الزراعة، الصناعة وغيرها. قد تكون له خبرة وتجربة في هذا المجال، وبالتالي من الممكن توظيفهما من اجل تحقيق فاعلية معينة. اما السياسي فهو من يتعاطى الشأن العام، لاسيما لجهة الوصول الى السلطة. استعير في هذا المجال تعريف الرئيس سليم الحص للسياسي: هو الشخص الذي يسعى الى الوصول الى السلطة حتى اذا وصل اليها يسعى الى البقاء فيها. اذا اضطر الى الخروج منها يسعى الى العودة اليها. اما معنى حكومة تكنوقراط في هذا الوقت بالذات، فاعتقد انها تعني في الدرجة الاولى امرا رئيسيا هو استبعاد بعض السياسيين المحترفين او المشكو منهم من هذه الجهة او تلك عن الحكومة، بحجة ان الحكومة لن تأتي بوزراء من اهل السياسة بل من التكنوقراطيين. تبقى هذه هي الغاية الان من مسألة توزير اشخاص من التكنوقراط.

■ هل انت مع وجود تكنوقراط في كل حكومة؟

□ هذا بحث آخر. اقترح البعض ان تكون حكومة تكنوقراطية - سياسية. من الممكن ان يكون هذا الحل واردا كمخرج لتعنت بعض اللاعبين الكبار ازاء مسألة الاتيان ببعض الوزراء السياسيين.

■ عملت باكرا في السياسة، من اوصلك الى الوزارة: السياسة ام التكنوقراط؟

□ اوصلتني السياسة او بالاحرى العمل السياسي الى النيابة والوزارة، وليس التكنوقراط.

■ اليس من حق الكتل النيابية والحزبية تسمية وزير التكنوقراط التي يمثلها في الحكومة؟

□ ثمة رؤساء حكومات يكلفون تشكيل الحكومات ويعملون على عدم تمثيل وجوه حزبية، ويتذرعون بالاتيان بحكومة تكنوقراط من اجل استبعاد هؤلاء. ترفض الاحزاب عادة هذا الطرح وتصر على تمثيلها في الحكومة وتقف في وجه من يعمل على التمسك بتوزير التكنوقراط فقط. ثمة من يطرح مخرجا وهو ان تكون الحكومة من التكنوقراط، ويكون من حق التكتلات البرلمانية تسمية حصتها في الحكومة واستكمالها بقسم من السياسيين. عند التضييق على الاحزاب وعدم تمثيلها بوجوه قيادية من صفوفها، يمكن هنا الاكتفاء بوزراء تكنوقراط على اساس ان تنبع تسميتهم من فلك هذه الاحزاب، على ان تكون مطمئنة الى اداء من يتم تعيينهم. لقد سلكت جهات عدة هذا الخيار في اكثر من حكومة.



الوزير الاسبق عصام نعمان.

■ كيف تقيّم تجربة وزراء التكنوقراط من حقبة ما قبل الطائف الى اليوم؟

□ نجح كثيرون من التكنوقراط في وزاراتهم وتركوا ارثا ايجابيا امثال اميل بيطار وحسن مشرفية، وقد كانا من المسيّسين. ثمة وزراء تكنوقراط قبل الطائف قدموا استقالاتهم من الحكومة اعتراضا على سياساتها. كان الاتيان بوزراء من التكنوقراط يحصل للخروج من معضلة ما. عندما يعين وزير التكنوقراط الذي لا يتعاطى السياسة يصبح وزيرا سياسيا. اعطي مثلا هنا، الوزير محمد شقير في الحكومة المستقيلة لا يمكن توصيفه بالتكنوقراط لانه يشغل منصب رئيس الهيئات الاقتصادية في بيروت وجبل لبنان ويحتل موقعا سياسيا. لا اعتقد ان في مقدور الوزير التكنوقراطي الصرف، حتى لو كان محدود الكفاية، ان يخرّب. درجت العادة على الاستعانة بالتكنوقراط للخروج من معضلات سياسية ظرفية لا اكثر ولا اقل. وزير التكنوقراط الذي لا يتعاطى الشأن السياسي ابدا يتحول سياسيا ومحل متابعة عند الرأي العام عندما يصبح وزيرا. لا يمكن عزل مسألة توزير هؤلاء عن المناخ السياسي. انا لست ضد التكنوقراط ويتوقف الامر على الظرف السياسي. علينا اولا معرفة مضمون البيان الوزاري للحكومة، وهل ستتصدى فعلا لتحديات المرحلة؟

■ اين تكمن نقاط ضعف وزير التكنوقراط؟

□ من نقاط ضعفه انه لا يملك اي نفوذ في مجلس النواب والمجتمع السياسي ككل، في معزل عن الجهة التي سمته. انا لست ضد تمثيل هؤلاء، بل مع معالجة الموضوع في اطار الظرف السياسي الراهن بما يحتويه من ازمات، وخصوصا من شروط قد يرفضها رئيس الوزراء المكلف او المنوي تكليفه.

تحقيق

رضوان عقيل

21 حقيبة في الحكومات وكبار حلّوا في صفوفها

وزارة الدولة تكملة عدد وإثبات حضور

ثمة 21 حقيبة وزارية ثابتة في مجلس الوزراء يتم ملؤها مهما كان عدد اعضائه. لا تشكل حكومة بعد الطائف باقل من 14 وزيرا، لكن العدد بلغ 30 نتيجة اضافة وزراء دولة لارضاء الاحزاب وبهدف الاستفادة من مكاسب السلطة، علما ان لا هيكلية لوزارة الدولة وفي الامكان الاستغناء عنها

يعود التنظيم الاول للوزارات في لبنان وتعيين اختصاصاتها - وفق دراسة اعدها المدير العام في مجلس النواب سيمون معوض - الى 31 ايار 1926، حيث جرى انذاك انشاء سبع وزارات. منذ ذلك العام كان يتم استحداث وزارات ويتم تبديلها او القيام بالغائها بموجب مراسيم عادية، الى حين صدور المرسوم الاشتراعي رقم 12 في 5 كانون الثاني 1955، الذي نص في المادة الرابعة منه على ان تحدّث الوزارات والمديريات العامة والمصالح والدوائر وتلغى بقانون خاص.

صدرت قوانين ومراسيم اشتراعية عدة في موضوع الوزارات بعد العام 1955، وجاءت على الشكل الاتي:

عام 1926 بعد اقرار الدستور (23 ايار)، اصدرت الحكومة مرسوما قضى بتنظيم وزارات الجمهورية اللبنانية وتعيين اختصاصاتها. بلغ عددها انذاك 7 وزارات: العدلية، الداخلية، المالية، الاشغال العامة، المعارف العامة والفنون الجميلة، الزراعة، الصحة والاسعاف العام.

استحدثت وزارة الدفاع الوطني عام 1945، الانباء عام 1949، الشؤون الاجتماعية عام 1951. تم استحداث اربع وزارات جديدة عام 1953: الخارجية والمغتربين، الشؤون الاجتماعية، الاقتصاد الوطني، البرق والبريد والهاتف، وانشئت وزارة التصميم عام 1954. اجاز مجلس النواب للحكومة الحق في تنظيم هذه الوزارة، وتحديد صلاحياتها وملاكاتها بمراسيم عام 1966. انشئت وزارتا الموارد المائية والكهربائية والسياحة عام 1966 ووزارتا الاسكان والتعاونيات والصناعة والنفط عام 1973. الغيت وزارة الاسكان والتعاونيات عام 2000 والحقت ملاكاتها واجهزتها بوزارة الزراعة.

عام 1993 انشئت الوزارات الاتية: شؤون المهجرين، الشؤون البلدية والقروية (الغيت عام 2000)، وزارة التعليم المهني والتقني، المغتربين، النقل، الثقافة والتعليم العالي، البيئة. انشئت وزارة مستقلة للصناعة عام 1997 ووزارة الشباب والرياضة عام 2000.

لم تبق اسماء الوزارات على حالها نتيجة تحويل وزارات الى اثنتين، وتعديل تسمية اخرى بموجب المرسوم الاشتراعي رقم 111 في 1959/6/12:

• وزارة العدل: عدلت تسمية وزارة العدلية فاصبحت وزارة العدل عام 1959.

• وزارة الخارجية والمغتربين: عدلت تسميتها فاصبحت الخارجية بعد احداث وزارة المغتربين عام 1993 اعيدت تسمية الخارجية والمغتربين عام 2000.

• وزارة الداخلية والبلديات: عدلت تسمية وزارة الداخلية فاصبحت الداخلية والبلديات عام 2000.

• وزارة المالية: لم يطرأ اي تعديل على تسمية وزارة المالية منذ انشائها عام 1926.

• وزارة الاشغال العامة والنقل: عدلت تسمية وزارة الاشغال العامة فاصبحت الاشغال العامة والنقل عام 1959، وابدلت تسميتها بعد احداث وزارة النقل عام 1993، واعيدت تسمية الاشغال العامة والنقل عام 2000.

• وزارة الدفاع الوطني: لم يطرأ اي تعديل على تسمية وزارة الدفاع الوطني منذ عام 1945.

• وزارة التربية والتعليم العالي: عدلت تسمية وزارة المعارف العامة والفنون الجميلة بحيث اصبحت التربية الوطنية والفنون الجميلة عام 1955. ثم اصبحت التربية الوطنية والشباب والرياضة عام 1993. عدلت التسمية لتصبح التربية والتعليم العالي عام 2000.

المدير العام في مجلس النواب سيمون معوض.

• وزارة الصحة العامة: عدلت تسمية وزارة الصحة والاسعاف العام واصبحت الصحة العامة عام 1955، واصبحت الصحة والشؤون الاجتماعية عام 1983. اعيدت تسمية الصحة العامة عام 1993 بعد استحداث وزارة مستقلة للشؤون الاجتماعية.

• وزارة الاقتصاد والتجارة: ادمجت وزارتا التجارة والصناعة ووزارة التموين بوزارة واحدة باسم الاقتصاد الوطني عام 1945 ثم تكرست عام 1953. وجرى تعديل التسمية بحيث اصبحت الاقتصاد الوطني والسياحة عام 1955. حذفت كلمة السياحة من وزارة الاقتصاد، فاصبحت الاقتصاد الوطني عام 1961، واستبدلت بالاقتصاد والتجارة عام 1973.

• وزارة الزراعة: لم يطرأ اي تعديل على تسمية وزارة الزراعة منذ انشائها. تم الغاء وزارة الاسكان والتعاونيات المحدثة بالقانون الرقم 73/9 تاريخ 31 كانون الثاني 1973، والحقت المديرية العامة للتعاونيات التابعة للوزارة الملغاة بجميع اجهزتها وملاكاتها بوزارة الزراعة.

• وزارة الاتصالات: ابدلت تسمية وزارة البرق والبريد والهاتف عام 1953 بالبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية عام 1980. ثم استبدلت هذه التسمية بالبريد والمواصلات عام 1983. استقرت تسميتها فاصبحت الاتصالات عام 2000.

• وزارة العمل: بعد ان كانت وزارة العمل تشكل وزارة واحدة مع الشؤون الاجتماعية عام 1959، عدلت التسمية لتصبح وزارة العمل.

• وزارة الاعلام: عدلت تسمية وزارة الانباء المنشأة عام 1949 لتصبح الارشاد والانباء والسياحة عام 1961، ثم استبدلت التسمية واستعيض عنها بتسمية الاعلام عام 1971.

• وزارة الطاقة والمياه: الغيت وزارة الموارد المائية والكهربائية المنشأة عام 1966. استعيض عن عبارة الموارد المائية والكهربائية بعبارة الطاقة والمياه عام 2000.

• وزارة السياحة: بعد ان كانت السياحة جزءا من وزارة الارشاد والانباء والسياحة عام 1961 اصبحت وزارة مستقلة عام 1966.

• وزارة الثقافة: عدلت تسمية وزارة الثقافة والتعليم العالي المنشأة عام 1993 فاصبحت الثقافة عام 2000.

• وزارة البيئة: لم يطرأ اي تعديل على تسميتها منذ انشائها عام 1993.

• وزارة المهجرين عدلت تسمية وزارة شؤون المهجرين عام 1993 فاصبحت وزارة المهجرين عام 2000.

• وزارة الشباب والرياضة: لم يطرأ اي تعديل على تسمية وزارة الشباب والرياضة منذ انشائها عام 2000.

• وزارة الشؤون الاجتماعية: عدلت تسمية وزارة الشؤون الاجتماعية المنشأة عام 1953 فاصبحت في العام 1959 العمل والشؤون الاجتماعية. ثم عدلت التسمية مجددا فاصبحت العمل عام 1983. في العام 1994عدل بعض احكام قانون احداث وزارة الشؤون الاجتماعية، بحيث استعيض عن عبارة الصحة والشؤون الاجتماعية بعبارة الشؤون الاجتماعية.

• وزارة الصناعة: بعد ان ادمجت وزارتا التجارة والصناعة ووزارة التموين بوزارة واحدة تحت اسم الاقتصاد عام 1945، تم استحداث وزارة مستقلة لوزارة الصناعة عام 1997.

* الغيت وزارات التصميم عام 1977، الاسكان والتعاونيات عام 1973، التعليم المهني والتقني المحدثة عام 1993، والحقت المديرية العامة للتعليم المهني والتقني التابعة للوزارة الملغاة بجميع اجهزتها وملاكاتها بالتربية والتعليم العالي.

عرفت الحكومات اللبنانية المتعاقبة 133 وزير دولة من حكومة الرئيس اميل اده (المرسوم رقم 5742) عام 1929 الى حكومة الرئيس سعد الحريري (المرسوم رقم 4340) في 31 كانون الثاني 2019. ثمة رؤساء جمهورية وحكومة واحزاب وزعماء كبار باشروا معموديتهم السياسية في السلطة في هذا الموقع من دون حقيبة، من اجل ان يكونوا في عداد طاولة السلطة التنفيذية وموقع المشاركة في صنع القرار.

من المفارقات ان الرئيس شارل حلو الذي انتهت ولايته عام 1970، قبل بمنصب وزير دولة في حكومة الرئيس سليم الحص ◄



حكومة الرئيس رشيد كرامي في عهد الرئيس سليمان فرنجيه (1975).

21 وزارة

يتألف جهاز الدولة المركزي من المديريات العامة لرئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة والوزارات التالية: العدل، الخارجية والمغتربين، الداخلية والبلديات، المالية، الاشغال العامة والنقل، الدفاع الوطني، التربية والتعليم العالي، الصحة العامة، الاقتصاد والتجارة، الزراعة، الاتصالات، العمل، الاعلام، الطاقة والمياه، السياحة، الثقافة، البيئة، المهجرين، الشباب والرياضة، الشؤون الاجتماعية والصناعة.

(من 16 تموز 1979 الى 25 تشرين الاول 1980).

من ابرز الوجوه التي تسلمت وزارة دولة: الرئيس صائب سلام (حكومة عبد الله اليافي 1956)، كمال جنبلاط وبيار الجميل (حكومة رشيد كرامي 1961)، موريس الجميل ومجيد ارسلان والبر مخيبر وجوزف شادر وعلي الخليل (حكومة تقي الدين الصلح 1974)، منير ابوفاضل (حكومة شفيق الوزان 1980).

وُزِّر الرئيس نبيه بري للمرة الاولى في حكومة الرئيس رشيد كرامي في 30 نيسان 1984، وتسلم انذاك منصب وزير دولة لشؤون الجنوب والاعمار. عين وزير دولة للمرة الثانية في حكومة الرئيس عمر كرامي (1990) الى جانب 12 وزير دولة في الحكومة نفسها كان منهم: وليد جنبلاط، اسعد حردان، سمير جعجع (استبدل بروجيه ديب)، الياس حبيقة وسليمان فرنجيه.

من الاسماء التي شاركت في الحكومات ايضا من دون حقيبة: ميشال اده، جان عبيد، جورج افرام، طلال ارسلان، بيار حلو، بهيج طبارة، نسيب لحود، ميشال فرعون، البر منصور ومحمد فنيش.

من السيدات اللواتي تسلمن وزيرات دولة: عناية عزالدين، وفاء الضيقة حمزة، منى عفيش، مي شدياق، فيوليت الصفدي، وتم تكليفهن بادارة ملفات معينة مثل وزير دولة لشؤون مجلس النواب، التنمية الادارية، شؤون التمكين الاقتصادي للنساء والشباب.

يوضح معوض ان وزير الدولة لا يمكنه ان يوقع اي مرسوم "لان وزارات الدولة تفتقد الهيكلية وليس من الضرورة ان تكون موجودة عند تأليف الحكومات المجبرة على ملء الوزارات الـ21 المعروفة. ثمة من ينتقص في لبنان من موقع وزير الدولة مقارنة بزملاء له يتولون حقائب، لكنه يناقش ويدلي بصوته مثل سائر الوزراء. تطلق على وزير الدولة تسميات عدة في اكثر من بلد: وزير منتدب، وزير دولة، سكرتير دولة، وزير مفوض، وزير مقيم وهو لقب حكومي متعارف عليه في بلدان عدة".

يشير معوض الى ان هذا اللقب "يمنح حامله اسبقية بروتوكولية في الحكومة كما هي الحال في اميركا، فرنسا، البرتغال، ساحل العاج وغيرها. يمنح الملك في بلجيكا هذا اللقب الوزاري الى شخصيات سياسية يرى فيها انها تستحقه بالفعل. عرف نظام تعيين وزير دولة بلا حقيبة مطلع القرن التاسع عشر في فرنسا مع عودة الملكية البوربونية عام 1815. ويعتبر الوزراء في بريطانيا الذين لا يتسلمون حقائب مثابة وزراء منسقين بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، ويتمتعون ايضا بدور اجتماعي واداري وسياسي".

حكومات ثلاثينية

درجت حكومات بعد الطائف ان تكون ثلاثينية، ما عدا اثنتين ضمت كل واحدة منها 24 وزيرا، في حكومتي الرئيسين سليم الحص (1998) وتمام سلام (2014).

يفيد معوض ان ذكر عبارة وكيل وزارة "وردت للمرة الاولى في لبنان عام 1929 في عهد الرئيس شارل دباس في حكومة الرئيس اميل اده، حيث جرى تعيين المحامي جبرائيل منسى وكيل وزارة للشؤون الاقتصادية في وزارة المالية. وقد اطلق عليه تهكما لقب فرخ وزير. عندما تم تعيين الرئيس صائب سلام وزير دولة في حكومة عبدالله اليافي، حصلت اعتراضات وتساؤلات نيابية عدة انذاك تناولت مهمة هذا الوزير، نظرا الى عدم ورود مرسوم يحدد صلاحياته. كان الملف الاهم الذي تناوله سلام في هذا الموقع، هو متابعة رئاسته للجنة الوزارية لشؤون البترول".

زاد عدد وزراء الدولة في التسعينات وخصوصا في حكومات الرئيس الراحل رفيق الحريري. من الاسماء التي تسلمت وزراء دولة اكثر من مرة: الرئيس نبيه بري، الرئيس فؤاد السنيورة، طلال ارسلان، ميشال فرعون، محمد فنيش، علي قانصو وجان اوغاسبيان.

تختلف النظرة الى وزراء الدولة بين لبنان والغرب حيث يتم الاتيان بهؤلاء في حكومات فرنسا وبلدان اوروبية اخرى، بحيث ينظر اليهم على اساس انهم سوبر وزراء لانهم من اصحاب الباع الطويل والتجربة في السياسة والاقتصاد وميادين علمية اخرى. وهم يتقدمون في البروتوكول على اسماء وزارية جديدة حتى لو تسلم آخرون حقائب سيادية من وزن الخارجية والدفاع.

من جهة اخرى، عند صدور مرسوم تأليف الحكومة الذي يوقعه رئيس الجمهورية لا يتم ترتيب الاسماء بطريقة عشوائية، بل يتم التوقف، بعد ذكر اسم رئيس الحكومة ونائبه، عند اسم الوزير السابق ليسبق ترتيب الجديد مع التنبه ما اذا كان الوزير نائبا. اما اذا كان يتم تعيين الوزراء للمرة الاولى، فيجري ادراج اسمائهم وفقا لاعمارهم.



حكومة الرئيس سليم الحص في عهد الرئيس الياس سركيس (1979).

تحقيق

رضوان عقيل

التمديد للجان محل قبول لاستمرار المرفق العام
لا اعتراض على التشريع في ظلّ حكومة مستقيلة

عند استقالة الحكومة وحصول تأخير في تأليف خليفتها، جرت العادة ان يتم التطرق الى دور البرلمان وما اذا كان يحق له التشريع في مثل هذه الحالة. يبقى الاجتهاد السائد هو انه في امكان اللجان النيابية الاستمرار في اعمال التشريع تحت عنوان الضرورة، وان حصول تعطيل في السلطة التنفيذية لا يسري على السلطة التشريعية

لم يتمكن مجلس النواب من الانعقاد في 19 تشرين الاول الفائت بسبب محاصرة المتظاهرين مبناه، وعدم تمكن النواب من الوصول الى ساحة النجمة والمشاركة في جلسة انتخاب اللجان النيابية والتئام جلسة تشريعية. تجنبا لحصول اي شلل في الندوة البرلمانية، لجأت هيئة مكتب المجلس الى التمديد للجان استنادا الى دراسة كان قد اعدها العلامة الدستوري الراحل الدكتور ادمون رباط من اجل الاستمرار ومنع الفراغ الذي ترفضه الطبيعة وفق الكثير من الخبراء الدستوريين. اطلقت على هذا المخرج، بحسب الوزير السابق البروفسور ابراهيم نجار، نظرية المسؤول الواقعي لضرورة استمرار المرفق العام. سبق للبرلمان في عامي 1976 و1989 ان اعتمد هذا الاجراء لاستمرار العمل المؤسساتي والتشريعي. وكان تكتل لبنان القوي الذي ايد التمديد، قد دعا في الوقت نفسه الى انتخاب اللجان واحترام الميثاقية على قاعدة ان التمديد للجان يجب ان يكون فقط لامرار هذه المرحلة.

"الامن العام" سلطت الضوء على هذا الموضوع، فالتقت رئيس مجلس القضاء الاعلى السابق القاضي غالب غانم والاستاذ في القانون الدستوري في الجامعتين اللبنانية والاسلامية الدكتور محمد عيسى عبدالله.





عندما يشكو البرلمان من الفراغ.

غانم: لا مانع من التشريع

■ لماذا يدور جدل عند استقالة الحكومة اذا كان يحق للبرلمان التشريع او التوقف عنه؟

□ يجب ان ننطلق بلا ادنى شك من المادة 69 في الدستور التي تتعلق باستقالة الحكومة، وتقول انه عند استقالة الحكومة يصبح مجلس النواب حكميا في دورة انعقاد استثنائية حتى تأليف حكومة جديدة ونيلها الثقة. تقول المادة 67 انه على الوزراء ان يحضروا الى المجلس اذا شاؤوا، وان يسمعوا عندما يطلبون الكلام ولهم ان يستعينوا بمن يرون من عمال ادارتهم. تنبع من هاتين المادتين مقاربة للامور من اربع زوايا:

1- المادة 69 التي تقول انه بعد استقالة الحكومة ينعقد البرلمان حكميا والمقصود انه ينعقد لمناسبة تأليف الحكومة او اي غرض اخر. ويبقى المجلس المحور الاساسي في النظام الديموقراطي.

2- ثمة مبدأ عام هو سيادة التشريع، علما ان البرلمان هو الحاصل على تفويض من الشعب. لذلك لا احد يستطيع ان يقول له بأن لا ينعقد نظرا الى هذا التفويض وفق آليات الدستور.

3- تبقى الزاوية الثالثة الموجودة في الدستور نصا وروحا وخصوصا في المقدمة، وهي تشدد على التعاون والتكامل بين السلطات، وان كانت الاخيرة مستقلة الواحدة عن الاخرى. اذا كان البرلمان في وضع قوي لانه منعقد واذا كانت الحكومة في وضع اضعف لانها مستقيلة، كيف سيتم هذا التكامل والتعاون بحسب الاصول.

4- علينا ان ننظر الى موضوع الازمات السياسية وتاليا الى الاعراف. اعتاد لبنان على ازمات حكومية طويلة. في هذه الازمات، اجتمع مجلس النواب اكثر من مرة في ظل حكومات مستقيلة. نحن نعرف ان قوانين عفو صدرت وكانت الحكومة مستقيلة. من خلال التطرق الى هذه الزوايا، نلمس ان الفقه الدستوري في لبنان ينقسم بازاء الموضوع انقساما حادا. يعتبر البعض ان اجتماع البرلمان وقيامه بالتشريع في ظل حكومة مستقيلة امر لا يصلح. علما ان البعض الاخر لا يؤيد هذا الرأي. في رأيي الشخصي، اذا كنا نمر في اوضاع عادية في ظل اجواء هادئة اذا استقالت الحكومة، وباشر رئيس الجمهورية اجراء الاستشارات النيابية الملزمة وتم تكليف شخص لتأليف الحكومة، انا مع ان يتوقف البرلمان هنا عن اعمال التشريع الى حين ولادة الحكومة على اعتبار ان الامور تسير في شكل صحيح، انطلاقا من مبدأ التعاون بين السلطتين التنفيذية والتشريعية في ظل وضعيتين قانونيتين متساويتين، اي وضعية القوة في تشكيل الحكومة ووجود برلمان يمارس صلاحياته.



الرئيس السابق لمجلس القضاء الاعلى القاضي غالب غانم.

> **اذا استمرت الازمة اشهرا لا يمكن منع البرلمان من ممارسة صلاحياته**

■ ما هو السبيل الامثل في مثل حالتنا الراهنة؟

□ في ظل الازمات الحكومية المديدة والاوضاع الاستثنائية، لا ارى على الاطلاق مانعا من قيام البرلمان بالتشريع. يصبح ضروريا في مثل هذه الحالات، وان القول عكس ذلك يؤدي الى شل العمل في مرفق اساسي في مؤسسات الدولة.

■ كيف سيتعاطى المجلس مع موضوع الموازنة بعد التمديد للجان؟

□ اولا يجب ان لا تتأخر الموازنة، كما ان اول عمل يجب ان يقوم به البرلمان عندما تصله الموازنة هو اقرارها. بالنسبة الى اللجان النيابية والتمديد لها، تم الاستناد الى استشارة قديمة للدكتور ادمون رباط وهي نابعة ◄

من مبدأ استمرار المرفق العام وعدم حصول فراغ فيها، وان التمديد لهذا المجلس تم من اجل مواصلة عمله ومتابعة الموازنة وغيرها الى حين انتخاب لجان جديدة.

■ ثمة فريق لا يؤيد النزول الى المجلس والتشريع مع وجود حكومة مستقيلة؟

□ يدخل هذا الامر في اطار المحاسبة السياسية بين الافرقاء، اي الفريق النيابي او الحكومي الذي لا يقوم بالواجبات المطلوبة منه.

■ اذا طالت فترة تأليف الحكومة هل تستطيع اقرار الموازنة والمصادقة عليها بعد الانتهاء من مناقشتها؟

□ اذا استمرت مثل هذه الازمة اشهرا عدة، من المؤكد انه لا يمكن منع البرلمان من ممارسة سيادته وصلاحياته. الموازنة هي من الامور الملحة والاستثنائية، علما ان ثمة اضرارا تقع عند عدم اصدارها في ظل حكومة مستقيلة. عندما نوازن بين ضررين ونصل الى الضرر الناجم عن عدم اصدار الموازنة، يتبين انه اكبر بكثير من الضرر الناجم عن عدم اصدارها في ظل حكومة مستقيلة. في مثل هذه الازمات يجب العمل على مبدأ المداورة والفصل بين السلطات. في الدول الديموقراطية، عند حصول فراغات في الانظمة التي تشبه النظام اللبناني، تفرض المسؤولية والفكر السياسي المسارعة الى سد هذا الفراغ وممارسة المسؤولية من اجل ان لا تحصل ازمات اخرى يصبح من الصعب معالجتها، فلا تنعكس تاليا على الاوضاع السياسية فحسب، بل على الاوضاع الاقتصادية والامنية ايضا.

عبدالله: التمديد للجان لا يستند الى نص دستوري

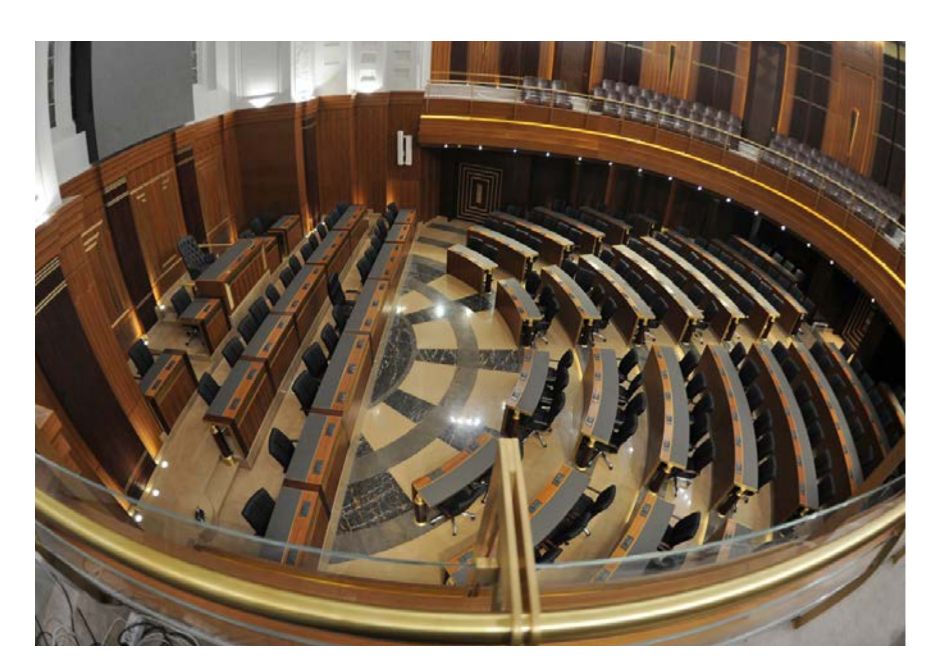
■ هل يحق للمجلس التشريع في ظل وجود حكومة مستقيلة؟

□ لا بد من الاشارة الى كل حالة في هذا الخصوص بحسب وضع مجلس النواب، وعن اي فترة نتكلم. هل جلسات البرلمان قانونية في حالة استقالة الحكومة في شكل عام من جهة، ام عن حالة انعقاد المجلس في العقد الثاني من جهة اخرى. يرفض الفقه الفرنسي رفضا قاطعا اجتماع مجلس النواب عندما تكون الحكومة مستقيلة الا عندما يجتمع من اجل اعطاء الثقة للحكومة الجديدة. هذا الامر كان قبل الطائف، لكن عند استقالة الحكومة بعد الطائف يعتبر المجلس في انعقاد استثنائي، ويكون اجتماعه حكميا اي اجباريا وفي مهمة واحدة ومحددة لا غير: مناقشة البيان الوزاري واعطاء الثقة للحكومة الجديدة ونقطة على السطر. بمعنى آخر، لا يحق للمجلس القيام بالتشريع ولا بأي امر محدد الا لاعطاء الثقة للحكومة. هذا ما نسميه ضمن المهلة المعقولة. اثير النقاش مثلا عند فترة تكليف حكومة الرئيس نجيب ميقاتي الاخيرة والتي امتدت تسعة اشهر لتأليفها. بهذا المعنى

الدكتور محمد عيسى عبدالله.

"اذا طالت فترة التأليف يحق للبرلمان التشريع"

البرلمان سيد نفسه، اي انه اذا طالت الازمة عن الحد المعقول، يحق له القيام باعماله بما فيها التشريعية، ويحصل ذلك خارج المهلة المعقولة. يتحدث النص عن انعقاد المجلس حكميا الى حين اعطاء الثقة للحكومة الجديدة.



■ يعني اذا طالت فترة التأليف يحق للمجلس اخذ المبادرة في مهمات التشريع؟

□ نعم، اذا اصبحت المهلة طويلة، وهناك تبرير لها. النص الدستوري لم يحك عن هذا الامر، لان النص القاطع هو لتأليف الحكومة. هنا نصبح امام الاجتهاد الدستوري، اي عندما تكون الحكومة معطلة وان ينسحب هذا الامر على البرلمان، ما يعني تعطيل السلطات التنفيذية والتشريعية، وهذا لا يعقل. لذا، ان الاتجاه العام لدى الفقه هو انعقاد البرلمان وممارسة اعماله.

■ ما رأيك في الابقاء على استمرار اللجان التي تم اللجوء اليها وعدم انتخاب لجان جديدة؟

□ في المبدأ لا يجوز ذلك، اذ على المجلس ان يجتمع وينتخب اللجان. قرر البرلمان ان تبقى لجانه على حالها، وهذا الاجتهاد غير مسند الى اي نص دستوري. اذا كان المجلس معطلا وكانت هناك ظروف قاهرة تحول دون انعقاده لفترة طويلة يصبح هذا الاجراء (التمديد) منطقيا، اي لا يمكن ترك المجلس من دون هذه اللجان. من الممكن ان يجتمع المجلس بعد اسبوع او اكثر.

■ كيف سيتعاطى المجلس مع مناقشة الموازنة العامة في هذه الحالة؟

□ من وجهة نظري لا يحق الابقاء على اللجان ذاتها، وكان من الافضل ان يتم انتخابها. نحن اليوم في الدور الثاني (منتصف تشرين الاول) للمجلس الذي يسمى العقد التشريعي الثاني ووظيفته الاساسية هي دراسة الموازنة ومناقشتها قبل اي عمل اخر. بحسب اجتهاد دستوري، عندما تحال الموازنة على اللجان النيابية ان تبدأ درسها من دون وجود نص. في امكانها ان تنعقد كل يوم وهي غير مربوطة في وقت محدد، وعندها يجوز للمجلس النيابي التشريع.

■ عندما تنتهي اللجان النيابية من درس الموازنة هل يمكن ان تمثل الحكومة المستقيلة امام المجلس ليصادق على الموازنة؟

□ هناك مأزق في هذا الخصوص. لا مانع هنا من دراسة اللجان لهذه الموازنة على امل ان تشكل حكومة جديدة. من المفترض ان تحضر الحكومة حتى لو كانت مستقيلة عند انتهاء اللجان من دراسة الموازنة والعمل على اقرارها. وظيفة الحكومة المستقيلة تصريف الاعمال في اضيق الحدود وعلى نطاق ضيق، ولا تستطيع اساسا اتخاذ القرارات الكبرى. عندما تطول الازمة لا يجوز تعطيل المؤسسات، وفي الاستمرار لدينا اجتهادات. على البرلمان ان يعمل ويقوم بوظيفته ولو في وجود حكومة مستقيلة استنادا الى مبدأ انه لا يجوز تعطيل كل المؤسسات.

■ هل تؤيد موقف كتل نيابية بعدم الحضور الى البرلمان والمشاركة في اعمال المجلس ما دامت الحكومة مستقيلة ولم يتم الاتيان بحكومة جديدة؟

□ يقول النص ان ينعقد المجلس في شكل حكمي، وعلى النواب ان يحضروا ويقولوا نحن ضد التشريع. وظيفتهم هي اعطاء الثقة للحكومة الجديدة. اما اذا كانت المهلة طويلة وامتدت الى ستة او سبعة اشهر ولم تتشكل الحكومة، يمكن عندها ان يشرع المجلس ويضغط النواب لتأليف الحكومة، فيقومون بدعوة المعنيين الى تطبيق الدستور واجراء الاستشارات النيابية. على الحكومة ان تحضر وتمثل امام البرلمان وان تكون مكتملة دستوريا، وان يتم التصويت على بيانها الوزاري لتحصل على الثقة. هنا اقول ان لبنان مختلف عن معظم بلدان العالم ولدينا دستور من جهة وما يعرف بالمواثيق او الميثاق من جهة اخرى. ما يحصل عند القوى السياسية مستغرب، اذ يقولون عند حالة معينة: انظروا الى الدستور والكتاب على ماذا ينصان؟ لكن الجهة نفسها اذا رأت النص لا يتناسب مع موقفها العام او السياسي، تنتقل الى الحديث عن العيش المشترك والمواثيق. هناك مهرب يحصل هنا. تستنجد القوة السياسية نفسها مرة بالدستور، وتتنكر له مرة اخرى تحت عنوان المواثيق.

مقابلة

جورج شاهين

القاضي ماضي: أخطر ما في الحصانة أنها ملاذ آمن للفاسدين

على هامش الحديث المتنامي عن قوانين مكافحة الفساد وكيفية استعادة الاموال المنهوبة والاثراء غير المشروع، طرحت قضية الحصانة التي يتمتع بها البعض كمسألة اساسية تعيق تطبيقها. فهي التي تحول دون ملاحقة المسؤولين الفاسدين في مواقع مختلفة، وفي العديد من الحالات

تحولت الحصانة التي يتفرد بها لبنان من دون الكثير من البلدان المتقدمة الى ضمان للبعض وملاذ آمن للمخالفين، يتسلحون خلفها عند استدعاء اي منهم للمثول امام المدعي العام المالي او غيره من الاجهزة. وهو ما احدث جدالا واسعا تسبب بالعديد من الروايات التي تتحدث عن قدرة البعض على استخدام القانون وتفسيره حتى تسخيره لحماية المتهمين بالفساد والحؤول دون ملاحقتهم.

على هذه القاعدة، وجهت "الامن العام" مجموعة من الاسئلة الى النائب العام التمييزي شرفا الدكتور حاتم ماضي لالقاء الضوء على الآلية المعتمدة في استخدام الحصانة وضماناتها، وكيفية رفعها تمهيدا لملاحقة من يتمتعون بها.

■ في اي حالة يستدعى المسؤولون من كل المواقع الى التحقيق؟

□ القانون لم يحدد الحالات التي يستدعى فيها المسؤولون من رؤساء ووزراء ونواب وموظفين امام التحقيق، وهو يقول "كل من يرتكب جرما يستحق الملاحقة"، فتجري الملاحقة مبدأ وقاعدة. بداية، كنا نتطلع الى الشخص المرتكب لأي جرم من يكون -بصرف النظر عن السياسة- هل هو من الاشخاص الذين يتمتعون بالحصانة القانونية ام لا؟ اذا كان لا يتمتع بأي حصانة يلاحق كأي مواطن، واذا كان يتمتع بها ما علينا سوى البحث عن صفة هذا الشخص ونوع الجرم الذي ارتكبه. هنا نصل الى التمييز بين انواع عدة من الحصانات. فكل من يتمتع بحصانة ما، يخضع لشروط تختلف عن الاخر وتبدأ برأس الهرم، وهو رئيس الجمهورية الذي لديه حصانة ولا يمكن ملاحقته الا في حالتي الخيانة العظمى وخرق الدستور. اذا ارتكب احد الجرمين يحاكم امام المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء وفقا لآلية حددها الدستور وقانون محاكمة الرؤساء، بحيث ان اتهام الرئيس بالجرائم المرتكبة يجب ان يصدر عن مجلس النواب ونتيجة اكثرية الثلثين، على ان يكون التحقيق عبر لجنة برلمانية والادعاء العام من جانب النواب، والمحاكمة امام المجلس الاعلى الذي يتألف من 15 عضوا 7 قضاة و7 نواب ينتخبون ويعينون، على ان يترأس المجلس الاعلى الرئيس الاول لمحكمة التمييز او القاضي الاعلى رتبة في حال غيابه. اما رئيس الحكومة والوزراء فلديهم حصانة لمرة واحدة، وهي عندما يرتكب جرم الخيانة العظمى والاخلال بواجباته الدستورية. امام الجرائم العادية، وفي ما عدا هذين الجرمين، يحاكم رئيس الحكومة والوزير امام المحاكم العدلية كأي مواطن، ولا تحتاج ملاحقتهم والادعاء عليهم الى اي اجراء مسبق لرفع الحصانة او اخذ اذن. واذا كان الجرم الذي ارتكبه رئيس الحكومة او الوزير الخيانة العظمى او الاخلال بالواجبات الدستورية، فملاحقته تتم بالاصول ذاتها المتعلقة برئيس الجمهورية امام المجلس الاعلى. على سبيل الاحتياط، قد يكون رئيس الحكومة نائبا او محاميا، عندئذ تحتاج محاكمته الى رفع الحصانة عنه مسبقا ووفقا للاجراءات المعتمدة عند محاكمة اي نائب او محام. من يحدد طبيعة الجرم المرتكب اذا كان من هذه الفئة او تلك، هو القضاء الواضع يده على الدعوى. فاذا تبين للمحكمة انها من صلاحية المجلس الاعلى ترفع يدها، وفي حال العكس تتابع النظر فيها. اما بالنسبة الى النائب، فلديه نوعان من الحصانة: دستورية واجرائية. الدستورية هي عندما يقوم بممارسة عمله التمثيلي كنائب في الدفاع عن مصالح الشعب الذي انتخبه. طالما ان النائب لم يشذ عن المهمة، لا تجوز ملاحقته لانه يقوم بعمله كنائب. لكن عليه ان يقوم بعمله في لجان مجلس النواب وفي ادوار تشريعية في الدورتين العادية او الاستثنائية. اما الحصانة الاجرائية، فتتصل بالجرائم التي يرتكبها النائب خارج عمله التمثيلي، كأن يعطي شيكا بلا رصيد، فيعتبر جرم خارج مهماته النيابية. هذا النوع من الجرائم لا يحتاج الى طلب رفع الحصانة مبدئيا، لكن بعض السوابق انهت مثل هذه الحالات، علما ان الحصانة تسقط تلقائيا في حال كان ارتكاب الجرم مشهودا. على مستوى الفئات الاخرى، الحالات التي تتمتع بالحصانة يمكن تحديدها في الآتي: المحامون، الموظفون الاداريون، ضباط الجيش والاجهزة العسكرية والامنية المختلفة من امن عام وقوى امن داخلي وامن الدولة والجمارك، رؤساء واعضاء هيئة التحقيق الخاصة في حاكمية البنك المركزي، كتاب العدل، رؤساء واعضاء المجالس البلدية، والمختارون. تتوقف الملاحقة بالنسبة الى هؤلاء بحسب طبيعة الجرم المرتكب، واذا



النائب العام التمييزي شرفا الدكتور حاتم ماضي.

كان ناشئا عن الوظيفة او المهنة او في حال وقوع الجريمة خارج هذا الاطار. فاذا نشأ في اثناء الوظيفة تحتاج ملاحقته الى اذن مسبق من الرئيس التسلسلي، وفي حال العكس لا حاجة اليه ويلاحق من دونه. يستثنى من هذا التدبير المحامون وضباط الجيش والاجهزة العسكرية. فالمحامون يلاحقون باذن من مجلس نقابتهم، فيما تتم ملاحقة الاخرين باذن مسبق من قائد الجيش والمدراء العامين في الاجهزة الامنية الاخرى. لذلك، لا يمكن محاكمة اي من هؤلاء الموظفين الا بعد رفع الحصانة عنه، الا في حالة واحدة، اي في حال اصرت سلطة الملاحقة على محاكمة اي شخص باستثناء الرؤساء والوزراء والنواب والمحامين. في حال رفض الرئيس التسلسلي رفع الحصانة عنه، يرفع النزاع الى مدعي عام التمييز فهو من له الحق في حسم الموضوع سلبا او ايجابا. اما بالنسبة الى اعضاء لجنة التحقيق الخاصة بمكافحة جريمة تبييض الاموال، فهم يتمتعون بحصانة شاملة اذ لا يجوز ملاحقتهم لا جزائيا ولا مدنيا عما يقومون به من مهمات، ومنها الجرائم المنوه عنها في قانون سرية المصارف، الا في حالة افشاء السرية المصرفية.



التمييز واجب بين انواع عدة من الحصانات لكل منها شروطه

■ ماذا عن الحصانة الديبلوماسية شكلا ومضمونا، وما الذي يميزها؟

□ الحصانة الديبلوماسية من الحصانات المعترف بها في لبنان على قاعدة انها من الضمانات المتبادلة بين الدول بمقاييس ومعايير موحدة. في المطلق، وعند توصيفها، يجب العودة الى اتفاق فيينا التي انضم اليه لبنان في العام 1970، وهو يوفر لممثلي الدول المعتمدين في لبنان وفي العالم ظروف القيام بوظائفهم بعيدا من كل ملاحقة جزائية. اذا ارتكب الديبلوماسي جرما او خطأ ما، لا يمكن عمل اكثر من الطلب اليه مغادرة اراضي الدولة الموجود فيها باعتباره شخصا غير مرغوب فيه.

■ ما هي اشكالية المثول او عدمه امام قاضي التحقيق؟

□ في معزل عن الحديث عن الضغوط السياسية التي يمكن ان يكون لها مفعولها، في الحالات العادية يمكن اي شخص كان مطلوبا مثوله امام القضاء ويتمتع بالحصانة، ان يرفض ذلك قبل رفعها عنه. وهو في الوقت عينه لا يمكنه التخلي تلقائيا عنها، كونها ليست ملكا شخصيا له. لكن في حال رفعت الحصانة عنه وفق الاصول، لا يمكنه التهرب من الحضور، ويحاسب وفق الحالة التي هو فيها وكأي مواطن عادي اذا افتقد الخصوصية التي تميز بعض المواقع. اذا لم يحضر يمكن ان يسطر القاضي في حقه مذكرة احضار او جلب بالقوة، ويمكن بعدها ان تصدر في حقه مذكرة تحقيق غيابية. بمعنى آخر، تطبق في حق الملاحق الاجراءات القانونية كأي مواطن عادي.

■ هل يحول الضغط السياسي دون ذلك؟

□ في حال حصل اي تأثير سياسي، يمكن القاضي حفظ الدعوى او الملف. لكن على القاضي ان يتمتع بالحد الادنى من الشجاعة ليتمكن من تجاوز كل الضغوط، ايا يكن مصدرها، ويتابع عمله وفقا للقانون.

■ بالمختصر المفيد يمكن القول ان الحصانة تسمح للمرتكب ان يتلطى خلفها اذا كان يتمتع بها، فما الذي يعنيه ذلك، وفي حال المعالجة ما هو المقترح؟

□ صحيح يمكن القول ان الحصانات القضائية تشكل فعلا شكلا من اشكال الحماية لمن يتمتع بها، ولا يغير من هذا الواقع ما نص عليه الدستور او القانون من اجراءات لرفعها. ذلك ان هذه الاجراءات معقدة كثيرا وغير مرنة خاصة لجهة الاكثريات المطلوبة في اكثر من مرحلة. بعد العنصر السياسي يمكن الاشارة الى ما نص عليه شكل الادعاء ومضمونه وما يليه من المحطات القضائية. في حال المعالجة للتخفيف من هذه الضمانات التي تسمح بالتهرب من المحاسبة، يمكن القول ان الحاجة ملحة اليوم اكثر من اي وقت مضى الى الغاء هذه الحصانات على انواعها، ما عدا الديبلوماسية منها لكي لا تصبح ملاذا آمنا للفاسدين في كل القطاعات بغطاء من القانون.

الملف

جورج شاهين



أمهات "خطوط التماس" نثرن الورود في ساحات المواجهات

التحركات الإحتجاجية عبرت أربعينها

لم يدم كثيرا الحديث عن انفراج حكومي في اعقاب استقالة الرئيس سعد الحريري في 29 تشرين الاول، بعد اقل من ساعتين على اعمال شغب شهدها وسط بيروت عندما اشعل مهاجمون النيران في بعض الخيم وانعكست على باقي ساحات الإعتصام في مناطق مختلفة رفضا لما حصل

تراجعت حركة الاحتجاج في الشارع على نحو محدود مع بدء فتح الطرق في 30 تشرين الاول 2019، تزامنا مع اعلان رئيس الجمهورية ميشال عون عن تكليف الحكومة المستقيلة تصريف الاعمال من دون الوصول الى تحديد موعد لاجراء الاستشارات النيابية الملزمة.

لم تمر الاستقالة وما سبقها او تلاها من تشنج سياسي. فقد اعقبتها ليلة من الاضطرابات جمعت آلاف اللبنانيين في وسط بيروت ومناطق الإعتصامات من صور والنبطية وكفررمان وصيدا جنوبا، الى زحلة وسعدنايل وراشيا وبعلبك – الهرمل بقاعا، وجل الديب وجبيل والبترون وطرابلس وعكار، رفضا لما شهده وسط بيروت وترحيبا بما سمته الحركة الإحتجاجية "انجازا" تجلى باستقالة الحكومة كما جاء في بيان لها.

وعلى عكس ما كان متوقعا، مرت الايام الاولى بعد الاستقالة على وقع ردود فعل سلبية عبر عنها زوار رئيس الجمهورية ووزراء التيار الوطني الحر وحزب الله الذين وصفوا الخطوة بـ"المستغربة" من دون التشاور مسبقا.

لم يطل الامر ليبدأ البحث عن آلية تقود الى تسمية من يكلف تشكيل الحكومة من دون جدوى، وباشر رئيس الجمهورية سلسلة من المشاورات مع قيادات سياسية وحزبية ونواب ووزراء سابقين للتشاور في ما يمكن القيام به للاتفاق على من يشكل الحكومة وشكلها وتركيبتها.

تحركت ايضا الديبلوماسية من خلال سفراء مجموعة الدعم الدولية من اجل لبنان

والاتحاد الاوروبي والمجموعة العربية والمنسق الخاص للامم المتحدة في لبنان يان كوبيتش ما بين بيت الوسط والقصر الجمهوري (10 و11 تشرين الثاني). في هذه الأثناء وصل الى بيروت موفد الرئيس الفرنسي مدير دائرة الشرق الاوسط وشمال افريقيا كريستوف فارنو (11 - 12 تشرين الثاني) ناقلا رسالة قلق من باريس الى المسؤولين اللبنانيين، داعيا الى تحرك سريع من خلال التشاور للوصول الى تسوية تسحب غضب الشارع بتشكيل حكومة تضم كفايات وطنية ولا تقصي اي فريق سياسي عن الواجهة. تولى فارنو نقل هذه الرسالة الى القيادات الرسمية والحزبية اللبنانية.

في مقابل الاجواء السياسية المتشنجة كانت الازمة النقدية بلغت الذروة، فاقفلت المصارف ابوابها ليومين، ودعا رئيس الجمهورية الى اجتماع مالي في بعبدا (9 تشرين الثاني) ترجمه حاكم مصرف لبنان رياض سلامة في مؤتمر صحافي (11 تشرين الثاني) بأن طمأن اللبنانيين الى ودائعهم مؤكدا ان اموالهم مضمونة وانه اتخذ التدابير كي لا يحصل شيء كارثي. وقال ان مصرف لبنان يحاول ان يحمي لبنان في ظروف صعبة في المنطقة وهي خارجة عن سيطرته، وان "القدرة النقدية" في مصرف لبنان متوافرة في حدود الـ 30 مليار دولار.

تزامن الحراك الديبلوماسي العربي والغربي مع سلسلة من الاجتماعات لم يعلن عنها رسميا بين الحريري والوزير جبران باسيل ووزير المال علي حسن خليل والمعاون السياسي للامين العام لحزب الله حسين خليل ووسطاء لمعالجة الوضع وتحديد الخطوات الواجب اتخاذها، والتي انتهت بعد اخذ ورد حول مجموعة من المقترحات حول البدائل، بعدما اصر الحريري على حكومة من التكنوقراط والباقون على حكومة تكنو - سياسية فانتهت قبيل ليل الخميس - الجمعة (14 – 15 تشرين الثاني) بالاعلان عن اتفاق غير رسمي على تسمية الوزير الاسبق محمد الصفدي لتأليف الحكومة، وقيل انه بالتفاهم مع الحريري.

> **ثلاثة مرشحين لرئاسة الحكومة طرحوا تباعاً محمد الصفدي وبهيج طبارة وسمير الخطيب**

لم يرض الاعلان عن التفاهم الحركة الاحتجاجية، فانطلقت التظاهرات منتصف الليلة ذاتها، في طرابلس وبيروت، وقصد المتظاهرون منزل الصفدي ومؤسساته رفضا للتفاهم الذي لم يتبنه احد، تزامنا مع حملة اعلامية عليه. بلغت اجواء الرفض ذروتها عندما اصدر رؤساء الحكومات السابقين فؤاد السنيورة ونجيب ميقاتي وتمام سلام بيانا مقتضبا (17 تشرين الثاني) اكدوا فيه ان مرشحهم للتكليف هو الحريري، مطالبين بالاسراع في تحديد موعد الاستشارات النيابية الملزمة.

اجرى الصفدي جولة مشاورات واسعة مع اطراف كثيرين انتهت بالاعلان بعد لقائه باسيل عن سحب اسمه كمرشح لتشكيل الحكومة الجديدة (16 تشرين الثاني 2019). ما قاد الى حملات اعلامية متبادلة بين الحريري والتيار الوطني الحر والصفدي واصدر مكتب الحريري بيانا عنيفا (17 تشرين الثاني) رفض فيه مضمون بيان التيار و"تحميله مسؤولية هذا الانسحاب"، بحجة "تراجعه عن وعود مقطوعة للوزير الصفدي".

اطل رئيس الجمهورية ميشال عون في حوار تلفزيوني (12 تشرين الثاني) تحدث فيه الى اللبنانيين والمحتجين مؤيدا مطالبهم معتبرا انها "شخصية". مذكرا بدعوتهم الى الحوار من دون ان يلقى جوابا. ورفض شعار "كلكن يعني كلكن" لانه خاطىء لمجرد انه يطاول الجميع. وهو اذ لا "يبرىء نفسه من المسؤولية" طالما انه رئيس للجمهورية، لكنه ليس قادرا على فرض الامور نسبة الى صلاحياته.

ارتفع منسوب القلق بعد اسبوع على اقفال المصارف (من 12 الى 19 تشرين الثاني) نتيجة التهديدات والاعتداءات على بعض موظفيها وفروعها. بعد اقرار خطتين امنية ونقدية، تدفق المواطنون عليها ارتالا، طلبا للمال فلم يجدوا سوى سقوف محدودة بالعملات الاجنبية لا تتعدى الف دولار اسبوعيا ايا كانت قيمة حساباتهم الى ان تراجعت الى ◄



حدود 200 او 300 دولار. توقفت اعمال دولرة الليرة ووضعت سقوف محدودة للحد من تهريب الاموال الصعبة الى الخارج وسط تدابير امنية مشددة نفذتها وحدات من قوى الامن على ابواب المصارف. تزامنت الخطوة مع جولة لقائد الجيش العماد جوزف عون (19 تشرين الثاني) اعقبت اجتماعا استثنائيا لقادة المؤسسات العسكرية والامنية على الوية الجيش في بيروت وبعض المناطق الساحلية ومحيط الاعتصامات، مؤكدا بعد الاشارة الى جهود الجيش لضبط الوضع الامني ان "التاريخ سيشهد أن الجيش اللبناني انقذ لبنان".

انعكست الأجواء المتشنجة منذ مقتل الشاب علاء ابو فخر تحت جسر خلدة (12 تشرين الثاني) فرفعت ساحات الاعتصام صوره ونعته "شهيدا" للثورة. وقبل ان تنتهي تردادت الحادث جاءت احداث "الرينغ" وسط بيروت (ليل 24 - 25 تشرين الثاني) وما رافقها من توتر في احياء بيروت المجاورة وصولا الى مناطق قصقص – شاتيلا والطريق الجديدة انطلقت في اليوم التالي (26 تشرين الثاني) مسيرات سيارة من سنتر ميرنا الشالوحي وجابت ساحل المتن الشمالي الى انطلياس ومنها الى بكفيا. بوصولها الى مدخل سوقها الرئيسي وقعت صدامات مع اهالي البلدة انتهت بمنعهم من دخولها. بعد ساعتين انتهت بتدخل وحدات الجيش غيرت المسيرة طريقها الى بعبدات. واعلن لاحقا عن اصابة 4 عسكريين و11 مدنيا من الطرفين.

تعذر اجراء استشارات نيابية ملزمة جراء تعذر الاتفاق على تكليف يسبق التأليف

تزامنا شهدت منطقة الشياح – عين الرمانة عصر (26 تشرين الثاني) بلبلة واسعة في اعقاب تسريب فيلم فيديو قديم عن تظاهرة في عين الرمانة ترفع شعارات ضد حزب الله. قبل التثبت من صدقيته، دخلت قوافل الدراجات من الشياح الى عين الرمانة فوقعت مواجهات انتهت بتدخل الجيش والفصل بينهما وابعاد المتسللين عن المنطقة. وهو ما ردت عليه "امهات شهداء التماس السابقة" في اليوم التالي بالدعوة الى التظاهر وسط اجراءات امنية للجيش وقوى الامن (27 تشرين الثاني) امام محمصة صنين في عين الرمانة في مقابل شارع اسعد الاسعد رفضا "لكل المظاهر التي شهدها الشارع واعادة لغة المحاور والحرب". حملت النسوة الاعلام اللبنانية واللافتات والورود البيض. بعد ان انشدن النشيد الوطني اطلقن شعارات وطنية. وهي تجربة تكررت بعد اقل من اسبوع في مناطق مونو والتباريس والخندق الغميق ومحيطها (30 تشرين الثاني) رفضا لما شهدته المنطقة من مواجهات الاحد الفائت، وجالت وفود نسائية في احياء المنطقتين تحت "زخات" الارز المنثور وسط صيحات تدعو الى الوحدة الوطنية والتلاحم بين اللبنانيين.



توازيا كانت سوق الصرافة والسوق السوداء تشهد اسوأ مظاهر الهلع نتيجة ارتفاع اسعار الدولار تدريجا وخوفا على مصير مدخرات اللبنانيين بعدما سرت اشاعات عن اعادة النظر في قيمتها الفعلية ووقف اعمال الدولرة ولبننة الدولار، الامر الذي نفته المراجع المصرفية والنقدية. وهو امر انعكس على باقي وجوه الحياة اليومية لمجرد وجود دولارين واحد مفقود ومربوط بالسعر الرسمي بـ1515 ليرة، وآخر متوفر ومتحرر بلغ حدود 2250 ليرة. تعقدت المخارج المقترحة لتجارة الادوية والمستلزمات الطبية بعد المحروقات والخبز وتلاحقت الاضرابات والاعتصامات الى ان شملت اصحاب المحطات ليومين (28 و29 تشرين الثاني) والصرافين (في 29 منه) بعدما الغت الهيئات وغرف التجارة والصناعة اضرابا كانت دعت اليه لثلاثة ايام (من 28 الى 30 منه). علت صرخات المواطنين رفضا لارتفاع الاسعار بشكل عشوائي الى حدود 60% وتوقف بيع بعض الاصناف.

قبل ان يختم الشهر الماضي احداثه الحكومية والنقدية والامنية زار بيروت بعد ساعات على وصول موفد الجامعة العربية مساعد الامين العام حسام زكي في جولة استطلاعية (24 - 25 تشرين الثاني)، موفد بريطاني هو المدير العام للشؤون السياسية في وزارة الخارجية البريطانية السفير ريتشارد مور الذي كان قد شارك في لقاء باريس الثلاثي الأميركي – الفرنسي والبريطاني (17 تشرين الثاني) قبل ان يعود للمشاركة في لقاء ثلاثي آخر يعقد مطلع كانون الاول الجاري لاستكمال البحث في الوضع اللبناني.

تأليف الحكومة معلق والمشاورات دائرة على مواصفات الوزراء اكثر منها رئيسها

تزامنا مع اجتماع مغلق لمجلس الامن (26 تشرين الثاني) المخصص للقرار 1701 جدد الدعوة بعد 6 ايام على ندائه السابق الى تشكيل حكومة جديدة "تلبي تطلعات الشعب"، والحفاظ على الطابع السلمي للإحتجاجات "عبر تجنب العنف".

التقى القادة العسكريون (26 تشرين الثاني) في اجتماع استثنائي قرروا خلاله سلسلة تدابير اهمها منع اقفال الطرق نهائيا وتأمين حماية المتظاهرين في الساحات ومنع اي من المظاهر التي رافقت الإعتداء على المتظاهرين، فتجاوب مختلف الاطراف وقادة الحراك مع الاجراءات، وجال قائد الجيش (29 تشرين الثاني) على كبار المسؤولين السياسيين وحاكم مصرف لبنان مشددا على الاسراع في القرارات السياسية التي تعزز جهود القوى العسكرية في ضبط الوضع الامني لاسيما اطلاق مسيرة التكليف من اجل تأليف الحكومة في اقرب وقت ممكن.

بعد طرح اسم الصفدي ثم اعتذاره، طرح اسم الوزير السابق بهيج طبارة لترؤس الحكومة، الا انه اعتذر. فطرح اسم ثالث لايزال قائما هو المهندس سمير الخطيب.

الملف

مارلين خليفة
@marlenekhalife

يخضع لقيود القانون الدولي لحقوق الإنسان

رويدا الحاج: حقّ التظاهر السلمي ليس مطلقاً

يتم الاحتفال سنويا بتأسيس الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي اعتمدته الجمعية العمومية للامم المتحدة في 10 كانون الاول 1948 في قصر شايو في باريس، ويعتبر لبنان شريكا اساسيا فيه خصوصا وانه ضمّنه في ديباجة دستوره. يستضيف لبنان مكتب المفوض السامي لحقوق الانسان منذ 2002 حيث له انشطة مختلفة محليا واقليميا



الممثلة الاقليمية للمفوضية السامية لحقوق الانسان رويدا الحاج.

تلعب المفوضية السامية لحقوق الانسان دورا رياديا بموجب قرار الجمعية العمومية للامم المتحدة الصادر في كانون الاول عام 1993 بموجب الرقم 141/43. وهو قرار يعطي الاولوية لمكتب المفوض السامي بمشاركة الامانة بصلاحيتها في حماية ونشر ثقافة حقوق الانسان. يوجد فارق بين عمل هذا المكتب الاقليمي وبين عمل الوكالات المتخصصة بحقوق الانسان كل على حدة (حقوق اللاجئين، حقوق المرأة، حقوق المعوقين، حقوق الطفل...وسواها) فهو يتدخل في الحفاظ على تطبيق هذه الحقوق غير القابلة للتجزئة وللتصرف لكن من دون ان يكون متخصصا بكل شأن على حدة.

في كانون الاول 2018، عيّنت المفوض السامي لحقوق الانسان ميشال باشليه ممثلة اقليمية لها هي اللبنانية رويدا الحاج التي تشغل حاليا منصب الممثل الاقليمي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي يركز على الرصد والتوثيق، وهو يغطي لبنان (انشئ فيه المكتب عام 2002) والجزائر والمغرب والاردن ودول مجلس التعاون الخليجي، وسوف يحظى هذا المكتب قريبا بتوقيع اتفاقية مقر مع وزارة الخارجية والمغتربين وسيمنح ولاية منصوص عليها في قرار الجمعية العمومية المؤسس لتوطيد الحصانات الدبلوماسية التي يتمتع بها بموجب الاتفاقيات الدولية، في حين يعمل حاليا تحت مظلة "الاسكوا". علما بأن المكتب الخاص بسوريا والمرتبط بجنيف مباشرة والذي تأسس بين عامي 2013 و2014 هو فريق منتدب يعمل ايضا من العاصمة اللبنانية.

"الامن العام" حاورت رويدا الحاج في مهمتها.

■ ما اهمية الاحتفال بالاعلان العالمي لحقوق الانسان في العاشر من كانون الاول من كل عام؟

□ عندما اعتمدت الجمعية العمومية الاعلان العالمي لحقوق الانسان في عام 1948، اعلنت انه "معيار مشترك لجميع الشعوب وجميع الامم". ومع ان الاعلان، بما يتضمنه من مجموعة كبيرة من الحقوق السياسية والمدنية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ليس وثيقة ملزمة، فإنه شكّل مصدر إلهام لاعداد اكثر من 60 صكا من صكوك حقوق الانسان والتي تشكل معا معيارا دوليا لحقوق الانسان. اليوم، تحقق الموافقة العامة لجميع الدول الاعضاء في الامم المتحدة على حقوق الانسان الاساسية المنصوص عليها في الاعلان اكسَبَ الاعلان مزيدا من القوة ايضا و ابرز اهمية حقوق الانسان في حياتنا اليومية. وقد التزم العديد من الدول العربية ومن ضمنها لبنان الاعلان العالمي لحقوق الانسان في ديباجة الدساتير العربية، ما يعطي الصفة الدستورية للالتزام بالحقوق الواردة في الاعلان العالمي.

■ يشمل نطاق عملكم كمفوضية سامية لحقوق الإنسان قطاعات واسعة في لبنان واتفاقيات مختلفة ما هي تحديدا؟ كيف تقومون بعملكم بدءا من لبنان وصولا الى تقديم تقاريركم في جنيف ومتابعتها؟

□ مفوضية الامم المتحدة السامية لحقوق الانسان هي الهيئة الرئيسة التابعة للامم المتحدة المعنية بحقوق الانسان. وقد اسندت الجمعية العمومية الى كل من المفوض السامي ومفوضيته ولاية فريدة تقضي بتعزيز حقوق الانسان وحمايتها للجميع. ويهدف برنامج الامم المتحدة لحقوق الانسان الى ان تكون حماية حقوق الانسان والتمتع بها حقيقة ثابتة في حياة كل البشر. كما تلعب المفوضية دورا حاسما في الحفاظ على سلامة الركائز الاساسية الثلاث للامم المتّحدة، وهي السلام والامن وحقوق الانسان

والتنمية. تقدّم مفوضية الامم المتحدة السامية لحقوق الانسان المساعدة عبر توفير الخبرة التقنية وتنمية القدرات بهدف دعم تنفيذ المعايير الدوليّة لحقوق الانسان على ارض الواقع. كما تساند الحكومات التي تتحمل المسؤولية الرئيسية في حماية حقوق الانسان كي تفي بالتزاماتها وتدعم الافراد في حقوقهم. بالاضافة الى ذلك، تتحدث بموضوعية عن انتهاكات حقوق الانسان. تقود المفوضية الجهود العالمية في مجال حقوق الانسان وتعرب عن آرائها بصوت مرتفع في مواجهة انتهاكات حقوق الانسان في شتى اصقاع العالم. ونحن نوفر محفلا لتحديد التحديات الراهنة في مجال حقوق الانسان وتسليط الضوء عليها واستنباط استجابات لمواجهتها ونعمل بصفتنا جهة التنسيق الرئيسية في ما يتعلق بأنشطة البحث والتثقيف والاعلام والدعوة في مجال حقوق الانسان في منظومة الامم المتحدة. بالنظر الى ان الحكومات تتحمل المسؤولية الرئيسية عن حماية حقوق الانسان، تقدم المفوضية ما يلزم من مساعدة الى الحكومات، مثل الخبرة والتدريب الفني في مجالات اقامة العدل والاصلاح التشريعي والعملية الانتخابية، للمساعدة في تنفيذ المعايير الدولية لحقوق الانسان على ارض الواقع. ونحن نساعد ايضا الكيانات الاخرى ذات المسؤولية عن حماية حقوق الانسان على الوفاء بالتزاماتها، كما نساعد الافراد على تفعيل حقوقهم.

■ ما هي اوجه التعاون مع وزارة الخارجية اللبنانية خصوصا قبيل تقديم لبنان تقريره الى الدورة الثالثة للاستعراض الدوري الشامل سنة 2020؟

□ تتمتع المفوضية بعلاقة جيدة وتعاون مستمر واساسي مع وزارة الخارجية اللبنانية. كون الوزارة هي السكرتارية للآلية الوطنية لاعداد التقارير ومتابعة التوصيات، فلدى المكتب العديد من النشاطات في هذا المجال. يشمل هذا حلقات تدريب وبناء القدرات وتوفير الآلية الوطنية للابلاغ والمتابعة مع احدث المبادئ التوجيهية في شأن الابلاغ اضافة الى الممارسات في تنظيم المشاورات الوطنية حول قضايا حقوق الانسان مع اصحاب المصلحة لاسيما مؤسسات المجتمع المدني.

■ ما هو دوركم ابان التظاهرات الاخيرة في لبنان؟

□ يكمن دور المفوضية هنا في رصد وتوثيق واسداء المشورة في معطيات معينة لضمان احترام حق الاحتجاج السلمي وللتأكيد على ان قوات الامن تتصرف وفقا للمعايير الدولية المتعلقة بحماية المتظاهرين السلميين وحقوق المواطنين بشكل عام في هكذا ظروف بما فيها على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والمدني.

■ ساد جدل واسع حول حق المتظاهرين وانتم تتابعونه عن كثب. ماذا عن هذا الحق وماذا عن حقوق المواطنين غير المتظاهرين وخصوصا حق التنقل والعمل؟ هل تشملونهم بتقاريركم أم لا؟

□ يقع على عاتق الدول الملتزمة العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (ICCPR) تعزيز التجمعات وضمانها وتسهيلها وحمايتها. لكن الحق في حرية التظاهر السلمي ليس مطلقا وقد يخضع لقيود بموجب القانون الدولي لحقوق الانسان. في اثناء تقييم تأثير حواجز الطرق، من المهم النظر الى تواترها، فقد يشكل تأثيرها التراكمي سببا شرعيا لتقييدها من اجل حماية حقوق الآخرين. مع ذلك فإن الدولة ملزمة تطبيق مبدأ التناسب. يجب أن يكون هناك اجراءات متناسبة ومتوازنة عند تقييد وقت ومكان التجمع. اخيرا، في تفريق التجمعات غير القانونية ولكن غير العنيفة، يجب ان تتجنب قوات الامن استخدام القوة وحيثما يكون ذلك غير عملي يجب تقييد هذه القوة الى الحد الادنى الضروري.

■ مع اية منظمات وجمعيات دولية تتعاونون؟

□ بدورنا الرائد في مجال حقوق الانسان والمهمة الخاصة بتعميم مراعاة حقوق الإنسان في منظومة الامم المتحدة، نعمل مع الحكومات والمجتمع المدني والمؤسسات الوطنية لحقوق الانسان والكيانات الاخرى التابعة للامم المتحدة والمنظمات الدولية، مثل منظمة العمل الدولية والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين ومنظمة الامم المتحدة للطفولة ومنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، والمحكمة الجنائية الدولية، والمحاكم الجنائية المتخصصة، مثل المحكمتين الجنائيتين ليوغوسلافيا السابقة ولرواندا، المنشأة من مجلس الامن والبنك الدولي في جهودها الرامية إلى تعزيز حقوق الانسان وحمايتها.

■ تراقبون حقوق الانسان في المؤسسات العسكرية والاجهزة الامنية اللبنانية، ما تقييمكم العام لها؟ ما هي الانجازات لبنانيا وما هي الثغر؟

□ نراقب بشكل عام اوضاع حقوق الانسان في البلدان التي تقع تحت ولاية مكتبنا بما في ذلك الجمهورية اللبنانية. ايضا على سبيل المثال التظاهرات في الجزائر. في خلال الاحداث التي يشهدها لبنان منذ 17 تشرين الاول، نلاحظ ان اداء الاجهزة الامنية يكون في اطار الضرورة والتناسب، وهما جوهر اداء اجهزة انفاذ القانون.

■ تعاونتم مع الامن العام اللبناني واصدرتم "مدونة قواعد السلوك" في نهاية عام 2016. كيف نشأ هذا التعاون؟ ما اهمية هذه المدونة؟

□ تعاوننا مع الامن العام اللبناني يعود الى ما قبل العام 2019 من خلال دورات التكوين والتدريب على حقوق الانسان وانفاذ القانون. اجرى المكتب بالتعاون مع الامن العام العديد من الدورات التدريبية ودورات تدريب المدربين من اجل رفع قدرات عناصر قوى الامن العام في مجال تطبيق احترام معايير حقوق الانسان وانفاذ القانون. بالاضافة لذلك، مدونة لقواعد السلوك الخاصة في نفاذ القانون في نهاية عام 2016. الى جانب ذالك، عقد المكتب بالتعاون مع الامن العام ومنظمة الهجرة الدولية العديد من الدورات التدريبية لضباط وافراد الامن العام العاملين في المطار والادارات الاخرى حول المبادئ التوجيهية في شأن حماية حقوق الانسان للمهاجرين وضحايا الاتجار بالبشر وادارة المرافق الحدودية. عمل المكتب مع المنظمات الامنية والامن العام والمجتمع المدني اللبناني لوضع التعليمات العملياتية ذات الصلة بضحايا الاتجار بالبشر. ونحن مستعدون لاستمرار التعاون وتطويره ومأسسته.

■ هل من تعاون مقبل مع المديرية العامة للامن العام اللبناني؟

□ يوجد تعاون مستمر مع الآلية الدولية لاعداد التقارير ومتابعة التوصيات والتي يعتبر الامن العام عضوا اساسيا وجوهريا في تلك اللجنة، وسنستمر في تقديم الدعم الفني والتقني لهذه اللجنة الوطنية ونتطلع ايضا للعمل بشكل ثنائي لتطوير ومأسسة التعاون القائم مع الامن العام.

الملف

غاصب مختار
jornalist.70@gmail.com

المراسلون على الأرض تطبّعوا بالشعارات
أي أداء للإعلام خلال الحراك الشعبي؟

لعبت وسائل الاعلام بمختلف تصنيفاتها المكتوبة والمرئية والمسموعة والالكترونية - وبنسب متفاوتة - دورا بارزا في اذكاء الحراك الشعبي واحيانا في توجيهه او دعمه او تصنيفه بين محق ومبالغ فيه ومسيس، تبعا لتوجهات الوسيلة الاعلامية. كثيرا ما كانت عاملا مساعدا في توسيع مشاركة المحتجين والتعبير عن مواقفهم

لاحظ المتابعون لوسائل الاعلام تفاوت كيفية نقل الحراك الشعبي واوقاته، لاسيما خلال مرحلة قطع الطرقات والتصعيد على الارض، الى درجة بلغت بالبعض حد اقامة جدران عازلة بين المناطق. فتعاملت الوسائل الاعلامية مع الامر بحذر او رفض او نقل طبيعة الحدث فقط، من دون الاضاءة على خلفياته واهدافه ومن هم القائمون به، وما هي اجنداتهم السياسية او المطلبية.

لعبت وسائل اعلامية احيانا دور المحرض او المشجع بشكل غير مباشر على مواصلة الحراك الشعبي حتى في خطواته التصعيدية، واخذت جانب المحتجين حتى حين توقيفهم من القوى الامنية عند قيامهم باعمال شغب او اخلال بالامن. ادت وسائل اخرى دور الناقد لبعض الممارسات، او دور المحاور والمساعد على ايصال افكار الحراك ومطالبه عبر حلقات حوارية مطولة، فيما كان الاهتمام الاكبر منصبا على معرفة مطالب المحتجين ومن يستهدفون بتحركهم والهدف الذي يريدون الوصول اليه. وهو الهدف الذي تفاوت ايضا بين تحرك وتحرك وبين فئة وفئة حتى في الشارع الواحد. لدى بعض وسائل الاعلام كانت السلطة او الدولة او المؤسسات الرسمية مثابة الهدف المراد الوصول اليه، ولو من دون طرح بدائل جدية ومقنعة، فيما لم تغب الشعارات والعبارات النابية عن الهتافات والجدران، وكان عدد من وسائل الاعلام ينقلها سواء بالصورة الفوتوغرافية او بواسطة الصورة والصوت.

شكل الاعلام المرئي الوسيلة الخطيرة في مثل هذه التحركات الشعبية. فهو فتح الهواء لمواكبة المحتجين في الشوارع، ليل نهار، بكل تعبيراتهم المنضبطة وغير المنضبطة احيانا، وامتنع عن بث البرامج العادية الترفيهية او الفنية او التسلوية، وعن بث الاعلانات طيلة عشرين يوما من الحراك. اما وسائل التواصل الاجتماعي، فكانت هي ايضا على درجة من الخطورة ربما اكثر من الاعلام المرئي او الالكتروني، كونها مجهولة المصدر وغير مراقبة وغير خاضعة للمحاسبة كالوسائل الاخرى. هذا الامر ادى الى حالة من التفلت الواسع في تداول المعلومات والاخبار الكاذبة والصور المركبة او الفيديوهات المشبوهة، عدا عن بث الاشاعات الخطيرة التي تضر بوضع البلد سياسيا وامنيا واقتصاديا وماليا.

"الامن العام" حاورت العميد السابق لكلية الاعلام والتوثيق الدكتور جورج كلاس ومدير مؤسسة وزنات للاستشارات سمير قسطنطين حول رؤيتهما لتعامل وسائل الاعلام مع الحراك الشعبي. اين اخطأ واين اصاب، وما هو المطلوب لضبط الانفلات، واين دور الدولة في نظام ديموقراطي يحترم ويصون حرية الاعلام والرأي والتعبير ضمن الاطر القانونية؟

كلاس: الهواء المفتوح اساء الى رسالة الاعلام

■ كان لوسائل الاعلام وبخاصة المرئية منها حضور واسع لمتابعة الحراك الشعبي وفتحت الهواء ساعات طويلة للتغطية. كيف تصف اداءها في تغطية الحدث؟

□ لا يمكننا ان نطلق حكما على الاعلام اللبناني، الذي كان رائدا في بعث الفكر النهضوي ورعاية حركات التحرر الفكري والاجتماعي من خلال قراءة مشهديات تغطيات ساحات الحراك من بعض التلفزيونات، لان ثمة فروقات مهنية لافتة تمتاز بها الصحافة المطبوعة، من حيث الرصانة التحليلية الهادئة، ومن حيث عدم ارتهان الصحافة لانفعالية اللحظة والتفاعل الميداني، بخلاف الامر الذي طبع بعض التلفزيونات باللحظوية غير الانضباطية. يبقى الرهان على ان تستعيد التلفزيونات دورها الاخباري في اصول التغطيات الاعلامية الميدانية الرصينة والمفيدة، وان تكون عيون الناس وضمائرهم والحاملة لتطلعاتهم وانتظاراتهم. لكني اقول جازما ان بعض التلفزيونات هي محرك الحراك الشعبي. كمتابع وخبير في الاعلام وسياساته وادائه، اعتبر ان هذه المحطات، من خلال اعتمادها اسلوب الهواء المفتوح، اساءت الى رسالة الاعلام ووظيفته في الاخبار والتغطية، وتجاوزت ذلك الى حد تبني الحراك الذي هو في رأيي اكثر من فوضى واقل من ثورة. كما ساهمت المحطات بقصد او من غير قصد، في تحريف وجهة الارادة الشعبية الصحيحة والمحقة واخذها الى امكنة اخرى تداخلت فيها العداءات السياسية والخصومات الحزبية والمصالح الخارجية، الى حد ان المتابع لعمليات النقل الميداني المباشر صار يعرف مسبقا كيف يختار المراسل الشاهد الميداني لاستصراحه، وماذا يمكن ان يقول ويدلي به من هموم واتهامات وشتائم شوهت صورة لبنان الحضارية وقتلت وظيفة بعض التلفزيونات، التي كانت لها اجندة سياسية ومصلحية وتجارية خاصة عملت على استثمار الحراك واوجاع الناس وحادت به عن اهدافه الصادقة.

■ هل من واجب الاعلامي التماهي مع الحدث وتأييده او رفضه ام يكتفي بنقل ال معلومات؟

□ اعتبر ان التلفزيونات تعاملت مع الحراك كموسم من مواسم البرنامج الميدانية، واسقطت كل التزام مهني واخلاقي يحكم اداء العمل التلفزيوني الاحترافي. كانت الكاميرات موزعة لنقل التغطية المباشرة من مناطق وساحات عدة. الملاحظ ان اكثرية المراسلين هم من الوجوه الجديدة غير الاحترافية، ولا يملكون الخبرة المطلوبة للعمل في زمن الازمات والاحداث الداخلية. كان المطلوب تحريك الساحات اكثر من القيام باعمال التغطية.

■ لماذا تم التعرض لعدد من المندوبين على الطرقات، وهل اثر ذلك على ادائهم؟

□ بعض المراسلين كانوا يعتبرون انهم هم الثورة، الى حد انه تماهى كثيرا مع حماسة الساحات، وصارت الشاشات مشاركة في الحراك ومتبنية له. هذا ما جعل الناس والمراقبين يعتبرون ان المحطات اساءت الى الثورة، بمثل ما اساءت الى الناس وكرامات المرجعيات وصورة الوطن ودور الاعلام، من دون ان تقدم مشروعا بديلا. كان المطلوب هو اسقاط منظومة معينة، سياسيا واقتصاديا.

■ هل يؤثر الاداء الاعلامي الحاصل على مصداقية وسائل الاعلام وكيف؟

□ ترك اسلوب التغطيات الميدانية المباشرة والتي كانت اشبه بعرض متواصل انطباعا دالا على ان صدقية المحطات باتت مكشوفة، وهذا سيترك اثارا سلبية على ثقة الناس بالمحطات، التي اظهرت عدم حياديتها وموضوعيتها تجاه ما كانت تقوم به من تغطيات مشوبة عبر التحريض على الدولة والنظام والقيادات، من خلال مشاعية الكاميرا، بحيث تحولت بعض المحطات الى منابر للشتم والنيل من كرامات الناس بدل ان تكون وسيلة للاستعلام والاعلام.



العميد السابق لكلية الاعلام والتوثيق الدكتور جورج كلاس.

"ساهمت المحطات بقصد او من دون قصد في تحريف وجهة الارادة الشعبية الصحيحة"

■ هل لاحظت تدخلا من الدولة او القوى السياسية في توجيه الاعلام؟

□ اللافت غياب المجلس الوطني للاعلام في ظل تحكم التلفزيونات بالمشهد الميداني، كذلك غياب نقابتي الصحافة والمحررين، عن قيامهم بواجبهم الوطني والاخلاقي الضابط للعملية الاعلامية. كأن البلد صار اقطاعات ومقاطعات اعلامية تنقل وتحرض ولا تبالي بالشأن الوطني ومصلحة الناس، الذين وجدوا انفسهم ضحايا السلاح التلفزيوني الذي اظهر انه خارج اي انتماء وبعيدا من اي التزام. ما زاد من حدة الازمة، عدم وجود ناطق رسمي باسم الدولة يتولى عملية الاخبار والتوضيح والطمأنة، الامر الذي ترك الساحة مفتوحة على تضليل اعلامي وتشويه للحقائق.

■ كيف كان تأثير مواقع التواصل في تحريك الشارع لاسيما ضخ الاخبار الكاذبة والاشاعات؟

□ وسائل التواصل الشعبي ساهمت ايضا في تأجيج الوضع وخلق مناخات ضد الدولة. هذا امر لم نشهده منذ الاحداث الاليمة. اضافة الى الكلام التخويني والاتهامات العشوائية والعبارات المعلبة والنمطية التي كان يرددها بعض رواد الساحات.

■ كيف يمكن ضبط هذا الانفلات والفوضى؟

□ المطلوب ان يتم رصد المشهديات والتصريحات الرسمية والشعبية ◄

والمقدمات الخبرية للنشرات التلفزيونية، وتعليقات الاذاعات، ووضع قائمة افكار واقتراحات في سبيل تنظيم عمل التلفزيونات ووسائل التواصل في ظل غياب قانون ناظم لها. من المفيد التركيز على ضرورة ايجاد خلية ازمة لمواكبة التطورات الميدانية وتفاعلاتها، اضافة الى اخضاع وسائل الاعلام الى رقابة رصينة، وعدم التسليم بمبدأ الحرية الاعلامية المطلقة، وان لا نكون قد منحنا الوسائل حصانة صلبة واعطيناها سلطة واسعة، ومكناها من التسلط على معنويات المواطنين ومقررات الوطن. نحن في بلد يضم الكثير من الاعلاميين وعدد كبير من الوسائل الاعلامية والقليل من الاعلام.

قسطنطين: التغطية لم تكن منحازة بل متعاطفة مع الحراك

مدير مؤسسة وزنات للاستشارات سمير قسطنطين.

■ كيف تصف اداء المؤسسات الاعلامية لاسيما التلفزيونية منها في تغطية الحراك الشعبي؟

□ وسائل الاعلام المرئية مشكورة على الجهد الاستثنائي الذي بذلته لتغطية الاحداث. الشكر الحقيقي هو للمراسلين والمراسلات والزملاء خلف الكاميرات الذين جازفوا لنقل الصورة. في احدى الامسيات عندما كانت المناوشات محتدمة في العاصمة، قلت في نفسي "شو الله جابرهن ينزلوا عالساحة". انا شخصيا لا اعتقد ان التغطية كانت منحازة بقدر ما كانت متعاطفة مع الحراك الشعبي. كان واضحا ان بعض المحطات التلفزيونية ("المؤسسة اللبنانية للارسال" و"ام.تي.في" وتلفزيون "الجديد") تعاطفت مع الحراك بشكل واضح، لكنها لم تكن منحازة بمعنى انها لم تمتنع عن تغطية الطرف الاخر. مثلا، نقلت هذه المحطات على الهواء مباشرة انتقادات الناس الذين علقوا في زحمة السير. قالوا ما قالوه في الحراك وقد نقلته هذه الوسائل من دون تحفظ. في المقابل كانت محطات اخرى ("او.تي.في") متعاطفة مع كل ما هو معاكس للحراك. هذه الامور تحصل. الجميع يقولون ان الاعلام الاميركي موضوعي وغير منحاز. هذا صحيح في كثير من الاحيان. لكن اذا اخذنا محطة "سي.ان.ان" مثلا، تجد انها تشن هجمات متتالية لا تتوقف ولا ليوم واحد ضد الرئيس دونالد ترامب. هذا يحصل. اعتقد ان المحطات اللبنانية كانت اكثر موضوعية في تعاطيها مع الحدث من "سي.ان.ان".

التعدي على الاعلاميين غير مقبول وغير مبرر

■ كيف يفترض ان يكون اداء الاعلامي في التعاطي مع الحدث. التماهي مع الحدث وتأييده او رفضه ام يكتفي بنقل المعلومات؟

□ هناك مدرستان للتفكير في هذا المجال. المدرسة الاولى تقول بضرورة نقل الخبر مع شيء من التحليل البسيط ربما. المدرسة الثانية تقول باعلام ملتزم قضية ما. اذا ايدنا المدرسة الاولى مثلا وتعرضت بلادك لغزو خارجي، هل تنقل الخبر فقط ام تجعل من الدفاع عن الوطن قضيتك؟ اذا اعتمدنا المدرسة الثانية للاعلام، فهل ستنقل وجهة نظر الخصم، ام انك ستمتنع عن فعل ذلك؟ اذا امتنعت، كيف يمكن ان تعرف الناس كل الحقيقة؟

■ تعرض عدد من المندوبين على الطرقات للمضايقات واحيانا لاعتداءات، هل اثر ذلك على ادائهم؟

□ التعرض للاعلاميين جاء نتيجة لانفعالات الناس المنتمين الى هذا الفريق السياسي او ذاك تجاه وسيلة الاعلام. مثلا، من الصعب على مراسلي حركة امل ان يفضلوا محطة تلفزيون "الجديد". من الصعب على مناصري الحراك ان يتعاطفوا مع محطة "او.تي.في"، ومن الصعب على مناصري التيار الوطني الحر ان يتعاطفوا مع "ام.تي.في". لكن هذا لا يبرر الاعتداء على اي مراسل او مراسلة من اي محطة كانت. هذا اعتداء وترهيب لا يمكن القبول به، ونقطة على السطر.

■ اذن كيف يحمي الاعلام نفسه من التعديات، وكيف يحمي المواطن نفسه من شطط الاعلام؟

□ لا يستطيع الاعلاميون حماية انفسهم من الاعتداءات التي تطاولهم، هذه مسؤولية الاجهزة الامنية. لكن لا يجوز للاعلاميين ان يذهبوا الى الميدان مزودين سلاحا غير سلاح الكاميرا والميكروفون والقلم والورقة. بالنسبة الى حماية المواطن من الاعلام، لا اعتقد ان احدا يستطيع ان يحمي نفسه من الضخ الهائل من كل انواع الاخبار، اكانت صحيحة ام غير صحيحة، سليمة ام غير سليمة. لكن يتوقف الامر على نوع شخصية الانسان، فاذا كان انفعاليا ومنحازا وشديد الانحياز الى طرف ما، يصعب عليه ان لا يصدق كل ما يقوله هذا الطرف، كما يصعب عليه ان يصدق اي كلمة يقولها الطرف الاخر. الموضوع يتعلق بثقافة ذاتية للانسان.

■ هل ترى ان الاداء الاعلامي كان له تأثير كبير على مصداقية وسائل الاعلام ومن ثم على الجمهور؟

□ بطبيعة الحال هو يؤثر. اذا كان الهدف نقل الخبر ونقل صورة ما يحصل بشكل شامل، فهو يعطي مصداقية للمحطة. لكن اذا كان نقل الخبر مجتزأ، فهو يقلل من مصداقية المحطة.

■ هل لاحظت تدخلا من الدولة او القوى السياسية في توجيه الاعلام؟

□ بشكل عام لا، لم الاحظ ذلك. ربما لاحظته قليلا حين كان متظاهر مثلا يقول كلاما قارصا في حق رئيس الجمهورية مثلا، او كلاما جارحا في المطلق، كان المراسل يقول له فورا ان يتوقف. لعل الدولة تدخلت في هذا الامر من باب الحفاظ على السلم الاهلي ليس الا.

■ كيف كان تأثير مواقع التواصل في تحريك الشارع لاسيما ضخ الاخبار الكاذبة والاشاعات؟ وكيف يمكن ضبط هذا الانفلات والفوضى؟

□ وسائل التواصل الاجتماعي موجودة، بعضها يضخ اخبارا كاذبة والبعض الاخر ينقل صورة حقيقية. لا يمكن ضبط هذا الكم من وسائل التواصل. كما انني لا اريد ان اسميه انفلاتا لاني ساعتئذ ساشعر بضرورة ضبطه. الاعلام يجب ان يبقى حرا ضمن السياق العام. هو ينقي نفسه مع الوقت، لكن حاليا لا يمكن فعل اي شيء.









الملف

دنيز مشنتف

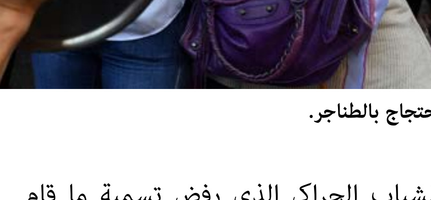
هدى رزق: ضرب للمحرّمات الإجتماعية

تفسير سلوك المحتجين في ساحات لبنان

تميز المشهد الاخير بمحتجين في الساحات اعتمدوا سلوكيات لم يألفها اللبنانيون حتى في عز التظاهرات التي كانت تعم الشوارع، من دون انقطاع قبل اندلاع الحرب عام 1975. المفارقة بين الامس واليوم هي في الاسلوب الاحتجاجي الذي تميز بالرقي ما قبل الحرب، فيما بات السلوك العنفي حاليا ملازما للبنانيين حتى في قضاياهم المحقة

ما ينطبق تماما على تفاصيل يوميات المتظاهرين في ساحات لبنان اخيرا، رؤية البروفسور الاميركي جين شارب حول الثورات الملونة الذي وضع دليل عمل لها، معتبرا ان الشباب وقودها. الاسلوب الذي وضعه يعتمد على شق القوى الامنية باعتماد سلاح السخرية، وتوزيع الورد على الجنود، وعزف الموسيقى والرقص، واغلاق الطرقات، ودفع الحسناوات والاطفال والعجائز والمتقاعدين العسكريين الى الميادين العامة، والطرق على الطناجر.

لتفسير سلوك المحتجين الذين صنعوا المشهد اللبناني الاخير تعبيرا عن مطالبهم، حاورت "الامن العام" الباحثة في علم الاجتماع السياسي الدكتورة هدى رزق.



احتجاج بالطناجر.

■ اذا بحثنا عن تفسير علمي لسلوك المحتجين باعتمادهم اساليب العنف وقطع الطرقات وحرق الاطارات والتدقيق في الهويات على الحواجز النقالة والقرع على الطناجر للتعبير عن مطالبهم، ماذا تقولين في هذا المجال، والى اين ستأخذنا هذه السلوكيات؟

□ بعد عشرة ايام من انطلاقة الحراك الذي شهدته الساحات في لبنان في الاونة الاخيرة، خرقت قوى ميليشيوية وحزبية جسمه من خلال محاولتها حرف الحراك عن مطالبه، فضاعت المطالب الاقتصادية والاصلاحية بسبب عدم فصلها عن تلك السياسية، وساد الشغب وقطع الطرقات، وسادت العدمية من الحراكيين الاوائل، وانفصل قسم منهم لعدم صياغة البرنامج الذي يفترض متابعته بسبب الفوضى التي كانت سائدة. لكن اذا اردنا تفسير هذه السلوكيات التي اعتمدها الشباب الحراكي الذي رفض تسمية ما قام به بالحراك فاعتبرها ثورة، علينا تجزئتها الى قسمين:

• رأى هؤلاء الشباب عبر شاشات التلفزيون وبواسطة الانترنت كيف تكونت الثورات الملونة، وشاهدوا احداث الربيع العربي وشعاراته واملوا خيرا في الانتفاضة التي قامت في السودان، فاعتبروا انهم يستطيعون بعنادهم واصرارهم فعل ما فعله الشعبان المصري والتونسي. لا ننسى ان هذا الجيل هو جيل الثورة التكنولوجية يستقي معلوماته من هذه الوسائل التي لعبت ادوارا كبيرة في انتفاضات الربيع العربي، لذلك سمعنا شعارات مشابهة من جهة ورأينا سلوكيات لم نألفها من جهة ثانية، كالشتائم وحرق الاطارات حيث لاقوا في البداية تشجيعا من الناس الذين يعتبرون ان وطنهم يضيع بسبب الهدر والفساد والسرقة.

• بعض الشباب تدرب على التظاهرات في منظمات المجتمع المدني التي ينتمي اليها، وعلى استعمال وسائل التواصل الاجتماعي للرد على المنتقدين. وثمة تنسيقيات حاولت توجيه سلوكهم وتلقينهم فن الحراك مستفيدة من سوابق في البلدان المجاورة، منها القرع على الطناجر في الساعة الثامنة مساء والكر والفر وقطع الطرقات في وجه المواطنين، كأنهم يريدون بذلك تعطيل دورة الحياة اليومية ما لم تتحقق مطالبهم، كذلك رفضوا محاورة السلطة التي يدعون الوقوف ضدها، وهذا ناتج من تعميم. كان اللافت رفض الحراك رفضا مطلقا محاورة السلطة وانتقاء اي قيادة له. اما السلوك الاسوأ فكان

في عدم الاستماع الى الرأي الاخر كائنا من يكون، مع اتهامات جاهزة مسبقا بالتعامل مع اي معترض على سلوكهم. فلا مكان لديهم للرأي الاخر رغم ادعاء الديموقراطية، بل كان هناك محاولة لاجبار الاخرين على سماع ارائهم فقط ورفض الحوار مخافة الخسارة والانجرار الى التسوية. اللافت هو استعمال كلمات نابية من البعض الذين اتهموا بأنهم دخلاء على الحراك. هذه السلوكيات جعلت الناس ينفرون من الحراكيين باعتبار قطع الطرقات هو قطع لقمة عيشهم.



شبان تدربوا على التظاهرات في منظمات المجتمع المدني



الباحثة في علم الاجتماع السياسي الدكتورة هدى رزق.

■ ماذا يريدون القول من خلال اعتماد هذه السلوكيات من دون غيرها من التعابير؟

□ اعتقد انهم يريدون الاعتراض وتحدي السلطة وضرب المحرمات الاجتماعية. هم يثورون على ما هو قائم ويتحدون العادات والتقاليد السائدة التي يعتبرونها بالية لاقامة مفاهيم اخرى تضرب السلطة القائمة التي يعتبرونها فاسدة.

■ اي واقع جديد سينتج من اعتماد هذه السلوكيات علنا امام شاشات التلفزيون بعد تعميمها على كل الساحات في لبنان؟

□ شاهد اللبنانيون عبر شاشات التلفزيون نماذج عن هذا الحراك في بعض الدول العربية في السنوات الاخيرة، لذلك هم حذرون بسبب النتائج التي عاشتها تلك الدول. ولا ننسى ان المتابعة الاعلامية لعبت دورا كبيرا في تعميم هذا الحراك عبر نقل الصورة مباشرة. في البداية، بدا الحراك سلميا وساد الرقص والغناء والهرج ما شجع بعض الشبان على النزول الى الساحات، علما ان معدل اعمارهم يتراوح بين 15 و30 عاما، عدا قلة كانت اعمارها تفوق هذه المعدلات. لا يغيب عن بالنا ان المراهقين والشباب هم الاكثر تأثرا بالجموع وترداد الشعارات والحماسة التي تتقد اكثر بوجود الجموع الهائجة والتي تشجع على الخروج عن النظام القمعي والابوي، فكل نظام هو قمع بالنسبة اليهم، فكيف اذا كان هناك ازمة معلنة وقضية يخرجون الى الشارع من اجلها؟ كما ان ثقافة الصورة الرائجة والسباق الاعلامي المحموم على استقطاب الخبر والجماهير التي بدأت تعرض مشكلاتها الخاصة على شاشات التلفزيون، ادت الى المزيد من المشاركة. فالظهور على الشاشة هو معلم الناس، فكيف بالشباب الذي يحتاج الى التعبير عن ارائه والفضائيات تعمل على نشرها، عدا الاهتمام بالتقاط صور السيلفي التي انتشرت على صفحات التواصل الاجتماعي. فكان لا بد لبعض الفتيات من اظهار اناقتهن، والبعض الاخر من اظهار ثقافتهن ورفضهن لما هو قائم، مع انتشار منظمات المجتمع المدني النسوية التي طالبت بحق المرأة اللبنانية في اعطاء جنسيتها لاولادها. رأينا سوقا كبيرة من الافكار والمبادىء والشعارات والعلاقات الخاصة والعامة. كذلك استعمال الشتائم والكلمات النابية والعصيان، الامر الذي احال الحراك بعد تخطيه يومه العاشر الى حراك تم اختراقه من قوى فوضوية ساهمت في تصويره عصيانا بعد تناوله قيادات سياسية بالسباب، نقلت مباشرة على شاشات التلفزيون.

■ كيف تتكون الشعارات التي كانت متطابقة مع بعضها البعض في كل ساحات لبنان؟ هل هي وليدة الساعة، في لحظة التظاهر وفي المكان نفسه، ام هناك زعيم لكل تظاهرة يدير المحتجين تحت عناوين يريدها؟

□ لا شك في ان ثمة من يقف خلف الكواليس، وهناك توافق بين المجموعات على الشعارات والسياسات المعتمدة وعلى نفي وجود قائد خوفا من الاختراق. لا ننسى مشهد الرقص والغناء والساحات الملتهبة، الشبيه الى حد ما بالثورات الملونة التي تسقط الانظمة سلميا من دون عنف ظاهر، اي من دون سلاح، لكن عنفها يتم تدريجا. فكلما شعر هؤلاء الناس بأن السلطة لا تتجاوب مع مطالبهم لجأوا الى استعمال السباب، وهو العنف الرمزي


الصراخ للتعبير.

> هناك تنسيقات حاولت توجيه سلوك الشباب وتلقينهم فن الحراك

لتصاعد حركة الاعتراض في الشارع لقطع الاعتراض عليهم. من الضروري الاشارة الى ان الشباب هم وقود الثورات الملونة من اعمار تتراوح ما بين 15 و30 عاما. هذا النوع من الثورات يقوم على دم الازمة الاقتصادية بهدف سياسي، تحديدا تغيير النظام كما حصل في اوكرانيا وصربيا وفي ايران في محاولة فاشلة عام 2009 حيث لم تحقق مآربها. تتخذ هذه التظاهرات ظاهرا عفويا لكنها منظمة ولها قواعد، واللافت هو توحيد الشعارات بين كل التظاهرات التي عمت الساحات في لبنان، وذلك بفضل القيادات التي تعمل على وسائل التواصل الاجتماعي. من دون شك، هناك مهمات وزعت فقط على القيادات المتدرجة التي تعرف بعضها البعض وتتفق مع بعضها البعض ايضا، وليس من الضروري ان تكون الاسماء معروفة. لكننا شاهدنا كيف اتى مدربون وحاضروا في كيفية الصمود امام رفض السلطة لمطلب اسقاط العهد.

■ اي دور لعبته وسائل التواصل الاجتماعي في تأجيج نفوس المحتجين، وكيف تم ذلك؟

□ كلنا انتقدنا مسار السلطة السياسية في معالجة المشكلات الحياتية. اعتقد ان جميع اللبنانيين كانوا قد فقدوا الثقة بالمرجعيات السياسية، لذا كانوا يعبّرون عن غضبهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي. هذه الوسائل احتوت غضب الناس وحنقهم وخوفهم من المستقبل. اعتقد انهم تداعوا الى الاجتماع والتنسيق من اجل جمع هذه المطالب في بوتقة واحدة، وعند اشتداد الازمة قرر الناس النزول الى الشارع بشكل منظم وموحد للمطالبة باستقالة هذه السلطة.


بالهتافات.

■ ما خطورة ما حصل؟

□ ربما ليس هناك خطورة، بل تنبيه الى ان الكيل قد طفح والسلطة لم تعد مؤهلة للحكم، وهي فشلت في الحدود الدنيا. في الوقت نفسه، عكس الوضع مخاطر اعتماد الوسائل العنفية واختراق الشارع المعترض من الاحزاب السياسية التي نزلت الى الشارع لتصفية حسابات سياسية مزمنة مع بعضها البعض مستغلة الشارع المطلبي، ما ادى الى بداية العنف وقطع الطرقات واستعمال السباب والشتائم والى محاولات لعزل المناطق. في البقاع مثلا، بدأ حمل السلاح والاستعراض المسلح. لا يغيب عن بالنا ان التكفيريين والخلايا النائمة في البلاد لا تزال موجودة وهناك من يتربص بنا، علما ان هناك ايضا اكثر من مليون ونصف مليون لاجىء سوري يمكن استعمال البعض منهم. وقد عمد بعض المعارضين السوريين الى المشاركة في الحراك لكنهم كانوا قلة في المدينة، اضافة الى الشروط التي وضعتها قوى دولية مع تدخلها السافر في شكل تأليف الحكومة.

■ اي اساليب تعبير لجأ اليها المحتجون في الساحات ازعجتك كثيرا، ولماذا فقد هؤلاء القدرة على الاصغاء؟

□ في الحقيقة ما ازعجني هو عدم توحيد المطالب، واستغلال لحظة تنازل السلطة للمفاوضة للحصول على الافضل مع الاحتفاظ بالحراك والضغط في الشارع.


بمكبر الصوت.

> الثورات الملونة وقودها الشباب من عمر 15 حتى 30 سنة


علم لبناني مع نشر الملابس.


وجهي... علمي.

اعتقد انهم فوّتوا فرصا كثيرة من المحاسبة للحصول على مكتسبات مطلبية بدخولهم معترك التطرف وتصفية الحسابات كقطع الطرقات والتعدي على ارزاق الناس، وهذا مقتل الحراك. اضافة الى الاقفال المشبوه للمصارف التي تلاقي الحراك الذي اصبح مخترقا من القوى السياسية.

■ ما تحليلك الواقعي للمشهد اللبناني الاخير؟

□ المشهد الذي رأيناه شبيه الى حد ما بما شاهدناه في معظم الدول العربية، وبما سمي الربيع العربي. له ارضية الاحتجاجات المشروعة، لكنه يذكرنا برؤية البروفسور الاميركي شارب الذي توفي العام الماضي (90 عاما) في بيته المتواضع في بوسطن. هذا الرجل الذي وضع دليل عمل الثورات الملونة واسقاط الحكومات التي تستهدف من خلال الانشطة اللاعنفية المنظمة من خلال الكلمات وليس السلاح. اسلوبه هو شق القوى الامنية عبر الضغوط الاجتماعية واللاعنفية، عبر استخدام السخرية كسلاح، وتوجيه الغضب عبر التركيز على السلطة الطاغية، وطرق الاواني في وقت اذاعة نشرة الاخبار الرئيسية، ودفع الحسناوات والاطفال والعجائز والمتقاعدين العسكريين الى مقدمة التظاهرات في الميادين العامة، واغلاق الطرقات، والقيادة ببطء شديد لخلق ازمات سير خانقة، وتوزيع الورد على الجنود، وعزف الموسيقى والرقص الماجن والاغاني البذيئة، الى اقتحام المباني الرمزية واسقاط التماثيل، مع توفير نقل مباشر لمحطات التلفزة العالمية المعروفة بدعمها للثورات، وما الى ذلك مما ورد في وصفات شارب.

الملف

مارلين خليفة
@marlenekhalife

"الغرافيتي" يغزو بيروت...
أفكار ساخطة تنقشها بخّاخات شباب ثائر

برز استخدام الغرافيتي او فن الكتابة على الجدران بشكل واسع في الحراك الشعبي الذي انطلق في بيروت والمناطق في 17 تشرين الاول الفائت. ازدانت جدران العاصمة وشوارعها ومحالها ومبانيها بشعارات لم تكن كلها عفوية او مدونة باقلام مواطنين ساخطين، بل كانت من صنع فنانين منضوين في الحراك

لم تكن بيروت المدينة العربية الوحيدة التي نشط فيها فن الغرافيتي ابان الانتفاضات او الحراكات الشعبية التي تتولد من غضب ينصب على وضع لا يعجب المواطنين. واذا كان حراك اللبنانيين وتذمرهم من الاوضاع الاقتصادية والمعيشية وقضايا فساد تعوّق تقدم بلدهم لم ترق الى مستوى الثورة التي تطيح انظمة ومنظومات برمتها، فان عدوى الغرافيتي طاولت العاصمة اللبنانية منتقلة اليها من مدن عربية عصفت بها ثورات حقيقية. لم يأت الامر عفويا، بل جاء عبر فنانين لبنانيين واخرين اجانب، عملوا ليل نهار على تلوين الشوارع والساحات بشعارات ورسوم تحاكي غضب الشارع اللبناني وتصرخ بصوت الشباب الوانا على الجدران في فن يعتبر من المحرمات في ظروف مماثلة. لكن هذا الفن وجد في لبنان مساحة ثقافية وسياسية غير مألوفة عبر افساح حرية التعبير، ما جعل هؤلاء الفنانين الذين يربو عددهم على الثلاثين، يمارسون هذا الفن المحرم من السلطات في بلدان عربية كثيرة مثل دمشق والقاهرة وتونس، علانية وفي وضح النهار، ويرسمون الشعارات ثم يمحونها بعد ايام لكي يحدثوها مجددا من دون ان يدنو منهم احد او يتعرضوا لأي مشكلة.

في المقابل، سجل اصحاب المكتبات حركة كثيفة منذ بدء الحراك الشعبي في بيع بخاخات الالوان. قال احد اصحاب المكتبات في منطقة المتحف لـ"الامن العام" ان مكتبته شهدت تهافتا غير مسبوق على شراء بخاخات البويا التي تستخدم في فن الغرافيتي، واشار الى ان معظم من يبتاعونها هم من الفنانين، لكنهم يختارون النوع الارخص الذي لا يتجاوز سعره الـ3500 ليرة وهو مخلوط بالتينر ويصلح للشوارع، بينما يصل سعر البخاخ الذي يحظى بنوعية جيدة الى 20 الفا.


رسام الغرافيتي البريطاني جايسون كامب.

ليس ما يحصل في بيروت امرا استثنائيا. فالغرافيتي او الكتابة على الجدران هي احد ادوات الانتفاضات والثورات، يمنح لمسة شبابية غير رسمية تخرق منظومات اجتماعية وسياسية قائمة وتعبّر بوضوح عن غضب المهمشين والفقراء وفئات واسعة في المجتمع، تعتبر نفسها بعيدة من المشاركة في القرارات السياسية والاقتصادية.

كان رسام الغرافيتي البريطاني جايسون كامب يطلي الجدار قبالة بناية اللعازارية باللون الاسود مع مساعد له، مغطيا كل الشعارات التي ملأت الحائط. وقد شارك كامب مع فريق من الرسامين اللبنانيين يتجاوز عددهم الثلاثين رساما في خلق جدران للثورة في مدينة بيروت، ابرزها في الاسكوا، جسر الرينغ وساحة الشهداء. "اليوم نمحو ما كتبناه قبل الثورة لصالح شي اكبر نعده"، يقول كامب الذي اخبرنا انه يعد العدة لشعارات جديدة سيدونها. واعتبر ان "فن الشوارع ينشط في الثورات لانه يمثل الناس الذين لا صوت لهم وغير الممثلين ومن يعانون من الحكومات، فيتجهون الى الشوارع ليسمعوا اصواتهم ويبعثوا برسائلهم. في الثورات غالبا ما يجتمع الفنانون مع بعضهم البعض ليخلقوا ما يشبه الشهادة الحية عن كل ما يحصل في الميدان وللناس".

المميز في حراك 17 تشرين الاول، وفق كامب، انه "خلق فرصة لمنح الناس اصواتا وليعبّروا عما يؤمنون به، اذ ان الامر يتعلق بالتعبير عن اوجاعهم اكثر مما يشكل ثورة بالمعنى الفعلي للكلمة".

ليست كل الشعارات الموجودة في شوارع بيروت وعلى جدران مبانيها مكتوبة بخطوط المواطنين، فكتابات هؤلاء يسهل رصدها وهي باقلام ملونة عادية تعتمد اسلوبا بدائيا واضحا وشعارات عفوية، منها على سبيل المثال لا الحصر "شلاح طايفتك"، "آل جعفر نطالب بالعفو العام" وسواها، بالاضافة الى شعارات مطعمة بشتائم اقتبس بعضها من ثورات اخرى، الى شعارات مطلبية مثل "إلتهم الغني"، "امّم المصارف" وسواها.


المحلل النفساني الدكتور شوقي عازوري.

لكن معظم الشعارات التي زنرت جدران المدينة لم تكن وليدة اللحظة، بل اعدتها مجموعة من الفنانين المنضوين في هذه الانتفاضة ويربو عددهم على الثلاثين، علما ان بعضهم يعمل بشكل فردي. في هذا السياق يقول كامب: "لقد وفرنا ادوات الرسم اللازمة والبخاخات لهم لكي يعبّروا عما يجول في خواطرهم، وفي اذهان الكثير من الناس الذين ليست لهم اصوات مسموعة. هم لبنانيون في غالبيتهم، لكن قلة منهم من فرنسا وبريطانيا، علما ان معظمهم متخصصون في فن الشوارع".

ابرز الشعارات التي كتبها هؤلاء الفنانون على جدران المدن والشوارع اللبنانية: "بيروت تكلمت، Beirut Spoke"، على جدار الاسكوا نساء يحملن اعلاما لبنانية وبورتريه مع اقنعة، ونقرأ الشعارات الاتية: "جلسة معالجة نفسية جماعية"، "الطائفية مش دينك شطبها هيي حرقت ديني ودينك"، "ثورة على خوفنا"، "ثورة... اضراب عام"، "ليسقط النظام"...

> **الغرافيتي ينشط في المدن الثائرة**
>
> **عازوري: الغرافيتي يسقط الرقابة الداخلية**
>
> **فسحة الحرية التي وفرها لبنان للرسامين غير مألوفة**

يعمل كامب وفريقه في لبنان للمرة الاولى خلال حراك شعبي، الا انه يعمل مع مجموعة فنانين على مشاريع غرافيتي متنوعة في مؤسسته في بيروت وفي بلدان مجاورة منها سوريا، عاكسين جمال المدن بالالوان.

في حالة بيروت تحديدا، استعاد الغرافيتي النقاش السياسي من الحيز الخاص الى النقاش العام، وهو هدف سياسي بامتياز، اذ تحولت الشوارع والازقة الى منابر للتعبير سواء بالغرافيتي او بتجمعات تستقبل حلقات نقاش، منها على سبيل المثال لا الحصر حول كيفية رصد الفساد ومحاسبة السياسيين.

لكن الشعارات المدونة وخصوصا تلك العفوية منها، تعبّر عن هواجس وهموم وغضب شريحة من الناس تعتبر نفسها مقموعة وتختلف من بلد الى آخر.

في سوريا مثلا، بدأ الحراك في درعا من خلال غرافيتي طلاه تلامذة على جدران بعض المدارس.

في تونس اشتهر ما يعرف بجدار القصبة الذي شكل فضاء مشتركا للثورة التونسية التي اطاحت الرئيس التونسي الراحل زين العابدين بن علي، حيث اختلطت على هذا الجدار تعابير السياسة والدين والشعر والجنس والحب وكل ما تم السكوت عنه، بحسب الكاتب سليمان الكامل الذي يروي في حوار صحافي "كيف ان الجدران في مدن تونس وقراها كانت صامتة وفارغة حتى اندلاع الثورة. عندها تكلمت الجدران بطلاقة، ثائرة على المكرهات الدينية والسياسية والاجتماعية ولم تكن مؤدبة ولا مهذبة وشتمت ونهرت وكفرت من دون حياء".

عند رفع الاعتصام في القصبة، برز مطلب تمثل في ان تتم المحافظة على الاقل على جزء من هذه الكتابات التي اعتبرت اثرا مكتوبا لهذه الصفحة من التاريخ، فانشئت صفحة فايسبوك بعنوان: لا لمس كتابات القصبة.

هذا التعبير الثوري في الشارع يستجلب القمع سواء من السلطات، او من مناوئين لهذه الشعارات يقومون احيانا بتشويه معانيها او بطلائها بالوان قاتمة او يرمى الطلاء عليها على عجل، ويستخدم احيانا القانون لمنع الكتابة على الممتلكات العامة او الخاصة.

في القاهرة يروي رسام الغرافيتي المصري المعروف بـ"جنزير" كيف ازالت جهات معينة جدارية لشهداء سقطوا، ويقول في حوار صحافي: "للموتى وجوه، واسماء، وتاريخ، وازالة نصبهم التاريخية تعتبر وجها آخر للعنف والسيطرة"، (جريدة "صوت الشعب" عدد 23 حزيران 2011).

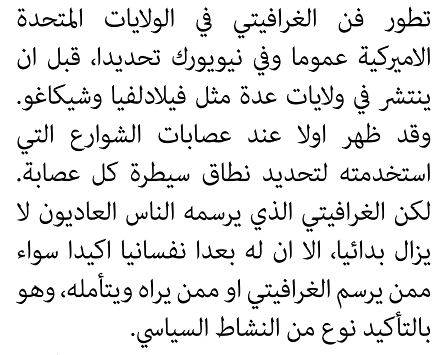
لعل اشهر معلم للغرافيتي عالميا هو جدار برلين السابق، جدار الفصل بين شطري المانيا الشرقي والغربي الذي بني عام 1961 وتم فتحه بعد انتهاء الحرب الباردة عام 1989.

منذ البداية سيطرت السياسة على كتابات ◄

◄ الجدار، ومع اندلاع الحركة الطلابية عام 1968 اضحى جدار برلين مثل حائط مبكى يفرغ عليه المعارضون والمحتجون شحنة غضبهم تجاه المجتمع والسلطة. اما ابرز الشعارات التي خلدتها الكتب عن هذا الجدار: "لتسقط رسمتي مع الجدار"، "المانيا الشرقية = معسكر اعتقال... الولايات المتحدة = النازية"، "اللعنة على الشرطة"، "الرب يريد نقودا سائلة!"، "ما نريده، لا يمكن شراؤه".

تطور فن الغرافيتي في الولايات المتحدة الاميركية عموما وفي نيويورك تحديدا، قبل ان ينتشر في ولايات عدة مثل فيلادلفيا وشيكاغو. وقد ظهر اولا عند عصابات الشوارع التي استخدمته لتحديد نطاق سيطرة كل عصابة. لكن الغرافيتي الذي يرسمه الناس العاديون لا يزال بدائيا، الا ان له بعدا نفسانيا اكيدا سواء ممن يرسم الغرافيتي او ممن يراه ويتأمله، وهو بالتأكيد نوع من النشاط السياسي.

في هذا السياق، يقول المحلل النفساني الدكتور شوقي عازوري لـ"الامن العام" ان "من يكتب على الجدران يكون اسقط ما يعرف بالرقابة الداخلية الموجودة. ثمة رقابة داخلية عند الانسان غالبا ما تتظهر من خلال السخرية او النكتة. من هنا تكثر في الثورات الفيديوهات الفكاهية الطابع والنكات، وهي تعبّر عن مكبوتات تتظهر علانية عبر اساليب عدة منها الغرافيتي والكتابة على الجدران".



ويشرح قائلا: "من يلجأ الى التعبير بهذا الفن، الغرافيتي اي الرسم على الجدران، لا يمكن ان يقوم بذلك الا وسط ظروف استثنائية تسقط خلالها الرقابة الذاتية".

لكن كيف يؤثر تلقي المواطن للغرافيتي المرسوم من رسامين ومتخصصين يوجهون سلوكه وافكاره؟

يجيب عازوري: "يشبه الامر نكتة لها بعد جنسي، فهي تضحك بقالبها كنكتة، لكن التعبير عنها بسرد جدي وعادي يثير الغضب والتململ وقد يجرح بعض الاشخاص. الامر سيان في مضمون الغرافيتي الذي يسقط الرقابة الداخلية عند المتلقي، فيحصل تواصل بين الرسام والمواطن ويتشاركان سويا في الافكار من دون ان يعرف بعضهما البعض. هذا الفن يساعد حتما على اسقاط الرقابة الداخلية لدى المواطنين".

"ثورة" على جدران بيروت.

صرخة اخرى.

تقرير

مارلين خليفة
@marlenekhalife

الديبلوماسية اللبنانية في الأزمات: الإنقسام ممنوع والأولوية لتحييد الجاليات

تتجه الانظار عند كل محطة حساسة في تاريخ لبنان الى الجسم الديبلوماسي وكيفية تصرف سفراء لبنان في الظروف الاستثنائية، سواء حراك شعبي او انقسام حكومي او فراغ رئاسي، خصوصا وان الجاليات اللبنانية حول العالم تنضم بشكل طبيعي الى فريقين متناقضين

تعكس الجاليات اللبنانية في الخارج صورة مصغرة عن لبنان، وتنتقل اليها التحركات الداخلية والانقسامات السياسية كالشرارة، ما يوجب على السفراء اللبنانيين والديبلوماسيين في البعثات اللبنانية اتخاذ اقصى درجات الحكمة لضبط الاوضاع وعدم خروجها عن السيطرة، والابقاء على صورة لبنان الدولة الموحدة.

انحياز السفير او القنصل الى فريق دون آخر يؤدي حتما الى انقسام بين الجاليات ويضرم بينها المشاكل، لأن اللبنانيين في الخارج غالبا ما ينتمون الى تيارات واحزاب متناقضة.

يسبب هذا الموضوع حرجا للديبلوماسيين العاملين في الخارج، لكن غالبا ما يتعاطى السفراء بكثير من الحكمة والهدوء. فهم يقومون بتقييم التعليمات التي تردهم ويعتمدونها في حال صبت في المصلحة العامة، اما اذا وجدوا انها تسبب حساسيات معينة فيتريثون ويأخذون وقتا لمزيد من التقييم.

في ظل الاحتجاجات الشعبية كالتي تحصل منذ 17 تشرين الاول الفائت، هل يجد السفير حرجا في التعبير عن موقف الدولة اللبنانية؟



تنتقل الانقسامات اللبنانية الى الجاليات كالشرارة.

بحسب القاعدة، يجب ان يكون رأي السفير جامعا، واكثرية السفراء لديهم الخبرة الكافية لذلك، وهم غالبا ما يذكرون بوحدة الوطن والشعب وبالتاريخ الطويل، ولا يعرجون كثيرا على فترات الاضطرابات.

تمكن الجسم الديبلوماسي اللبناني من الحفاظ على وحدته طيلة الحرب اللبنانية ووسط محطات انقسام كان ابرزها عام 1989 حين انقسم لبنان الى حكومتين: اولى برئاسة قائد الجيش انذاك العماد ميشال عون، وثانية برئاسة الدكتور سليم الحص. في حقبة الحراك الشعبي الذي انطلق في 17 تشرين الاول الفائت، يجوز السؤال عن سلوك الديبلوماسيين والسفراء في حقبة غير مسبوقة في تاريخ لبنان الحديث، حيث قرر الشعب اللبناني ان يعبّر عن رأيه معترضا في الشوارع الساحات.

"الامن العام" تحدثت الى عدد كبير من السفراء، اجمعوا برمتهم على ان الجسم الديبلوماسي بقي موحدا في اقسى الظروف ولم يدخل اليه اي شرخ. فما سر ذلك؟

يقول وزير الخارجية السابق عدنان منصور ان "السر يكمن في ان الديبلوماسي اللبناني يتمتع بخاصية مميزة هي الترفع عن التجاذبات الموجودة في الداخل، وهو يعرف انه يمثل بلده، واي تشويش في عمله سيؤثر عليه مباشرة وعلى سمعة بلده وجاليته. لهذا السبب، ايا تكن وجهة نظره وعاطفته، فانه في نهاية الامر يتصرف في الخارج تصرف المسؤول في الدولة على انه سفير لبنان الواحد ولا يدخل في دهاليز السياسة اللبنانية ومتاهاتها والتجاذبات الحاصلة على الارض".

يشير منصور الى "اننا نلاحظ انه في اثناء الحرب اللبنانية حصلت انقسامات في فروع مصرفية وفي وزارات ومؤسسات عدة، بينما بقيت وزارة الخارجية بكيانها الموحد، وبقي التزام الديبلوماسيين هذه المؤسسة الوطنية، وهي المؤسسة الديبلوماسية".

في هذا السياق، يمكن ذكر التظاهرات امام السفارة اللبنانية في كندا في فترة الانقسام الحكومي. حينها بذل السفير اللبناني المتقاعد ورئيس تحرير مجلة "الديبلوماسية" عاصم جابر جهده كي لا تتدخل الشرطة الكندية بين ابناء الجالية اللبنانية المتظاهرين. اعطى السفير جابر توجيهاته لوضع النشيد الوطني اللبناني عند صدور الهتافات المسيئة لجهة لبنانية دون اخرى. حين جاء عيد الاستقلال طلب من ابناء الجالية التظاهر بطريقة حضارية امام السفارة، وبعد انتهاء التظاهرة دعا الممثلين الاساسيين في التظاهرة الى المشاركة في احتفالات السفارة بعيد الاستقلال وخاطبهم قائلا: "السفارة ملك لجميع اللبنانيين، ويمكن ان تتسلموا الحكم يوما ما وتكونوا في موقع دفاع عن السفارة وغيركم سيكون في موقع المعارضة"، بحسب ما يروي لـ"الامن العام".

اضاف: "لم نعمد الى المجابهة قطعا بل الى الاحتواء، ولم نسمح بأن تنقسم وزارة الخارجية في اصعب الظروف".

> **لا ينفذ السفراء التعليمات عشوائيا بل وفق المصلحة الوطنية**



الوزير السابق للخارجية عدنان منصور.

الاسلوب الاحتوائي ذاته اعتمده الوزير منصور حين كان قنصلا عاما في الاسكندرية. يروي: "اراد اللبنانيون التعبير عن ارائهم وارسال برقيات متناقضة بحسب مواقفهم. تمكنت حينها من التواصل مع ابناء الجاليات، ومن اقناعهم باسلوب مهذب بالامتناع عن ارسال برقيات تتضمن اساءات وشتائم. كان التجاوب لافتا من الجميع، وبقيت الجالية اللبنانية متماسكة بكل فئاتها".

حصل عدم ارتياح ديبلوماسي ابان الفراغ الرئاسي لان السفراء هم دوما ممثلون لرئيس الدولة ما يسبب احراجا لهم، وهنا اهمية استخدام السفير لخبرته وحكمته الديبلوماسية.

يمثل السفير لبنان في كل الظروف، وعليه اعتبار اللعبة السياسية داخلية وليس له حق التدخل فيها، وذلك بحسب اكثر من سفير تحدثنا اليهم. لا ينخرط السفير في الصراع الداخلي، لأن الديبلوماسي يمثل الدولة اللبنانية ايا يكن المسؤول او الحاكم، لهذا السبب لا يتدخل الا في عمل سفارته وما يحصل في الداخل متروك للداخل ولا علاقة له به.

◄


السفير عاصم جابر.

يقول الوزير منصور: "لا يستطيع الديبلوماسي ان يكون منحازا الا الى لبنان، وليس الى اية فئة كي لا تتدمر الجاليات. ان انتماء السفير هو اولا واخيرا للدولة وليس لتيار او لحزب او لتنظيم، ولا يمكنه الدخول طرفا مع جهة دون اخرى، والا يتمزق كيان الدولة من خلال السفارة التي يترأسها فتتحول الى جهة منحازة. هذا طبعا غير جائز لان السفير يمثل الدولة اللبنانية في نهاية المطاف، ولا يمكنه تاليا اتخاذ اجراءات تخالف موقفها".

تظهر براعة السفير الديبلوماسية من خلال قدرته على تجميد الانقسام في داخل الجالية، فلا تتخذ الامور طابع الحدة بين افرادها.

"يلعب السفير دور الجامع الذي يقرب وجهات النظر ويخفف من التشنجات الحاصلة. ومن المفترض ان يحيد جاليته عن مشاكل لبنان لعدم تعميق الخلافات والاحقاد"، بحسب منصور.

ليس بالضرورة ان ترسل الخارجية تعليمات الى سفرائها في ظروف مماثلة، فالامر يعتمد على السفير بسبب ظهور وجهات نظر مختلفة في داخل الجالية اللبنانية خلال الازمات. لكن ذلك لا يمنع السفير من ان يجمع كل اطياف الجالية اللبنانية الموجودة بتياراتها الحزبية المتناقضة والمختلفة بين بعضها البعض في لبنان.

"حافظت الخارجية اللبنانية على وحدتها في اقسى الظروف"

ماذا عن الحراك الحالي؟

يقول الوزير منصور: "لا يجب ان ينخرط الديبلوماسي في حراكات شعبية او انتفاضات بل عليه ان يشاهد مجريات الامور. فالشعب اللبناني يعبّر عن نفسه ولا يمكنه اتخاذ موقف لأن ابناء الجالية اللبنانية سيكونون منقسمين على غرار لبنان، وبالتالي اي موقف متخذ سيحوله الى طرف".

عام 1976 انقسمت الحكومة اللبنانية بين وزيري خارجية، بحسب ما يروي السفير عاصم جابر: "استقال وزير الخارجية فيليب تقلا من حكومة الرئيس رشيد كرامي، وتم تعيين الرئيس كميل شمعون وزيرا بديلا وكان ايضا وزيرا للداخلية، وبقي كرامي رئيسا للحكومة. ابان حوادث 1976 ودخول القوات السورية الى لبنان، كان الرئيس شمعون في وزارة الخارجية في قصر بسترس بينما الرئيس كرامي في رئاسة الحكومة، فعمد الاخير الى ارسال تعليمات الى السفارات مناقضة لتعليمات الوزير شمعون، ممارسا بذلك صلاحيات وزير الخارجية بسبب الانقسام السياسي الذي حصل انذاك، فكان السفراء يقرأون تعليمات الرئيسين كرامي وشمعون معا ويطبقون التعليمات التي يرون فيها مصلحة لبنان".

يشير احد السفراء الى ان الحدث النافر الابرز الذي واجهه سفراء لبنان، كان وجود حكومتي الرئيسين ميشال عون وسليم الحص. في تلك المرحلة، وقع بعض السفراء في صراع بين عاطفتهم وهي مع سيادة لبنان واستقلاله، وبين توجيهات مغايرة لذلك. يروي السفير: "كانت تصلنا برقيات من قصر بسترس من الامين العام لوزارة الخارجية الامير فاروق ابي اللمع ومن الرئيس سليم الحص. عمد بعض السفراء الى الانتقائية في البرقيات التي تردهم واضعين سيادة لبنان واستقلاله اساسا لتوجهاتهم".

لم ينقسم السلك الديبلوماسي اللبناني يوما. عند انعقاد مؤتمر عدم الانحياز في بلغراد، وقف المندوب اللبناني في اثناء تلاوة المقررات النهائية وطلب الكلام متحفظا عن البند اللبناني، ومطالبا بانسحاب الجيش السوري من لبنان خلافا لتعليمات اخرى. لم يتم تغيير القرار برمته، لكن السفير المذكور طالب بأن يذكر في هامش القرار اشارة الى ذلك، وهذا ما حصل.

مهما تضاربت عواطف السفراء الشخصية، حافظ هؤلاء على الجسم الديبلوماسي موحدا، مستفيدين من هامش التقييم المتروك لهم، معتبرين ان وظيفتهم الرئيسية هي الدفاع عن مصالح لبنان، ومتصرفين بما يمليه حسهم الوطني مهما كانت التعليمات.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

إنتفاضة العراق على صفيح إقليمي ساخن

بغداد بين إرضاء إيران وتحاشي إغضاب واشنطن

يمر العراق في منعطف خطير يضع استقراره على المحك ويفتح باب الجدل واسعا حول مصير النظام فيه. يزداد الوضع تعقيدا وخطورة بسبب المتغيرات في المنطقة، لاسيما في ضوء التصعيد الاميركي ـ الايراني، وصلة العراق بهذا التصعيد ومجرياته بسبب تداخل الخنادق والمواقف. تجد بغداد نفسها محاصرة بين كيفية ارضاء ايران وتحاشي اغضاب واشنطن

ليست المرة الاولى التي يشهد فيها العراق تظاهرات واحتجاجات شعبية تعيد الى الاذهان مشاهد الربيع العربي الذي ظهر مجددا هذا العام في السودان والجزائر. في العام 2011 حصلت تظاهرات وقف وراءها الحراك المدني ولم تسفر عن سقوط حكومة نور المالكي انذاك، لكنها دفعتها الى مراجعة ادائها. بين عامي 2015 و2018، جرت تظاهرات حاشدة كان ابرز من قام بها تيار مقتدى الصدر الذي تمكن من حشد مئات الالاف من انصاره ومعه تيار عمار الحكيم. هذه الحركة الاعتراضية ساهمت في اقصاء حيدر العبادي والاتيان بالمفكر السياسي الاقتصادي عادل عبدالمهدي لرئاسة الحكومة كبديل من الاقطاب والصقور عند شيعة العراق، مثل مقتدى الصدر وهادي العامري وفلاح فياض ونوري المالكي. ما يميز التظاهرات الاحتجاجية التي انهت شهرها الثاني:

1- تركز الاحتجاجات الشعبية في المناطق والمدن الجنوبية ذات الغالبية الشيعية، مثل البصرة وكربلاء والنجف والديوانية وميسان والمثنى، وتمركزها في العاصمة بغداد التي طرأت تغييرات مهمة على وضعها الديموغرافي منذ العام 2003 وشهدت اعنف المواجهات. اما في محافظات شمال العراق مثل الانبار وصلاح الدين ونينوى امتدادا حتى كركوك والموصل وديالي، فانها ظلت خارج دائرة التظاهرات.

2- العنف الذي طبع هذه التحركات الشعبية وحولها الى صدامات ومواجهات بين المتظاهرين والقوى الامنية، ما ادى الى سقوط مئات القتلى والاف الجرحى. بينما يتحدث البعض في بغداد عن استخدام مفرط للقوة من جانب القوات الامنية ضد المتظاهرين ما ادى الى مفاقمة سخطهم وغضبهم، يتحدث اخرون عن جهات خفية تحرك المتظاهرين وتدفع بهم الى اعمال الفوضى والعنف والتخريب لمقار حكومية ومنشآت عامة، والى استفزاز الاجهزة الامنية واستدراجها الى مواجهات مباشرة، مع ملاحظة ان وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دورا في اذكاء الاحتجاجات والتحريض عليها.

3- عدم وجود قيادة سياسية لهذا التحرك، سواء كان عفويا ام مبرمجا، حيث ان اي جهة او قيادة بارزة لم تبادر الى تبني او تغطية ما يحدث في الشارع، خصوصا وان الشعارات المرفوعة ذهب بعضها الى الدعوة الى طرد ايران من العراق وترحيل مراجع النجف الاربعة (بوصفهم اجانب). الحديث جار عن جهات محركة وعن خليط من مجتمع مدني مدعوم من السفارات وبقايا حزب البعث واحزاب متضررة من السلطة القائمة وتركيبة الحكم الحالية. اضافة الى مجموعات واسعة من الناس المهمشين والفقراء والمحتجين على تردي الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

4- عدم وجود افق سياسي واضح لهذه الفوضى غير المنظمة، بحيث يصعب تحديد وجهتها ومداها: هل تقف عند حدود تغيير حكومي ام تصل الى انتخابات جديدة مبكرة، ام الى تغيير في النظام السياسي وتحويله من برلماني الى رئاسي؟ اذا كان يسهل تحديد الهدف السياسي وهو عادل عبد المهدي، فانه يصعب تحديد الجهة التي هي في صدد معاقبته، والتي تساهم في تحريك الشارع او تنتظر للاستثمار في الفوضى، في وقت تتجه الانظار الى الاميركيين وما اذا كان لديهم ملاحظات كبيرة على عبد المهدي الذي خرج عن طاعتهم وزار الصين لتوقيع اتفاقات اقتصادية واستثمارية، وتوجه الى روسيا لشراء منظومات دفاع جوي ومنها S 400، ووافق على افتتاح معبر القائم الحدودي مع سوريا لتفتح بذلك طريق طهران حتى بيروت مرورا بدمشق، والذي لم يتردد في اتهام اسرائيل بالوقوف وراء استهداف الحشد الشعبي في العراق، فتكون الاحداث من صنع اميركي وبتحريك من واشنطن والرياض لزعزعة استقرار الوجود الايراني في العراق وضرب التركيبة الحاكمة التي يستند اليها. بالتالي يكون ما يحدث جزءا من رد اميركي ـ سعودي على اندفاعة ايران في الخليج التي وصلت الى ذروتها مع هجوم ارامكو.

اما لماذا تفجر الغضب الشعبي في العراق، وفي اوساط الشيعة، وتحديدا مناطق الوسط والجنوب، فان لذلك اسبابا وسيناريوهات مختلفة، منها ان الجيل الجديد من ابناء هذه المناطق، وان كان لا يختلف عن سواه من ابناء المكونات الاخرى (السنة والكرد)، بات ينظر الى ان الطبقة التي تصدرت السلطة، وهي شيعية في المقام الاول، لم تحقق له ما كان ينتظره من وطن يتمتع بكل ما تتمتع به الاوطان من عيش كريم وفرص عمل متساوية وعدالة اجتماعية وحكم رشيد. علما ان العراق بلد غني بموارده وثرواته.

من ثم، بدت الحسابات التي انطلق



الحراك العراقي من دون قيادة وافق سياسي واضح.

منها هذا الجيل مؤجلة، وتعود الى 16 سنة مضت. وطبقا لطبيعة الحكم الذي يتركز في يد الشيعة - الذين لهم رئاسة الوزراء التي تتضمن كل الصلاحيات - كان ينبغي ان يكون حال العراق في وضع افضل بكثير مما هو عليه اليوم، لاسيما ان معظم الشيعة الفقراء يقطنون في منازل بائسة ومدن صفيح. كذلك، فان فقراءهم يشعرون بالمفارقة من ان تكون السلطة في يدهم، وان يتركز الغنى والثروات في يد قلة قليلة ممن كانوا يعيشون خارج العراق وجاؤوا اليه مع الاحتلال الاميركي عام 2003.

وبينما بدأت التظاهرات شيعية مناطقية (احياء بغداد ذات الغالبية الشيعية) ◄

اهمية العراق بالنسبة الى ايران

العراق هو الدولة الاقرب الى ايران لعدد من الاسباب المعروفة. اولها، الشريط الحدودي الطويل بين البلدين بطول يبلغ 1425 كيلومترا، وهو الاطول بين جيران ايران الـ15 مجتمعين. والعراق هو موطن ثالث اكبر تجمع للشيعة في العالم بعد ايران والهند. كما ان اكراد العراق، الذين يمثلون نسبة 20% من تعداد سكان العراق، كانوا على الدوام يعتبرون من الاهل والاصدقاء والاقارب في نظر الجمهورية الاسلامية التي تضم على اراضيها قرابة 5 ملايين مواطن كردي. فضلا عن ان كل القبائل العربية المتناثرة عبر جنوب غرب ايران لها فروع واذرع وبطون على الجانب الاخر من الحدود في العراق. كما ان وجود اكثر من مليوني عراقي في ايران، يعني ان العديد من العراقيين، بمن فيهم بعض الذين يشغلون المناصب السياسية والعسكرية الحساسة في العاصمة بغداد، يحملون الجنسيتين الايرانية والعراقية. خلال العامين الماضيين، ارتفعت الاهمية العراقية بالنسبة الى الجمهورية الاسلامية لسبب مهم آخر: اعادة فرض الرئيس الاميركي دونالد ترامب لحزمة العقوبات الاقتصادية، حيث يمثل العراق السبيل الوحيد امام ايران لعمليات خرق العقوبات الاقتصادية. بالتالي، فان فقدان العراق يلوح في افق الاحداث على اعتباره اكبر بواعث القلق بالنسبة الى ايران.

الولايات المتحدة تعاقب حكومة عبدالمهدي على موقفها من العقوبات على ايران.

ومحافظات الوسط والجنوب ذات الغالبية الشيعية، فانها تحولت الى وطنية عامة تقريبا بعدما انضمت اليها احياء ذات غالبية سنية من العاصمة بغداد. في الوقت الذي لم تخرج تظاهرات في المحافظات الغربية ذات الغالبية السنية خشية ان يجري اختطافها، كما حصل في تظاهرات عام 2013 التي مهدت لعودة تنظيم داعش، سجلت مساهمات من بعض تلك المحافظات بارسال مواد غذائية وطبية الى المتظاهرين في ساحة التحرير.



الاميركيون يعاقبون حكومة عبدالمهدي بسبب انحيازها الى ايران

مع كل ما تقدم، فان هذه التظاهرات بدلت تعاطي السلطات العراقية مع مطالب المتظاهرين. وباتت تراها كجزء من الحلول الضرورية الممهدة للحل النهائي لمشكلة النظام السياسي في البلاد. وهذا، رغم عدم وجود اهداف موحدة للتظاهرات فضلا عن عدم بروز قيادات لها، ما يجعل سقوفها مرتفعة مرة ومتناقضة مرة اخرى. غير ان المتظاهرين يرفضون اصلاحات الحكومة، مهما بدت جادة، لانهم يريدون البدء باصلاح النظام اولا. وعليه، فهم يصرون مرة على اقالة الحكومة، او الغاء النظام كله مرة اخرى، من دون وجود خارطة طريق يمكن ان تتحقق من خلالها مثل هذه الآلية.

ربما كانت اكثر المفارقات اللافتة في التظاهرات العراقية المطالبة بتغيير الدستور في الدرجة الاولى، وتغيير نظام الحكم من برلماني الى رئاسي، وكتابة قانون انتخاب جديد، هي انها انطلقت من اوساط الشباب حصرا، وفي المناطق والاحياء ذات الغالبية الشيعية من بغداد وبقية محافظات الوسط والجنوب ذات الغالبية الشيعية.

اوجه شبه بين انتفاضتي العراق ولبنان

في بيروت ساحة الشهداء. في بغداد ساحة التحرير. المتظاهرون في لبنان يطالبون بحكومة تكنوقراط ويريدون اسقاط النظام. هذا ما يردده المتظاهرون في العراق ايضا. لم تفلح الاجراءات والخطوات التي تقوم بها السلطات العراقية في امتصاص الغضب الجماهيري، مثلما لم تفلح وعود المسؤولين اللبنانيين في تهدئة الشارع واحتواء الحراك. السلطات في البلدين تراهن على عامل الوقت لتجاوز مشكلة الاحتجاجات الكبيرة، حيث تأمل في ان يتسرب الملل مع مرور الوقت الى المواطنين ويمنعهم من التواصل والحضور المنتظم الى الساحات العامة. والمتظاهرون في البلدين لديهم رغبة في توسيع الاحتجاجات وابتكار طرق جديدة وفتح جبهات اخرى، مثل العصيان المدني ومحاصرة مؤسسات الدولة واعلان الاضراب العام، بعدما نجحت عملية قطع الطرق وشل حركة السكان بشكل عام وارباك الدولة ومؤسساتها.
في العراق كما في لبنان، دعوات الى مكافحة الفساد الذي ينخر جسم الدولة، ودعوات الى وضع قانون انتخاب جديد والى اجراء انتخابات نيابية مبكرة، والى قيام حكومة مستقلين واختصاصيين لادارة مرحلة انتقالية. وعلى الرغم من البداية ذات الطابع المطلبي الخدماتي للمتظاهرين في العراق ولبنان، الا انها سرعان ما جنحت الى الفوضى وتحولت الى اكثر القضايا السياسية سخونة.

ازمة فساد وفقر وبطالة

خسر العراق منذ العام 2003 نحو 450 مليار دولار بسبب الفساد. وتسجل البطالة مستويات متفاقمة، وقدرها الجهاز المركزي للاحصاء في بغداد هذا العام بنحو 23%، في حين اعلن صندوق النقد الدولي منتصف العام الماضي ان معدل بطالة الشباب قد بلغ اكثر من 40%. ومع ان الموارد النفطية للعراق تشكل 89% من موازنته، وتمثل 99% من صادراته، لكنها لا تؤمن الا 1% من الوظائف في العمالة الوطنية. على الرغم من ان حجم احتياطات النفط في العراق تصل الى نحو 112 مليار برميل، يطارد الفقر نحو ربع العراقيين، اذ تزيد نسبته على 22%، وتصل في بعض محافظات الجنوب الى اكثر من 31%. وقد ادت النفقات المتضخمة الى اكبر عجز في الموازنة، اذ بلغت هذا العام 23 مليار دولار، ويتوقع ان تزيد على 30 مليار دولار بحلول عام 2020، بحسب اللجنة المالية في مجلس النواب العراقي. ووفق تقرير مطول لـمعهد واشنطن لدراسات الشرق الادنى نشر قبل اشهر، قدرت دراسة عراقية ان الفساد المالي يستنزف نحو 25% من المال العام. في العام الماضي، افادت وسائل الاعلام العراقية ان ثمة 800 ملف من الفساد قيد التحقيق.
تتفق هيئات دولية على ان سجل الفساد في العراق قد ازداد سوءا في العقود الماضية، اذ صنفت منظمة الشفافية الدولية العراق في المرتبة 117 من 133 دولة عام 2003، قبل ان يتراجع لاحقا الى المرتبة 169 من بين 180 دولة.

القراءة او الرواية السياسية لما يحصل في العراق من اوساط عراقية موالية لايران، تختصر على الشكل التالي:
منذ تكليف عادل عبدالمهدي تشكيل الحكومة العراقية، ومن ثم حصول تحالف الفتح ـ سائرون على حصة الاسد فيها، بدأ العمل على تهيئة الارضية المناسبة لاطاحتها. عمل اتخذ في وسائل الاعلام صورة السعي الى تصوير تلك الحكومة على انها الاكثر فشلا حتى قبل ان تنطلق عجلة عملها، وتحميلها مسؤولية كل ازمات البلاد المتقادمة من فساد ومحاصصة وسوء خدمات معيشية. اما على الارض، فقد بدأ مبكرا ايضا الاشتغال على اسقاط عبد المهدي في اشراف الولايات المتحدة.

اسباب كثيرة دفعت الولايات المتحدة الى اتخاذ قرار معاقبة حكومة عبدالمهدي، على رأسها موقف الاخيرة من العقوبات الاميركية على ايران، حيث ابدت - على عكس حكومة العبادي - تعاطفا كاملا مع طهران، وعملت على رفع مستوى التنسيق معها. يضاف الى ما تقدم تمدد قوى الحشد الشعبي داخل مؤسسات الدولة العراقية، والذي لا يسلم من بعض الاصوات الناقدة له حتى في اوساط تحالف الفتح، فيما يذهب اخرون الى ان ترك المؤسسات سيخلي الساحة للتيارات الاميركية. اما السبب الثالث فهو افتتاح معبر القائم ـ البوكمال الحدودي بين العراق وسوريا، والذي مثل وفق مصدر امني مطلع صفعة قاسية جدا لواشنطن بعيد سفر عبدالمهدي الى الصين، وقرئ اميركيا على انه انخراط واضح في المشروع الايراني القاضي بربط العواصم (طهران ـ بغداد ـ دمشق ـ بيروت) وصولا الى البحر المتوسط.

لكن في العراق قراءة ورواية ثانية للاحداث وموقع ايران فيها، وهذا ملخص لها:
النظام العراقي الجديد والديموقراطي الذي وضع دستوره في العام 2005، عجز عن انتاج عقلية سياسية تنسجم مع روح الديموقراطية. لذلك، اتجه المسار السياسي نحو التخندق الطائفي والقومي، ما اسفر عن تكريس نظام سياسي بغالبية مجتمعية، هي اقرب الى طهران منها الى واشنطن التي اعتقدت طويلا بانها الممسكة بزمام الامور في هذا البلد.
هذه الفرصة العظيمة استثمرتها ايران بشكل كبير جدا، فاستطاعت خلال الاعوام التي سبقت موجة التظاهرات الاخيرة (1 تشرين الاول)، التي اجتاحت معظم المحافظات الجنوبية ذات الغالبية الشيعية، ان تبسط نفوذها الهائل على معظم مفاصل المشهدين الامني والسياسي في بلاد الرافدين. وهو نفوذ دائما ما استند الى دعم الشارع الشيعي، سواء في التصدي للتمرد والارهاب الذي ضرب المحافظات السنية، او في التصدي لدعوات الانفصال والاستقلال في المحافظات الكردية الثلاث.

لكن في المقابل، بدا واضحا ان جهل الاحزاب والقوى السياسية الشيعية وفسادها، باتا المعول الذي يمكن من خلاله تحطيم كل الاهداف الاستراتيجية الايرانية في العراق. هذه الاحزاب والقوى باتت تمثل الوجه القبيح والفاسد لايران من وجهة نظر الشارع الشيعي. وما زاد من الهوة بين هذا الشارع وطهران، هو المنهج القاسي في التعامل مع المتظاهرين المطالبين بابسط حقوقهم المعيشية - الخدمية، والذي واكبته تغطية مكثفة من ماكينات الاعلام الغربي (الى جانب منصات وشبكات وسائل التواصل الاجتماعي)، استطاعت ان تؤثر في المزاج الشعبي، الى درجة انها حولت المواجهة بين الشارع الشيعي واحزابه الى مواجهة بين الشيعة وايران.

المحللون والمراقبون في العراق يتحدثون عن فشل الطبقة السياسية الحاكمة التي حكمت العراق منذ العام 2003، لانها لم تقرأ الواقع جيدا ولم تدرك ان جيلا جديدا اصبح القوة الرابعة في العراق وبدأ يفرض نفسه على الواقع السياسي. فالطبقة السياسية تعاملت دوما مع ثلاث قوى هي اميركا وايران والمرجعية الدينية، لكنها فوجئت اخيرا بجيل الشباب الذي يمثل ما نسبته اكثر من 60% من مجموع سكان العراق. هذا الجيل (كما في لبنان) يريد وطنا خارج سياق كل الحسابات والاجندات والمصالح الخاصة، ولم يشارك في كل الانتخابات الماضية ولا صلة له بالماضي وعقده، يبحث عن مستقبل مشرق ووطن بلا محاصصة وتدخلات خارجية.

تقرير

خليل حرب
khalilharb66@gmail.com

قراءة هادئة من عقيل محفوض حول سوريا
ماذا يجري في شرق الفرات وإلى أين؟

تسارعت الاحداث في منطقة شرق الفرات في سوريا خلال الاسابيع الماضية، لتزيد تعقيدات المشهد غموضا، في منطقة بالغة الحساسية لا لسوريا وحدها وانما للمحيط الاقليمي برمته، حيث تتقاطع المصالح والصراعات وتتداخل القوى في وقت تسعى فيه دمشق الى استكمال سيادة الدولة على اراضيها

في سنوات الحرب السورية والصراع مع الارهاب، لم تكن هناك منطقة شديدة التعقيد مثلما كانت عليه الحال في منطقة شرق الفرات. كل العناصر المحلية والاقليمية والدولية تتشابك وتتداخل هناك، وهي لا تزال كذلك على ما يبدو. الدخول الاميركي على الساحة والرهان على الورقة الكردية عزز من ارتباك الحسابات والمخاطر، خصوصا بعد قرار الرئيس الاميركي دونالد ترامب الاحتفاظ بقوات عسكرية له تحت مسمى حماية آبار النفط التي تموّل الفصائل الكردية في جهودها لمواجهة بقايا خطر تنظيم داعش.

"الامن العام" حاورت الاستاذ الجامعي السوري الدكتور عقيل محفوض، وهو ايضا كاتب تركز اهتماماته البحثية والعلمية على المنطقة العربية وتركيا وايران والكرد، لمحاولة رسم صورة لمشهد شرق الفرات والتفاهمات الروسية - التركية.

■ منذ ان سقط آخر جيب تابع لتنظيم داعش في سوريا في قرية الباغوز تحديدا، في يد قوات سوريا الديموقراطية في آذار 2019 لتعلن نهاية دولة الخلافة، انقلب المشهد في منطقة شرق الفرات في سوريا، لماذا؟

□ الحديث عن انقلاب المشهد هو في الخطاب السياسي والاعلامي، انما الواقع مختلف الى حد كبير، ذلك ان الحديث عن نهاية تنظيم داعش تزامن مع حديث متواتر تقريبا عن بقاء التنظيم في غير مكان وغير منطقة من شرق سوريا وبعض مناطق العراق، وتحذير مستمر من احتمال عودة التنظيم الى النشاط. كما ان الانسحاب الاميركي كان في التصريحات والصور والميديا وليس في الواقع، اذ اعلن الاميركيون عن العودة الى شرق الفرات قبل ان يغادروه. كذلك تحدث ترامب عن بقاء مديد لما قال انه حماية حقوق النفط ودعم حلفائه الكرد وامور اخرى. هذا يعني ان المشهد، قل الرهانات، في شرق الفرات لم تتغير كثيرا، حتى مع بروز مؤشرات جديدة مثل الاعتداء التركي، وانتشار الجيش السوري في مناطق واسعة من تلك المنطقة، وخاصة على الحدود مع تركيا.

■ جرى الحديث عن اتفاق بين دمشق وقيادات سورية وكردية، وعودة شرق الفرات الى سيادة الدولة السورية. هل اثمر هذا الاتفاق؟

□ الاتفاق بين دمشق وكردها هو اتفاق الضرورة واكراهات التدخل او الاعتداء التركي. لكن لا يبدو ان الفاعليات الكردية على قناعة تامة بالاتفاق مع الدولة المركزية في دمشق، وقد ظهرت مؤشرات عديدة من الكرد او قوات قسد على احتمال حدوث نكوص في الاتفاق، وتعزز ذلك مع الاعلان الاميركي عن بقاء مديد في تلك المنطقة. يتحدث الكرد عن اتفاق امني في المقام الاول، وهو اتفاق مشروط بنقاط اخرى تتعلق بمصير بنى الادارة الذاتية وغيرها، وعلى الرغم من الصعوبات هنا وهناك، الا ان الاتفاق صامد، وقد عززه الاتفاق الروسي - التركي في سوتشي. لقد تحدث الرئيس بشار الاسد (31 تشرين الاول 2019) عن ان الحكومة السورية سوف تتعاطى بكل جدية وعمق وهدوء مع هواجس ومطالب الكرد وغير الكرد، بما في ذلك الوقائع التي حصلت في منطقة الجزيرة، لكن من دون ان يكون لذلك اي تداعيات على الدولة السورية ووحدتها وتماسكها.

> **اعلن الاميركيون العودة الى شرق الفرات قبل ان يغادروه**
>
> **من المرجح بقاء عدد كبير من مقاتلي داعش تحت حراسة اميركية مشددة**

■ هل تعتقد ان اعلان الاحزاب الكردية اقامة نظام فيدرالي يشمل المناطق العربية والتركمانية التي تمت استعادتها من داعش في آذار 2016 لا يزال مطروحا كخيار في اوساط السياسيين الاكراد، لماذا؟

□ على الرغم من اقامة بنى كيانية وبنى سلطة بديلة في شرق الفرات، قاربت في بعض جوانبها مبنى الدولة ومعناها، الا ان كل ذلك كان متوقفا على تفاهمات الحرب السورية واكراهاتها. عندما مكنت واشنطن انقرة من الاعتداء على شرق الفرات، تعرض مشروع الكيانية الى ما يشبه الاجهاض، وقد تحققت بذلك المخاوف العميقة والمقيمة لدى الفاعليات الكيانية من ان الظروف الاقليمية والدولية تمثل عامل اعاقة رئيسيا امام قيام الادارة الذاتية او اي نمط من انماط الكيانية للكرد في سوريا، ومن ثم استعاد الكرد العبارة الاثيرة لديهم: لا اصدقاء الا الجبال. لكن الاعلان الاميركي عن البقاء في شرق الفرات، ربما يجدد الامل لدى اهل الكيانية في المحافظة على وجود خاص في تلك المنطقة، ذلك ان الرهان على الاميركي والارتهان له لا يزال قويا.



الاستاذ الجامعي السوري الدكتور عقيل محفوض.

عقيل محفوض

كاتب واستاذ جامعي، تركز اهتماماته البحثية والعلمية على المنطقة العربية وتركيا وايران والكرد. له عدد كبير من الكتب والدراسات منها: سوريا وتركيا: الواقع الراهن واحتمالات المستقبل، السياسة الخارجية التركية: الاستمرارية والتغيير، جدليات المجتمع والدولة في تركيا: المؤسسة العسكرية والسياسة العامة، خط الصدع؟ في مدارك وسياسات الازمة السورية، كورد نامه: في اسئلة الثقافة والسياسة والدولة لدى الكرد.

■ اعلان الرئيس الاميركي ترامب الابقاء على قوات اميركية في مناطق آبار النفط في شرق الفرات، الى اين سيؤدي؟

□ سبقت الاشارة الى ان الكرد وحلفاءهم العرب وغيرهم في شرق الفرات يراهنون على الاميركي. كانت لدي تحفظات حيال التقديرات المتسرعة في شأن الاعلان الاميركي عن الانسحاب من شرق الفرات، وقد كتبت عن ذلك. الاميركي لن او لم ينسحب عن طيب خاطر من اي منطقة دخلها. كما ان اسباب التدخل الاميركي في شرق الفرات، المعلنة والمضمرة، لم تتحقق، ومن ثم فقد كانت التقديرات بأن الاميركي لن ينسحب قبل ان يهيء بنى محلية مرتبطة به او موالية له، وهذا يعني ان بقاءه لا يزال قائما وربما لمدة طويلة. ثمة عامل حاسم او مقرر في هذا الباب، هو وجود قابلية محلية لوجود الاميركي، ولا بد من تغير الاحوال بما يمكن من نشوء بيئة رافضة للاميركي، ثم بيئة تعمل على اخراجه من هناك. هذا الامر يتطلب جهودا قوية من قبل الدولة السورية، كما يتطلب توافر ظروف اقليمية ودولية مساعدة.

■ بخلاف التبرير الاميركي بأن اموال النفط هذه تموّل قوات قسد لمواجهة بقايا خطر داعش، ما الهدف من هذا الموقف الاميركي بابقاء قوات، والذي جاء بعد ايام على قرار ترامب الانسحاب من سوريا؟

□ قال الاميركيون مرارا وتكرارا ان بقاءهم في شرق الفرات هو جزء من سياساتهم حيال الحدث السوري ككل، كما انه جزء من سياساتهم في الاقليم. لقد تحدثوا عن انهم لن يغادروا سوريا قبل ضمان امن حلفائهم، والحيلولة دون ان تتحول سوريا الى ◄

عن الاكراد

التجمعات الاساسية للاكراد في المنطقة هي في جنوب شرق تركيا، وشمال شرق سوريا، وشمال العراق، وشمال غرب ايران، وجنوب غرب ارمينيا.
يمثل الاكراد نحو 15 الى 20% من سكان تركيا، وما بين 7 و10% من تعداد السكان في سوريا، وتقيم غالبيتهم في محافظتي الحسكة وحلب الى جانب العاصمة دمشق ومدينة حلب. اما في العراق فهم يشكلون نحو 15 الى 20% من العراقيين. وهم موجودون ايضا ضمن تجمعات كبيرة ايضا في ارمينيا والمانيا ولبنان واذربيجان.
في ظل عدم وجود مصادر رسمية، فان عدد الاكراد في المنطقة يتراوح بين 25 و35 مليون نسمة. الغالبية منهم من المسلمين السنّة، لكن بينهم ايضا شيعة واقليات غير مسلمة. على الرغم من ان قوميتهم هي التي تجمعهم على حساب انتماءاتهم الدينية او المذهبية، الا ان لا لهجة موحدة لهم، كما ان ولاءاتهم السياسية ليست موحدة ايضا، سواء في المنطقة عموما او داخل كل دولة ينتمون اليها.



قوة تركية في سوريا.

◄ قاعدة للتأثير الايراني في المنطقة، وخاصة حيال اسرائيل. من هذا المنظور، ان الوجود الاميركي يمنع الوصل الجغرافي والاستراتيجي بين سوريا والعراق، وبالطبع يقطع الخط الجغرافي والاستراتيجي طهران - بغداد - دمشق - بيروت.

■ كيف تقرأ التفاهم الروسي - التركي حول ما يسمى المنطقة الامنة؟ هل الاتفاق دائم وقابل للاستمرار، ما اهميته واين تكمن ثغره؟

□ التفاهم الروسي - التركي هو جزء من دينامية استانة او دينامية سوتشي. صحيح ان لكل طرف سرديته ورهاناته التي قد لا تتوافق او لا تتطابق في الحدث السوري، الا ان التقاطعات والمصالح المشتركة كبيرة وعميقة ايضا، الامر الذي يجعل الطرفين يواصلان تفاهماتهما، مع حرص كل منهما على ان يهيىء الظروف لمراجعة ما اتفقا عليه واعادة التفاوض او المداولة من اجل التوصل الى صيغ جديدة. قد تقرأ دمشق ذلك التفاهم من منظور ايجابي، باعتبار ان ثقتها كبيرة بروسيا وايران، وهما ضامنا استانة، ولأن روسيا هي حليف كامل الاوصاف لسوريا، وهذا يعني انها - من هذا المنظور- لن تكون جزءا من اي تفاهمات قد تلحق الضرر بها.

■ هل المشروع التركي لاعادة توطين مئات الاف اللاجئين في مناطق الشمال السوري قابل للتنفيذ، وما هي خطورته؟

□ ثمة صعوبات واكراهات كبيرة تحول دون تنفيذ ذلك المشروع. هنا من المناسب التدقيق في الامر. ان المنظور التركي لمشروع المنطقة الآمنة يختلف عن منظور الاطراف الاخرين، بما فيهم حلفاء تركيا مثل الولايات المتحدة، ويريد الترك اقامة منطقة نفوذ خاصة بهم، ويهيئون لاعادة توطين لاجئين سوريين موالين لهم، وهذا يعني القيام بتغيير ديموغرافي واثني، وكذلك تهيئة الظروف لاقامة كيانية من نوع خاص، ومنطقة للتأثير في الحدث السوري وفي طبيعة سوريا ما بعد الحرب. هذا امر دونه صعوبات كثيرة.

شرق الفرات

في منتصف العام 2012، انسحب الجيش السوري من مناطق شمال شرق سوريا من اجل التركيز على قتال الفصائل المسلحة في مناطق اخرى، فبسط المسلحون الاكراد سيطرتهم على المنطقة حيث انشأ حزب الاتحاد الديموقراطي ما يسمى ادارات ذاتية في كل من القامشلي وعين العرب وعفرين في العام 2014. في اذار 2016 اعلنت احزاب كردية اقامة نظام فيدرالي يشمل المناطق العربية والتركمانية التي تمت استعادتها من داعش.
في 9 تشرين الاول 2019، نفذت تركيا عدوانا جديدا ضد المسلحين الاكراد في شمال شرق سوريا، بعد عمليتين عسكريتين في العام 2016 ومطلع عام 2018، تحت شعار طرد مسلحي تنظيم داعش ومقاتلي وحدات حماية الشعب وابعادهم عن حدودها.
تعتبر الحكومة التركية ان وحدات حماية الشعب والحزب الاتحاد الديموقراطي هي امتداد لحزب العمال الكردستاني الذي تتهمه بالارهاب.



الوجود الاميركي يمنع الوصل الجغرافي بين سوريا والعراق.



روسيا لن تكون جزءا من اي تفاهمات قد تلحق الضرر بسوريا.

■ ثمة رهانات من قوى كردية سورية على الدعم الاميركي من اجل تحقيق غايات كيانية. اين ترى مصير هذه الرهانات؟

□ سبقت الاشارة على جانب من الموضوع، لكن الكيانية التي يراها او يأمل فيها الكرد تبدو بعيدة جدا، وان قراءة عقلانية للامور لا بد من ان ترجح استحالة او شبه استحالة ان تقوم كيانية وفق التقدير او المأمول الكردي في شرق الفرات. لكن من المحتمل ان يواصل الكرد رهانهم على الاميركي كونه قد يمثل عامل ضغط من اجل المحافظة على حد ادنى من الخصوصية المناطقية والاثنية والسياسية للكرد وحلفائهم في شرق الفرات، علما ان ذلك دونه صعوبات كبيرة.

■ من الاكثر استعدادا للحوار مع الحكومة السورية، مظلوم عبدي او الهام احمد ام ان هناك شخصيات اخرى داخل القوى الكردية السورية منفتحة اكثر على الحوار والتفاوض والتسويات الوطنية؟

□ جرت حوارات ومداولات عدة بين دمشق وكردها او بين دمشق وفاعليات الادارة الذاتية وقوات قسد، الا ان الامور كانت تصطدم بجدران كثيرة، اهمها من منظور دمشق هو الرهان على الاميركي والارتهان له، وان المحاورين الكرد لا يملكون من امرهم شيئا تقريبا. الاميركي هو العائق الرئيس امام امكان التوصل الى اتفاق مع دمشق. اما الفوارق بين قيادات قوات او ميليشيات قسد فليست من النوع الذي يمكن التعويل عليه، ولو ان مظلوم عبدي كان الاكثر تحفظا عن الاتفاق مع دمشق، والاكثر تذمرا من الاتفاق الروسي - التركي.

■ الالاف من مقاتلي داعش كانوا في السجون التابعة لقوات قسد، ماذا حل بهم وما مصيرهم؟

□ ظهرت في الاعلام والمتابعات السياسية تقديرات كثيرة، الا ان المرجح هو بقاء جانب كبير من نخبة تنظيم داعش تحت رعاية او حراسة اميركية مشددة. اما المقاتلون من الصفوف الاخرى، فمن المكن اعادة ادراجهم في تنظيمات او عمليات اخرى، داخل سوريا او خارجها.

قضية

المحامي منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

الصدقية والثقافة والإعتراف بالخطأ ركائز الإعلام المسؤول:
بعض الإتهامات تسيئ إلى مطلقها وتؤلف جرائم

الدستور اللبناني يكفل حرية ابداء الرأي قولا وكتابة تحت سقف القانون. القانون يؤكد ان القدح والذم واختلاق الاخبار الكاذبة تؤلف جرائم، سواء صدرت عن اشخاص عاديين او اعلاميين او الخ... واقعيا، الاخبار الكاذبة يمكن للمتضرر منها دحضها فورا. اما ما تتسبب به من ضرر على صدقية الاعلامي الذي اطلقها فهو افدح بكثير، كونها تكشف ضعف ثقافته ومهنيته

كل القوانين التي تنظم العمل الاعلامي، بمختلف وسائله في لبنان، تنص صراحة على الزامية عدم بث او نقل اي قدح او ذم او تحقير او تشهير او كلام كاذب في حق الاشخاص الطبيعيين او المعنويين، حرصا على كراماتهم في الدرجة الاولى، وعلى مستوى الاداء الراقي للاعلام في الدرجة الثانية، وعلى واجب احترام القوانين في كل الاحوال. الامن العام تسبب في غرق مئات الاسماك في المياه الاقليمية اللبنانية. لكن اساسا هل السمك يغرق؟ هذا المثل المجازي عن اتهام يكشف خفة قائله، نرى مثيلا له في الكثير من الاتهامات الواقعية التي يوجهها البعض، عبر العديد من وسائل الاعلام، الى شخص ما او مؤسسة خاصة او رسمية وغيرها.

ما ابرز الامثلة الواقعية عن مثل تلك الاتهامات التي طاولت الامن العام في هذا السياق؟ ما رأي القانون فيها؟ كيف تتعامل المديرية العامة للامن العام معها؟ الخ...

تفتيش الحقائب؟

منذ ما يقارب الثلاثة اسابيع اطل احد الاعلاميين عبر اثير احدى المحطات الاذاعية اللبنانية التي تعد من اهم المحطات الاعلامية وتستحق كل التقدير والاحترام، مستعرضا بهامش كبير خبر مفاده، في اختصار، ان اجهزة السكانر التي يستخدمها الامن العام والجمارك اللبنانية في تفتيش البضائع والحقائب في كل من مطار رفيق الحريري الدولي ومرفأ بيروت تتعطل باستمرار، وبأن تعطلها يتسبب بتمرير بضائع واسلحة بطرق غير شرعية.

امام خبر كهذا من البديهي القول ان اللبنانيين، سواء ممن سبق ان سافروا او لم يسافروا، يعلمون بشكل بديهي ان المديرية العامة للامن العام ليست هي المؤسسة الامنية المعنية قانونا بتفتيش البضائع وحقائب المسافرين عند المعابر الحدودية البرية او البحرية او الجوية، لا من قريب او من بعيد. واستطرادا، هي لا تملك اساسا الات السكانر المخصصة لتفتيش البضائع والحقائب كون الموضوع لا يدخل اساسا ضمن نطاق صلاحياتها القانونية. المهم في الموضوع ان ذاك الاعلامي تنبه لاحقا الى هذا هذا الخطأ الفادح الذي ارتكبه واصدر اعتذارا من الجمهور ومن المديرية العامة للامن العام موضحا ضمنه ان مديرية الامن العام لا دخل لها اساسا في موضوع تفتيش البضائع والحقائب عند المعابر الحدودية. المديرية العامة للامن العام، رغم تلك الاتهامات الباطلة التي طاولتها زورا، توقفت عند ذاك التوضيح بكثير من الاحترام والتقدير كونه يكشف عن مدى تمتع ذاك الاعلامي بحس المسؤولية الوطنية والمهنية وبالجرأة الادبية اللذين دفعاه الى الرجوع عن الخطأ. فالرجوع عن الخطأ فضيلة تستحق التنويه.

منع بث فيلم سينمائي؟

من الامثلة الاخرى عن بعض الاخطاء التي وقع فيها بعض الصحافيين والاعلاميين خلال السنوات الاخيرة، في ما خص صلاحيات المديرية العامة للامن العام، نذكر على سبيل المثال موضوع رقابة المديرية على الاشرطة السينمائية. فالعديد منهم نشروا مقالات او بثوا اخباراً تفيد بان الامن العام منع عرض فيلم سينمائي معين. الحقيقة القانونية في هذا المجال تؤكد ان الامن العام لا يملك اساسا صلاحية منع عرض فيلم سينمائي، وانما دوره القانوني يقتصر فقط على التدقيق في ما اذا كان الفيلم يتضمن ما يخالف النصوص القانونية النافذة ام لا. لو افترضنا مثلا ان ضباط وعناصر الامن العام المعنيين امتنعوا عن القيام بهذا التدقيق انذاك يتعرضون هم، بحسب القوانين النافذة، الى عقوبات متعددة. واستطرادا، ان منع عرض فيلم سينمائي معين هو من صلاحية جهة اخرى غير الامن العام. بهدف توضيح ذلك نورد التفاصيل القانونية الاتية:

ان المادة 4 من قانون اخضاع جميع الاشرطة السينمائية للمراقبة الصادر في 27 تشرين الثاني 1947 اوجبت على الامن العام التدقيق في الافلام لناحية التأكد من عدم مخالفتها للقوانين اللبنانية النافذة. اذا تضمن الفيلم مخالفة قانونية ما، فان الدائرة المختصة في الامن العام تقوم بابلاغ صاحب العلاقة بأن المشهد كذا يتضمن مخالفة صريحة للمادة القانونية رقم كذا او كذا (اي يتم اعطاء نص المادة القانونية ذات الصلة للشخص المعني)، وبالتالي يقترح الامن العام على صاحب العلاقة تصويب الامر كي يصبح الفيلم مطابقا لنص القانون الواضح والصريح. في حال عدم اقتناع صاحب العلاقة بذلك، فان القانون يوجب على الامن العام في مثل هذه الحالة احالة الشريط المدقق فيه، مع ملاحظاته القانونية عليه، الى لجنة مراقبة اشرطة الافلام المعدة للعرض، وهي لجنة رسمية متخصصة ومستقلة ومحايدة، منشأة بموجب قرار رئيس الحكومة رقم 2010/85 في 30 ايلول 2010 ويرئسها ممثل عن وزارة الاعلام وتضم اعضاء من وزارات الخارجية والتربية والاقتصاد والشؤون الاجتماعية ومن مديرية الامن العام، فيتم التدقيق بالشريط مجددا من تلك اللجنة التي تبدي رأيها باكثرية الاصوات في شأن اجازة عرض الفيلم او رفضه او اقتطاع بعض اقسامه. بالتالي ان رأي الامن العام ضمن هذه اللجنة هو رأي واحد من اصل ستة اراء تضمها اللجنة، اي ليس هو صاحب القرار. اذا قررت اللجنة رفض عرض الشريط يصدر وزير الداخلية والبلديات قرارا بذلك والخ... واستطرادا، نشير الى انه في حال كان قرار اللجنة، ومن ثم قرار وزير الداخلية والبلديات، رفض عرض الشريط كليا او جزئيا، فان صاحب العلاقة وفي حال لم يقتنع بالاسباب القانونية التي يستند اليها قرار الرفض، يكون له كل الحق في مراجعته القضاء الاداري، اي مجلس شورى الدولة، للطعن بذاك القرار، وبالتالي يكون القرار النهائي للقضاء الذي يحكم باسم الشعب اللبناني.

في الاستنتاج، ليس الامن العام من يقرر منع عرض فيلم سينمائي معين. في هذا السياق، تجدر الاشارة الى ان ما قدمه الامن العام من توضيحات اعلامية عدة حول هذا الموضوع خلال السنوات السابقة ادى الى شبه انعدام حصول مثل تلك الاتهامات الباطلة بحقه، كون كافة الناس والاعلاميين اصبحوا يعلمون حقيقة واضحة وضوح الشمس مفادها انه ليس الامن العام من يقرر منع عرض فيلم معين.


وضع اكثر من 22 وسيلة اتصال وتواصل في خدمة المواطنين والاعلاميين.

> **اللواء ابرهيم: نتعاطى كالاب الصالح مع اي مواطن قد يسيئ الينا**

رأي القانون

ان افعال توجيه مثل تلك الاتهامات الباطلة تجاه اي شخص طبيعي او معنوي، مع ما يرافقها في غالب الاحيان من تعابير غير لائقة، تحمل في طياتها اوصافا جرمية عدة تختلف بين حالة واخرى. من ابرز تلك الجرائم نذكر على سبيل المثال لا الحصر، الاتي:

اولا: القدح

القدح هو كل لفظة ازدراء او سباب، وكل تعبير او رسم يشفان عن التحقير اذا لم ينطو على امر معين. مثلا: فلان محتال. تختلف عقوبة جريمة القدح بحسب صفة الشخص الذي طاولته. فمثلا، يعاقب على القدح في احد الناس بالحبس من اسبوع الى ثلاثة اشهر، او بالغرامة من خمسين الف الى اربعمئة الف ليرة. ويقضي بالغرامة وحدها اذا لم يقترف القدح علانية. اما اذا وجه القدح الى المحاكم او الهيئات المنظمة او الجيش او الادارات العامة او وجه الى موظف ممن يمارسون السلطة العامة من اجل وظيفته او صفته، فيحكم على الفاعل بالحبس ستة اشهر على الاكثر. اذا وقع القدح على اي موظف اخر من اجل وظيفته او صفته يحكم الفاعل بالغرامة من عشرين الفاً الى مئة الف ليرة او بالتوقيف التكديري (بين يوم وعشرة ايام). اذا وقع القدح على رئيس الدولة يحكم الفاعل بالحبس من شهر الى سنة، الخ...

ثانيا: الذم

الذم هو نسبة امر الى شخص، ولو في معرض الشك او الاستفهام، ينال من شرفه وكرامته. مثلاً: فلان سرق مال الادارة او الشركة التي يعمل فيها. تختلف عقوبة جريمة الذم بحسب صفة الشخص الذي طاولته. فمثلا، يعاقب على الذم باحد الناس بالحبس حتى ثلاثة اشهر، وبالغرامة حتى المئتي الف ليرة، او بإحدى هاتين العقوبتين. يقضي بالغرامة وحدها اذا لم يقع الذم علانية. اما اذا وجه الذم الى المحاكم او الهيئات المنظمة او الجيش او الادارات العامة، او وجه إلى موظف ممن يمارسون السلطة العامة من اجل وظيفته او صفته، فتكون العقوبة الحبس سنة على الاكثر. واذا وقع على رئيس الدولة تكون العقوبة الحبس من شهرين الى سنتين. الخ. وتجدر الاشارة، الى انه اذا وجه القدح او الذم الى ميت جاز لاقربائه حتى الدرجة الرابعة دون سواهم استعمال حق الملاحقة. ◄

الامن العام ليس هو من يفتش البضائع والحقائب عند المعابر الحدودية.

◄ ثالثا: الاخبار الكاذبة

في هذا السياق لا بد من توضيح النقاط القانونية الاتية:

- ان قانون العقوبات اللبناني لم يتطرق بشكل صريح ومستقل الى جرم نشر الاخبار الكاذبة، وانما مثل هذا الفعل يعاقب عليه جزائيا اذا ما انطوى على ما من شأنه ان يشكل افعالا جرمية اخرى، كأن يتضمن قدحا او ذما او تحقيرا او غيرها، باحد الاشخاص، طبيعيين كانوا او معنويين، وحتى اشخاص السلطة الرسمية. واذا لم يتضمن الخبر الكاذب جرم جزائي، يبقى للمتضرر منه حق اقامة دعوى مدنية لمطالبة الفاعل بالتعويض عن الضرر الذي لحق به جراء نشر الخبر الكاذب.

- بالنسبة الى المطبوعات الامر مختلف، بحيث نصت المادة 3 من المرسوم الاشتراعي رقم 104/ 77 على ان نشر خبر كاذب عبر او ضمن اي من المطبوعات يعد جرما. وقد ميزت بين نوعين منه:

الاول: الخبر الكاذب الذي من شأنه تعكير السلام العام.

الثاني: الخبر الكاذب المتعلق بالافراد (اشخاصا طبيعيين كانوا او معنويين) من دون ان يكون من شأنه تعكير السلام العام.

وقد حددت تلك المادة عقوبات لكل نوع من تلك الافعال الجرمية، تتراوح بين الغرامة والحبس وتعطيل المطبوعة لمدة معينة.

بالنسبة الى الاذاعة والتلفزيون: اذا حصل جرم بث خبر كاذب عبر اي منهما فان ما يطبق في شأنهما هو ما ورد في هذا الخصوص في القانونين رقم 1994/353 و1994/382.

وبديهي القول ان القانون يحدد لكل نوع جرم عقوبات معينة.

نتعاطى "كالأب الصالح"

سؤال جوهري قد يطرحه الكثيرون في هذا السياق مفاده: كيف تتعاطى المديرية العامة للامن العام عادة مع مثل تلك الاتهامات التي تتضمن افتراءات في حقها؟ الجواب هو الاتي: ان المديرية، وقبل ان يكون هناك اي اتهام اساسا، قامت:

اولا: بوضع اكثر من 22 وسيلة اتصال هاتفي وتواصل الكتروني في خدمة المواطنين كي يستطيعوا عبرها الاستفسار عن اي خبر او معلومة يتصلان بها باي شكل من الاشكال، كما بهدف تمكينهم من الاستفسار عن آلية وشروط ومستندات كل المعاملات التي تنجز امامها، او الابلاغ عن اي خطر او جريمة قد يتعرضون لاي منهما كي تتحرك المديرية فورا لحمايتهم.

ثانيا: باعتمادها تطبيق برامج محاضرات دائمة، بحيث يقوم ضباط وعناصر من الامن العام بالقاء محاضرات في مختلف المدارس والجامعات وغيرها، تهدف الى التعريف بصلاحياتها ومهماتها اضافة الى توعية الاجيال الصاعدة على مخاطر انواع الجرائم، كالمخدرات، الجرائم السيبرانية، الاتجار بالبشر، الخ...

ثالثا: باستحداثها مجلة "الامن العام"، وبرنامج "امنك بامان" الذي يبث عبر اذاعة صوت لبنان - ضبيه، اللذين من ابرز مهماتها تعميم كل ما يتصل بصلاحياتها وبالثقافة العامة، اضافة الى الرد على استفسارات المواطنين.

رابعا: باصدارها بشكل دوري تعاميم توضيحية تعمم عبر مختلف وسائل الاعلام، وعبر الوسائل الاعلامية والمواقع الالكترونية الخاصة بها، وسواها.

خامسا: باعتمادها معظم الاحيان، طريقة التواصل المباشر مع كل من ينشر او يبث خبرا كاذبا يتصل بها، بهدف توضيح رأي القانون له في ما يتصل بالموضوع الذي تطرق اليه.

بالتالي، المديرية العامة للامن العام تحرص الى حد بعيد جدا على عدم الوصول الى حالة مقاضاة اي مواطن قد يسيئ اليها الا اذا تجاوزت افعاله الجرمية حدا معينا لا يجوز السكوت عنه حرصا على كرامتها وكرامة ضباطها وعناصرها، وحرصا على عدم تضليل سائر المواطنين جراء تلك الافعال بما يؤدي الى الاضرار بهم وبمصالحهم و بالمجتمع ككل.

كل ذلك تطبيقا لنهج عمل اكد ويؤكد عليه دائما مديرها العام اللواء عباس ابراهيم، في لقاءاته مع الاعلاميين والعسكريين، يمكن اختصاره بما صرح به في احد اللقاءات، حيث قال: "نحن لا نتعاطى مع المواطنين، حتى الذين يسيئون الينا منهم لأي سبب كان، الا باعلى درجات الاحترام والمسؤولية ووفق قواعد ما يعرف بمفهوم الاب الصالح".



بعض الاتهامات تشبه الاتهام باغراق سمكة، فهل السمكة تغرق اساسا؟





الامن العام ليس هو من يقرر منع بث فيلم سينمائي.

قنوات التواصل

وضعت المديرية العامة للامن العام في تصرف المواطنين والاعلاميين اكثر من 22 وسيلة اتصال هاتفي وتواصل الكتروني، بما يتيح لهم الاستفسار عن اي خبر او موضوع يتصل بها، او عن تفاصيل انواع المعاملات التي تنجز امامها، او عن اي خطر او جريمة كي تتحرك لمساعدتهم. من ابرز تلك الوسائل:

قسم خدمة الاتصالات: على الرقم 1717

الدائرة الامنية: على الرقم 01-425610 .

التواصل مع شعبة الشكاوى عبر وسائل التواصل الست الاتية :

الهاتف : 01/398116 ـ 01/389117 .

الفاكس : 01/388555 .

الموقع الالكتروني للامن العام :

WWW.GENERAL-SECURITY.GOV.LB

الانترنت: COMPLAINTS@GENERAL-SECURITY.GOV.LB.

صندوق الشكاوى الموجود في المبنى رقم (1) في مقابل قصر العدل في بيروت.

الحضور الشخصي الى امانة السر العامة في المبنى رقم (1) .

تطبيق الهواتف الذكية: الذي يحمل اسم "الامن العام اللبناني" او بالاجنبية "General security ". يمكن استخدامه على جميع الهواتف الذكية التي تعتمد نظامي Android او IOS من خلال تنزيله عليها عبر اي من برنامجي «Appstore» او «Playstore». متوفر باللغتين العربية والانكليزية .

الخدمات الالكترونية (E-Services): عبر موقع دولتي (www.dawlati.gov.lb) على شبكة الانترنت.

الموقع الالكتروني: وهو (general-security.gov.lb).

حساب Twitter: الذي يحمل اسم (DGSG_Security) @ الامن العام اللبناني) .

حساب Facebook: الذي يحمل اسم (Lebanese General Security) او (المديرية العامة للامن العام اللبناني).

برنامج "امنك بامان" الاذاعي: اطلقه الامن العام بالتعاون مع اذاعة صوت لبنان (93.3) ، و يبث عبر اثيرها كل يوم اثنين الساعة 11.20 ظهرا.

صناديق الشكاوى والاقتراحات: الموجودة عند مداخل دوائر ومراكز الامن العام، بما يتيح للمواطنين الابلاغ خطيا عبرها عن اي شكوى او ملاحظة او استفسار او اقتراح يتصل بعمل الامن العام.

تحقيق

منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

بعد مركزي شبعا والطيبة ضمن النطاق الجغرافي

مبنى نموذجي لدائرة أمن عام النبطية

خطة التطوير التي اطلقتها المديرية العامة للامن العام لم تتوقف في ما خص مبانيها عند حدود اعادة تأهيل وتطوير تجهيزات كل مكاتبها ودوائرها ومراكزها الموجودة اساسا، ولا عند استحداث دوائر ومراكز في الاقضية التي لم تكن فيها اساسا، بل شملت وستشمل لاحقا استحداث مبان لكل الدوائر والمراكز

المقر الجديد لكل من دائرة امن عام النبطية ومركز امن عام النبطية الاقليمي وشعبة الامن القومي في النبطية التابعة لدائرة الامن القومي، مؤلف من ثلاث طبقات، ومجهز باحدث اللوازم اللوجستية واجهزة وبرامج كومبيوتر متطورة ومعدات بيومترية وصالات انتظار، ومصاعد كهربائية، ومرائب مجانية لركن سيارات المواطنين وسواها. وقد دشن في 21 آذار 2019 في احتفال رسمي حضرته، الى المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم، شخصيات سياسية واجتماعية وروحية.

"الامن العام" زارت المقر وجالت في ارجائه مع رئيس دائرة امن عام النبطية الرائد علي حلاوي.

■ ما النطاق الاداري والجغرافي لدائرة امن عام النبطية؟

□ يشمل نطاق عمل الدائرة جميع بلدات محافظة النبطية وقراها. يمتد من بلدة شبعا شرقا حتى بلدة انصار غربا، ومن بلدة صربا شمالا حتى بلدتي رميش وعيتا الشعب جنوبا. اداريا، تتبع للدائرة ثمانية مراكز اقليمية هي مراكز النبطية، جباع، مرجعيون، الطيبة، حاصبيا، شبعا، بنت جبيل، وتبنين. تجدر الاشارة الى انه تم استحداث مركز امن عام شبعا الاقليمي عام 2016، ومركز امن عام الطيبة الاقليمي عام 2017. كل ذلك بهدف توفير مشقة انتقال ابناء تلك البلدات والقرى المحيطة بها والمقيمين فيها مسافات طويلة الى اقرب مركز عام لانجاز معاملاتهم.

■ قبل استحداث هذا المقر، اين كانت مقار الدائرة والمركز والشعبة، وكيف كانت مواصفاتها؟

□ في السابق كانت المقار ضمن سرايا النبطية الحكومية. مساحة الدائرة التي كانت تضم ايضا شعبة الامن القومي، لم تكن تتجاوز 200 متر مربع. في حين ان مساحة المركز كانت تقارب 120 مترا فقط. لم يكن في الامكان توسيع اي منها نظرا الى ضيق مساحة مبنى السرايا الحكومية واكتظاظها بمراكز للعديد من الادارات الرسمية. كثافة المعاملات والمهمات التي كانت تنجز ضمنها، خاصة بعد توافد عشرات الالاف من الوافدين السوريين الى محافظة النبطية عقب بدء الاحداث المؤسفة في سوريا، كانت تتسبب في زحمة خانقة في مقارنا كما في مبنى السرايا عموما، ما كان يؤدي الى انزعاج المواطنين والعسكريين وسائر موظفي مراكز الادارات الرسمية الاخرى ضمن السرايا على حد سواء. ناهيك بأنه لم تكن توجد مرائب لركن الآليات في محيط السرايا. بازاء هذا الواقع الصعب على كل الصعد، كان قرار المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم الذي يشدد دائما على ضرورة تأمين افضل خدمة عامة للمواطنين، بضرورة السعي الى استحداث مقر جديد مستقل للامن العام. في 21 آذار 2019 توجت جهود اللواء ابراهيم وجهودنا بافتتاح المقر الجديد النموذجي الذي نحن فيه اليوم.

■ ما مواصفات المبنى الجديد عموما، وماذا يتضمن من قطع عسكرية للامن العام؟

□ المبنى الجديد الذي تم وضع رسمه الهندسي من شعبة الهندسة في الدائرة الفنية التابعة لمكتب الشؤون الادارية في المديرية العامة للامن العام، والتي صممته وفق تقسيمات تراعي ارقى معايير الخدمة العامة، قائم على عقار مساحته ثلاثة الاف متر مربع، ويتألف من ثلاث طبقات تبلغ مساحة كل منها 700 متر مربع. تحوط به من كل الجوانب باحات مسوّرة مساحتها الاجمالية 2300 متر، مخصصة كمرائب لركن الآليات العسكرية وسيارات العسكريين. علما ان العقار محاط بمرائب مجانية لركن سيارات المواطنين. الطبقة الارضية التي تتألف من 22 غرفة كبيرة ومنتفعاتها مع ثلاث صالات انتظار، تضم مقر مركز امن عام النبطية الاقليمي الذي يتبع له ايضا مقر مستقل خاص بمعاملات الوافدين السوريين، كافيتريا، نظارة للموقوفين موقتا تراعي ارقى معايير حقوق الانسان. يتضمن المركز 43 كونتوارا مخصصة لاستقبال معاملات المواطنين وتسليمها. كما يضم مدخلا خاصا للاشخاص ذوي الارادة الصلبة. الطبقة الاولى المؤلفة من غرف وصالات انتظار مماثلة تتضمن مقر دائرة امن عام النبطية، نظارة للموقوفين موقتا. تضم الطبقة الثانية شعبة الامن القومي في النبطية التابعة لدائرة الامن القومي، ثلاث عيادات مجهزة باحدث المعدات الطبية يستخدمها اطباء من الامن العام من مختلف الاختصاصات



رئيس دائرة امن عام النبطية الرائد علي حلاوي.



يشدد اللواء ابراهيم دائما على ضرورة توفير افضل خدمة عامة للمواطن



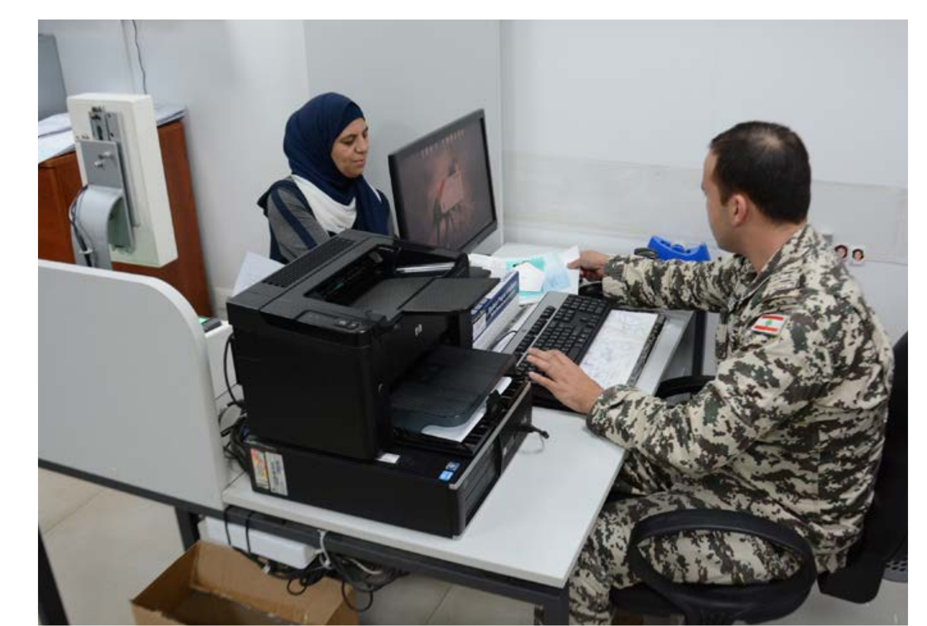
في معالجة الحالات الطبية الخاصة بالعسكريين وافراد عائلاتهم المقيمين ضمن النطاق الجغرافي لمحافظة النبطية، بما يوفر عليهم مشقة الانتقال ونفقاته الى بيروت حيث مقر مكتب الشؤون الصحية في الامن العام، للعلاج. المبنى يحتوي على درج داخلي يجمع بين كل طبقاته، اضافة الى انه مجهز بمصعدين كهربائيين الهدف منهما تسهيل التنقل ضمنه لاسيما للاشخاص ذوي الارادة الصلبة. مكاتبه كلها مجهزة باحدث المعدات اللوجستية التي تساهم في تسهيل العمل وتسريعه، باجهزة وبرامج كومبيوتر حديثة، وسائل تدفئة وتبريد، علما ان الكهرباء مؤمنة ضمنه 24/24. كذلك تجدر الاشارة الى ان مركز امن عام النبطية الذي يستقبل معاملات المواطنين، مجهز بمعدات بيومترية عددها 12، اضافة الى الات للدفع الالكتروني. المبنى مجهز ايضا بشبكة كاميرات حديثة تغطي كل اقسامه ومرائب السيارات ومحيطه الجغرافي، بما يساهم في تعزيز امن المواطنين والعسكريين وآلياتهم على السواء. وهو مجهز ايضا بشبكة اتصالات متطورة تربط الدائرة مباشرة بالادارة المركزية للمديرية وبجميع مكاتب الامن العام ودوائره ومراكزه المنتشرة على كل الاراضي اللبنانية. بالتالي، يعد المبنى، بهندسته ومساحته وتقنياته، نموذجيا لناحية مراعاته ارقى معايير الخدمة العامة.

■ كيف كان وقع استحداث المقر الجديد بالنسبة الى ابناء محافظة النبطية وفعالياته؟

□ رافق تحضيراتنا لاستحداث المركز وفي يوم افتتاحه، ترحيب ودعم عارمان لا يزالان مستمرين حتى اليوم. فالثقة الكبيرة للمواطنين والفعاليات بصدق المديرية العامة للامن العام وشفافيتها عموما، وبشخص مديرها العام اللواء عباس ابراهيم خصوصا، دفعت بلدية النبطية الى تقديم الارض، ومجلس الجنوب الى المساهمة في تشييد المقر، وعدد كبير من قوى المجتمع المدني الى المساهمة في تجهيزه، مشكورين جميعا. كما انه يوم وضع الحجر الاساس للمقر، الذي تم تشييده بسرعة قياسية، كانت هناك استقبالات شعبية للواء ابراهيم ◄



التقدم بطلبات.


انجاز المعاملات.

◄ في كل بلدات محافظة النبطية وقراها التي مر فيها موكبه، حيث استقبله الناس فيها بلافتات الترحيب ونثروا الارز والورود عليه ونحروا الخراف امام موكبه، ما يعكس مدى محبتهم لمديرية الامن العام ولشخص مديرها العام على حد سواء. استطرادا، لا نبالغ اذا قلنا اننا منذ افتتاح المقر وبدء العمل فيه، ونحن نشعر اننا بين اهلنا بكل ما للكلمة من معنى، نظرا الى الاهتمام الذي نلقاه من المواطنين والبلديات والفعاليات الذين يحملوننا دائما احر السلامات الى اللواء ابراهيم الذي يصفونه برجل الدولة العابر للطوائف، وصاحب الانجازات الوطنية والانسانية التي يفخر بها كل الوطن، والتي سيذكرها التاريخ في صفحاته البيض.

■ في موازاة التحديث، هل من انجازات امنية تمكنتم من تحقيقها خلال السنوات الاخيرة؟

□ بالتاكيد، ثمة انجازات امنية كثيرة ونوعية تحققت. من ابرزها نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

نجح المركز في تحقيق انجازات امنية نوعية في موازاة التحديث والتطوير

يضم المركز 43 كونتوارا لخدمة المواطنين و3 عيادات طبية حديثة

لدينا مدخل خاص لذوي الارادة الصلبة ومرائب مجانية لركن السيارات

• تمكنا بالتعاون مع مكتب شؤون معلومات الامن العام من توقيف العديد من الاشخاص والشبكات المتعاملين مع العدو الاسرائيلي. من ضمنهم شبكة اوقفت عام 2015، تضم ثلاثة اشخاص كانوا يحضرون لمحاولة اغتيال المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم، وذلك بعد رصد كل تحركاتهم بين بيروت والجنوب على مدى اشهر عدة. وقد تداولت كل وسائل الاعلام انذاك اخبار ذاك الانجاز النوعي.

• توقيف شبكات ارهابية كانت تعمل على تجنيد لبنانيين وسوريين في صفوفها تمهيدا لنقلهم الى سوريا للمشاركة في الحرب الدائرة هناك، وتنفيذ اعمال ارهابية، واغتيالات على الاراضي اللبنانية.

• توقيف عدد كبير من الشبكات الاجرامية والاشخاص المتخصصين في جرائم تزوير المستندات الرسمية، لاسيما بطاقات الهوية واخراجات القيد السورية ومستندات الدخول الى لبنان وسواها.

• توقيف عدد كبير من الاجانب الداخلين خلسة الى الاراضي اللبنانية، واقفال العديد من المحلات والمؤسسات التجارية التي افتتحها اجانب خلافا للقانون. كل ذلك تطبيقا للقانون وحماية لليد العاملة اللبنانية.

كذلك توقيف الكثير من الاشخاص المطلوبين بموجب مذكرات قضائية لارتكابهم جرائم مختلفة كالقتل، تجارة او تعاطي المخدرات، السرقة، الدعارة، الاحتيال، وسواها.

■ هل من مشاريع تحديثية اخرى تسعون الى تحقيقها في المستقبل؟

□ نستكمل حاليا تجهيز المقر الجديد بكل ما ينقصه من تقنيات واعمال اضافية. كما نسعى الى محاولة استحداث مقار جديدة لبعض مراكزنا الاخرى في المرحلة المقبلة. كل ذلك بهدف توفير افضل خدمة عامة ممكنة لكل المواطنين في جميع البلدات والقرى. فالمديرية العامة للامن العام، كما يؤكد دائما مديرها العام اللواء عباس ابراهيم، هي في خدمة الانسان. هذا الامر نعمل على ترجمة افعالا من خلال ادائنا اليومي، وعبر ما حققناه وسنحققه مستقبلا من مشاريع تحديثية وتطويرية تصب في مصلحة الوطن والمواطنين على السواء.

نشاطات

يوم ترفيهي للعسكريين وعائلات الشهداء في ذكرى الإستقلال

على الرغم من الاجواء السوداوية الحساسة والتطورات الخطيرة التي تعصف بلبنان في هذه المرحلة، وايمانا منها بأن الوطن سيتغلب على كل المصاعب التي تواجهه مهما كانت الظروف، نظمت شعبة التعاون العسكري المدني في المديرية العامة للامن العام في 23 تشرين الثاني 2019، في مناسبة عيد الاستقلال، يوما ترفيهيا لعسكريي الامن العام وعائلاتهم وعائلات الشهداء، بالتعاون مع ادارة الشركة اللبنانية لانماء السياحة والتلفريك.

تضمن النشاط ممارسة هواية الانتقال بالتلفريك بين جونيه وحريصا، الى جانب نشاطات ترفيهية اخرى منها تقديم اكثر من 400 وجبة طعام الى الاطفال المشاركين. وصودف وجود احد محترفي رياضة الطيران بالمظلات هناك، حيث عبّر عن مدى تقديره لتضحيات المدير العام للامن العام وعسكريي المديرية لاجل الوطن، عبر قيامه بالطيران من جبل حريصا الى خليج جونيه، وهو يرفع علم المديرية العامة للامن العام.

وابدى معظم الحاضرين سرورهم بهذا النشاط الذي يعزز التواصل الاجتماعي بين عائلات العسكريين.

تجدر الاشارة الى ان تلفريك جونيه - حريصا، الذي انشىء عام 1965، يعد من اهم المعالم السياحية في لبنان، اذ يربط بين خليج جونيه ومنطقة حريصا، عبر رحلة جوية تمتد مسافة 1.5 كيلومتر يستغرق اجتيازها تسع دقائق فوق مناظر خلابة للمناطق السكنية واحراج الصنوبر وخليج جونيه الرائع.


علم الامن العام على حجرة التلفريك.


ابناء العسكريين يلهون.


تلوين الوجه.

إحصاءات الشهر

لائحة بدخول موقوفين من جنسيات مختلفة الى دائرة التحقيق والاجراء من 2019/10/15 لغاية 2019/11/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	125
اردنية	2
المانية	2
اوكرانية	1
ايرانية	15
برازيلية	1
بريطانية	2
بلجيكية	1
بنغلادشية	60
بوركينا فاسو	1
بولندية	1
تركية	4
توغولية	1

الجنسية	العدد
تونسية	1
جزائرية	1
سودانية	19
سورية	455
سورية مكتوم القيد	1
سيراليونية	1
سري لانكية	12
عراقية	6
غانية	4
فلسطينية	2
فلسطينية من دون اوراق	1
فلسطينية سلطة	1
فلسطينية سورية	8

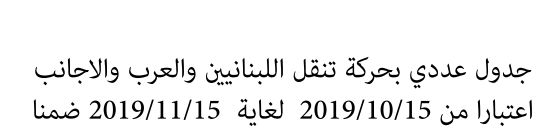
الجنسية	العدد
فلسطينية لاجئة	40
فنزويلية	1
فيليبينية	59
قيد الدرس	2
كزاخستانية	2
كينية	6
لبنانية	82
مصرية	44
مغربية	1
مكتوم القيد	10
نيجيرية	6
هندية	28
المجموع	**1009**

لائحة بخروج موقوفين من جنسيات مختلفة من دائرة التحقيق والاجراء من 2019/10/15 لغاية 2019/11/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	141
اريتيرية	1
اردنية	4
المانية	2
اورغواية	1
اوكرانية	1
ايرانية	5
برازيلية	1
بريطانية	3
بلجيكية	1
بنغلادشية	90
بوركينا فاسو	1
بولندية	1
تركية	4

الجنسية	العدد
توغولية	1
زامبية	1
سودانية	31
سورية	468
سورية مكتوم القيد	1
سيراليونية	1
سري لانكية	13
صومالية	1
عراقية	15
غانية	8
فلسطينية	2
فلسطينية اردني	2
فلسطينية من دون اوراق	3
فلسطينية سلطة	1

الجنسية	العدد
فلسطينية سورية	10
فلسطينية لاجئة	38
فيليبينية	64
قيد الدرس	2
كزاخستانية	2
كينية	12
لبنانية	88
مدغشقرية	1
مصرية	81
مغربية	1
مكتوم القيد	13
نيجيرية	11
هندية	23
المجموع	**1150**



جدول عددي بحركة تنقل اللبنانيين والعرب والاجانب
اعتبارا من 2019/10/15 لغاية 2019/11/15 ضمنا

حركة تنقل	لبنانيون	عرب	اجانب	المجموع
دخول	245605	147768	77294	470667
مغادرة	246838	189272	102150	538260
المجموع	492443	337040	179444	1008927

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للعرب
بين 2019/10/16 و2019/11/15

الدولة	العدد
اردنية	2
تونسية	1
جزائرية	7
سودانية	1
عراقية	1

الدولة	العدد
فلسطينية 48	6
فلسطينية	3
مصرية	143
مغربية	3
المجموع	**167**

دائرة اقليمية
مركز اقليمي
حدودي

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للاجانب من 2019/10/16 لغاية 2019/11/15

الدولة	العدد
اثيوبية	1239
اريتيرية	1
ارمينية	1
اكوادورية	5
اندونيسية	1
اوزباكستان	11
اوكرانية	95
ايرانية	1
ايطالية	3
برازيلية	1
بريطانية	2
بنغلادشية	395
بنينية	49
بوركينابية	9
بيرو	6

الدولة	العدد
بيلاروسيا	31
تايلاندية	1
تركمانستان	1
توغولية	37
دومينيكية	2
روسية	31
زامبية	2
سنغالية	4
سيراليونية	84
سري لانكية	38
صينية	3
غامبية	5
غانية	506
غينيا بيساو	1
فرنسية	24

الدولة	العدد
فنزويلية	1
فيليبينية	268
فييتنامية	1
كازاخستان	13
كاميرون	16
كيرغيزية	3
كينية	46
مولدوفية	10
نمساوية	2
نيبالية	1
نيجيرية	417
هندية	26
يابانية	1
المجموع	**3394**

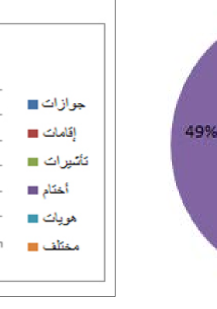
الوثائق المزوّرة

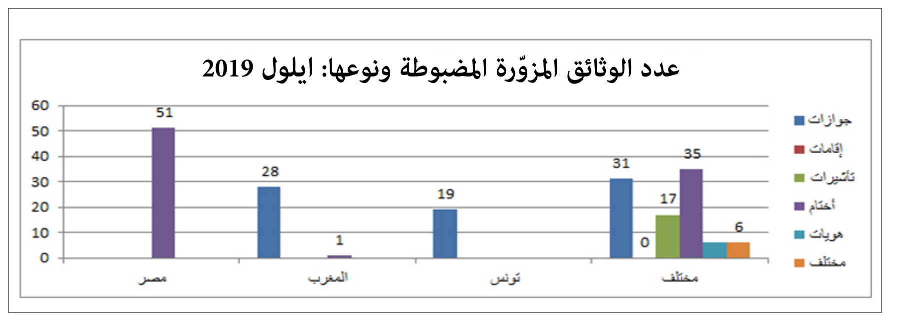
جدول اجمالي مفصّل بالوثائق المزوّرة المضبوطة في الدوائر والمراكز الحدودية: تشرين الاول 2019

عام	جوازات	اقامات	تأشيرات	اختام	هويات	مختلف	المجموع
مصر				51			51
المغرب	28			1			29
تونس	19						19
سوريا	10			9	6	5	30
فرنسا	4		5	7			16
لبنان				15			15
العراق	5						5
تركيا			4	1			5
الصين			3				3
اليونان	2						2
بلجيكا	2						2
النمسا	2						2
ايران	2						2
ليبيا			1	1			2
ماليزيا	1					1	2
غانا	1						1
رومانيا	1						1
فيتنام			1				1
الإمارات العربية المتحدة				1			1
ايطاليا	1						1
جنوب افريقيا			1				1
اندونيسيا			1				1
السودان			1				1
بنغلادش				1			1
المجموع	78	0	17	87	6	6	194

رسمان بيانيان بالوثائق المزوّرة بحسب جنسية حاملها ونوعها:
الدوائر والمراكز الحدودية: تشرين الاول 2019

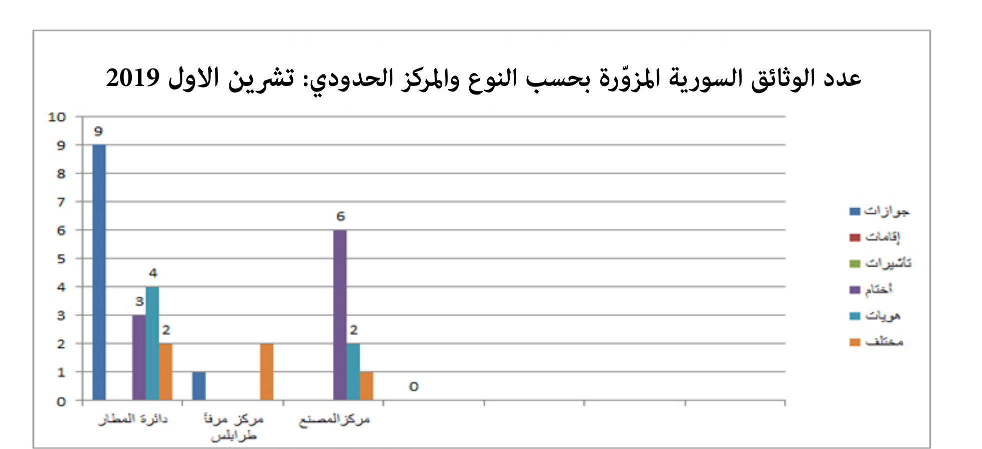
نسب الوثائق المزورة بحسب الجنسيات:
تشرين الاول 2019





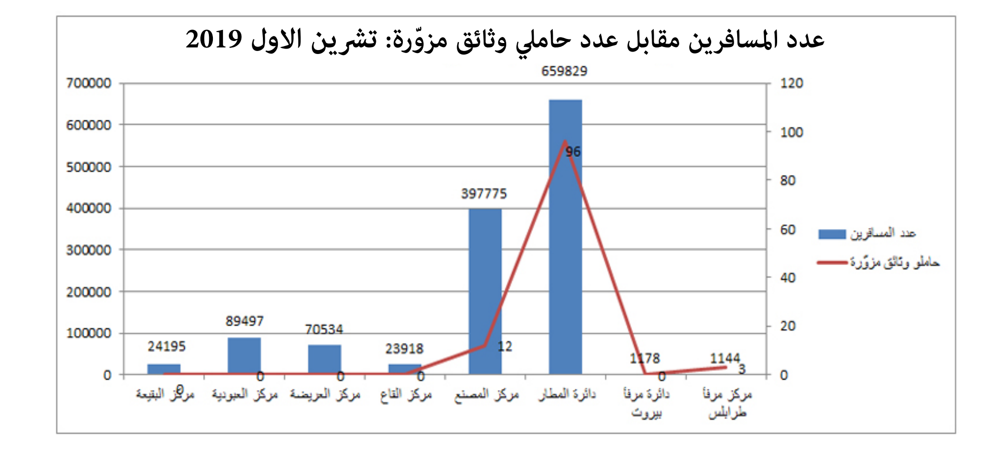
رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة

الدوائر والمراكز الحدودية تشرين الاول 2019



جدول ورسم بياني بعدد المسافرين مقارنة بعدد المسافرين الحاملين الوثائق المزوّرة

الدوائر والمراكز الحدودية تشرين الاول 2019



المركز	عدد المسافرين	حاملو وثائق مزوّرة	نسبة حاملي الوثائق المزوّرة
مركز البقيعة	24195	0	0
مركز العبودية	89497	0	0
مركز العريضة	70534	0	0
مركز القاع	23918	0	0
مركز المصنع	397775	12	3.01/100000
دائرة المطار	659829	96	14.54/100000
دائرة مرفأ بيروت	1178	0	0
مركز مرفأ طرابلس	1144	3	262.23/100000
مجموع	**1268070**	**111**	**8.75/100000**

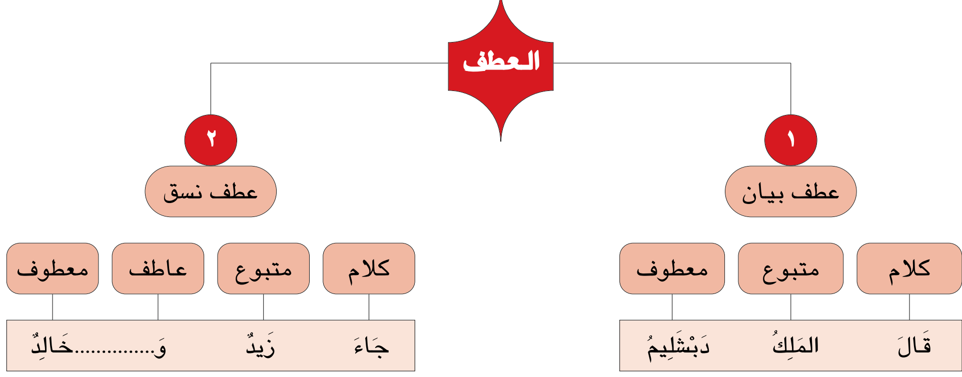
لغة

المدير العام السابق للأمن العام
العميد الركن المتقاعد
السفير انطوان دحداح
www.arabic-grammar.com

شرح ألفيّة ابن مالك في القواعد العربيّة

عطف البيان

ٱلْعَطْفُ إِمَّا ذُو بَيَانٍ أَوْ نَسَقْ وَٱلْغَرَضُ ٱلآنَ بَيَانُ مَا سَبَقْ
فَذُو ٱلْبَيَانِ تَابِعٌ شِبْهُ ٱلصِّفَهْ حَقِيقَةُ ٱلْقَصْدِ بِهِ مُنْكَشِفَهْ



* العَطْفُ تابعٌ يُصاحبُ متبوعَهُ لإزالةِ مَا يشوبُهُ مِن غُموضٍ ولإظهارِ المقصودِ منهُ. وهو قسمان: بَيانٌ ونَسَق.

١– عطفُ البَيان: **وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ** (٧:٦٥)، «هودًا» عطف بيان على: أخاهم.

٢– عطفُ النَّسَق: **وَمَا أُنْزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ** (٢:١٠٢)، «ماروتَ» عطف نسق على: هاروت.

* عطفُ البيانِ اسمٌ جامدٌ تابعٌ أشهرُ مِن متبوعِهِ: **وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ** (٢٢:٧٨)، «إبراهيمَ» عطف بيان على: أبيكم، تابع له في الجرّ. والغايةُ مِنَ عطفِ البيان:

١– توضيحُ المعطوفِ عليهِ إذا كانَ معرفةً: **جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْيَ وَٱلْقَلَائِدَ** (٥:٩٧)، «البيتَ» عطف بيان على: الكعبةَ، تابع له في النّصب.

٢– تخصيصُ المعطوفِ عليهِ إذا كانَ نكرةً: **يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا** (٥:٩٥)، «طعامُ» عطف بيان على: كفّارةٌ، تابع له في الرّفع.

* التّشابهُ بينَ عطفِ البيانِ والتّوابعِ الأُخرَى:

١– يشبهُ عطفُ البيانِ النّعتَ الحقيقيَّ في إيضاحِ المتبوعِ وتخصيصه.

٢– يشبهُ التّوكيدَ اللّفظيَّ بِالمرادفِ في أنَّ كلاًّ منهما يكرِّرُ معنَى المتبوعِ دونَ لفظه.

٣– يشبهُ البدلَ المُطابقَ في كلِّ نواحيهِ ـ المعنَى، الإعراب، والجمود .

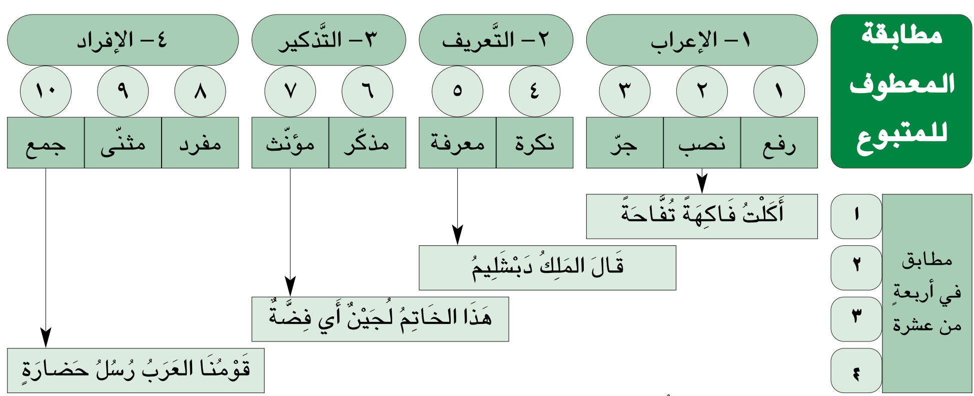
﴿ **يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ** ﴾ (٢:١٠٢)

يعلّمُونَ: فعل مضارع للمعلوم ينصب مفعولين مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون لأنّه من الأفعال الخمسة، الواو ضمير في محلّ رفع فاعل. وجملة: يعلّمون، في محلّ نصب حال.
النَّاسَ: مفعول به أوّل منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
السّحرَ: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
وَمَا: الواو حرف عطف، مَا اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ نصب معطوف على: السّحر.
أُنزلَ: فعل ماض للمجهول مبنيّ على الفتح، ونائب فاعله ضمير مستتر: هو. وجملة: أُنزل، صلة الموصول: مَا، لا محلّ لها من الإعراب.
على الملكَينِ: على حرف جرّ متعلّق بـ: أُنزل. الملكَينِ، مجرور وعلامة جرّه الياء لأنّه مثنّى.
بِبابلَ: الباء حرف جرّ متعلّق بـ: أُنزل، بابل مجرور وعلامة جرّه الفتحة لأنّه ممنوع من الصّرف.
هـاروتَ: عطف بيان على: الملكين، تابع له مجرور وعلامة جرّه الفتحة لأنّه ممنوع من الصّرف.
وَماروتَ: الواو حرف عطف، ماروت معطوف على: هاروت، تابع له في الجرّ والمنع من الصّرف.

شرح ألفيّة ابن مالك

المعطوف والمتبوع

فَأَوْلِيَنْهُ مِنْ وِفَاقِ ٱلأَوَّلِ مَا مِنْ وِفَاقِ ٱلأَوَّلِ ٱلنَّعْتُ وَلِي
فَقَدْ يَكُونَانِ مُنَكَّرَيْنِ كَمَا يَكُونَانِ مُعَرَّفَيْنِ



* عطفُ البيانِ تابعٌ يطابقُ متبوعَهُ في أربعةِ أُمورٍ محتومة:

١– علاماتُ الإعرابِ وهيَ علاماتُ الرَّفعِ أو النَّصبِ أو الجرِّ: **إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ** (٢٦:١٠٦)، «أَخُوهم» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو، «نوحٌ» عطف بيان على: أخوهم، تابع له في الرّفع.

٢– التَّعريفُ والتَّنكيرُ: **مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ** (١٤:١٦)، «ماءٍ» مجرور وعلامة رفعه الكسرة، «صديدٍ» عطف بيان على: ماءٍ، تابع له في الجرّ.

٣– التَّذكيرُ والتَّأنيثُ: **وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ** (٧:٧٣)، «أخَاهم» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف، «صالحًا» عطف بيان على: أخاهم، تابع له في النّصب.

٤– المفردُ والمثنَّى والجمعُ: **قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ** (٢٧:١٨)، «أَيُّ» منادى مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب، «النّملُ» عطف بيان على: أيّ، تابع له في الرّفع لفظا والنّصب محلاّ.

وقدْ يقعُ عطفُ البيانِ بعدَ: أَيْ، الّتي هيَ حرفُ تفسيرٍ، فلا يتغيَّرُ مِن حكمهِ شيءٌ: رَأَيْتُ لَيْثًا أَيْ أَسَدًا، «ليثًا» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، «أسدًا» عطف بيان على: ليثًا، تابع له في النّصب. وفي هذهِ الحالةِ يتعيَّنُ أَيضًا بدلُ الكلِّ من الكلِّ.

* وذهبَ أكثرُ النَّحويِّينَ إلى امتناعِ كونهِ عطفَ البيانِ ومتبوعَه نكرتَين. وذهبَ قومٌ إلى جوازِ ذلكَ فيكونانِ منكَّرينِ كما يكونانِ معرفتَينِ. قيلَ، ومن تنكيرِهما قولُه تعالَى: **يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ** (٢٤:٣٥)، «شجرةٍ» مجرور وعلامة جرّه الكسرة، «زيتونةٍ» عطف بيان على: شجرةٍ، تابع له في الجرّ. وكذلكَ، على رأيِ الزَّمخشريّ: **فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا** (٣:٩٧)، «آياتٌ» مبتدأ مؤخّر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة، «مقامُ» عطف بيان على: آيات، تابع له في الرّفع.

﴿ **وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَـٰرُونَ نَبِيًّا** ﴾ (١٩:٥٣)

وَوهبْنَا: الواو حرف عطف، وهبنا فعل ماض للمعلوم مبنيّ على السّكون لاتّصاله بالضّمير: نا، نا في محلّ رفع فاعل. وجملة: وهبنا، معطوفة على جملة: وقرّبناه، لا محلّ لها من الإعراب.
لَهُ: اللاّم حرف جرّ متعلّق بـ: وهبنا، الهاء ضمير في محلّ جرّ.
مِن رحمتنا: من حرف جرّ متعلّق بـ: وهبنا، رحمتِنَا مجرور وعلامة جرّه الكسرة، نا ضمير مضاف إليه.
أخاهُ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف لأنّه من الأسماء الخمسة، الهاء ضمير مضاف إليه.
هـارونَ: عطف بيان على: أخاه، تابع له وعلامة نصبه الفتحة، ولم ينوّن لأنّه ممنوع من الصّرف.
نبيًّا: حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة.

بأقلامهم





بقلم
طوني أبي نجم*

قبل فوات الأوان...

يعيش لبنان مرحلة هي الاخطر من دون شك في تاريخه الحديث. يعاني ازمات متعددة، يبقى اخطرها الكارثة المالية - الاقتصادية بعد الانهيار الشامل الذي ضرب كل القطاعات المعنية، ووصل الى القطاع المصرفي الذي بقي حتى الامس القريب الحصن المنيع والسند الاساس للاقتصاد الوطني وللبنان الدولة ككل.

ثار اللبنانيون في 17 تشرين الاول اقتناعا منهم بأن الطبقة السياسية في لبنان اوصلت البلد الى الخراب المالي والاقتصادي، سواء بسبب فسادها وتواطئها او بسبب عجزها عن حل الازمات المتراكمة، وكان اخرها العجز عن اجراء اي من الاصلاحات التي اشترطها مؤتمر سيدر في نيسان 2018 من اجل صرف الاموال التي تم رصدها للاستثمارات في البنى التحتية في لبنان. كل ذلك بسبب تخبط هذه الطبقة السياسية وتضارب مصالح اركانها، بعيدا من الالتفات الى المصلحة الوطنية العليا، فكان الانهيار الكبير.

ثار اللبنانيون بشعارات وطنية صرف. حملوا الاعلام اللبنانية من دون سواها في كل المناطق اللبنانية، وكانوا من كل الطوائف والمذاهب والانتماءات. لم يحركهم حزب ولا طائفة ولا مذهب، ولا علاقة لهم بأي سفارة حتما رغم كل الاشاعات المغرضة.

ثار اللبنانيون ضد الفساد واسقطوا كل الشعارات السياسية. ما يعنيهم هو محاولة انقاذ بلدهم وانفسهم ومستقبل اولادهم من اتون الكارثة المالية والاقتصادية التي صادرت مدخراتهم المصرفية، وحرمت اولادهم من فرص العمل بعدما صار خبر اقفال المؤسسات والشركات روتينيا ويوميا، بالكاد يجد مكانا في نشرات الاخبار.

ثار اللبنانيون بعدما استعادوا مشاهد ظنوا انها من المستحيل ان تتكرر بعد 29 عاما على انتهاء الحرب: اصطفوا من جديد في طوابير السيارات امام محطات الوقود. عادوا الى تخزين الخبز خوفا من انقطاعه. ارتفع سعر صرف الدولار الواحد ليتخطى الـ2000 ليرة. ارتفعت اسعار السلع الاستهلاكية في السوبرماركت بشكل جنوني، ووصل القلق الى قطاع الدواء والاستشفاء. بعض هذه المشاهد ومصادر القلق لم يعرفه اللبنانيون حتى خلال الحرب الاهلية المشؤومة.

كأنه لم يكن يكفي اللبنانيين كل ما سبق، حتى لجأ البعض الى محاولة تذكيرهم بالحرب المشؤومة وبالمعنى المباشر. توترات على خطوط التماس السابق بين الشياح وعين الرمانة. مواجهات بالجملة في عدد من المناطق من المتن مرورا بطرابلس وصولا الى بعلبك، من دون ان ننسى صور.

بربكم الا يكفينا كل ما مررنا فيه؟

هل من العدل ان يعيش ابناؤنا ما عشناه نحن من ويلات الحروب وشقائها؟

هل مقبول بالنسبة الينا نحن جيل الحرب ان نعيش سيناريوهاتها المفجعة مرة ثانية في حياة واحدة؟

اذا كان المقصود من كل ما يجري التهويل على اللبنانيين لقمع الثورة، فان هذه المحاولات لن تنجح لان عناصر اشتعال الثورة داخلية وليست خارجية. وان خبت الثورة لايام، فان ما ينتظر اللبنانيين من فظائع اجتماعية ومعيشية نتيجة الاوضاع المالية والاقتصادية، ونتيجة عدم تمكن اكثر الشركات والمؤسسات من دفع الرواتب، او دفع نصف راتب، وعجز الدولة خلال شهرين حدا اقصى عن دفع الرواتب والاجور الى العاملين في الحقل العام من موظفين وعسكريين واساتذة وقضاة، سيدفع الجميع من دون استثناء الى النزول الى الشارع.

لكن، بناء على كل تجاربنا السابقة، لا حل الا بالدولة ومؤسساتها، وفي طليعتها الجيش اللبناني والمؤسسات الامنية الشرعية. لا حل الا بالمحاسبة السياسية والشعبية لكل من تسبب في انهيار البلد ماليا واقتصاديا، ولا يمكن لاحد ان يقنع اللبنانيين ان ما حصل هو نتيجة قضاء وقدر، لان ما وصلنا اليه هو نتيجة حتمية لممارسات طبقة سياسية اغتنت على حساب الخزينة اللبنانية ومن جيوب اللبنانيين. طبقة سياسية تتفق فتتقاسم المغانم، وتختلف فتمعن بالبلد شللا وتخريبا وتعطيلا.

الامل الوحيد يبقى في ان نتعظ كلبنانيين قبل فوات الاوان، وعلى امل ان لا يكون قد فات الاوان!

* رئيس تحرير موقع IMLebanon.com





بقلم الدكتورة
سابين الكك*

القطاع المصرفي من سويسرا الشرق الى الكيان المتعثر

"سويسرا الشرق"، لقب اطلق على منظومة المصارف اللبنانية منذ فترة بعيدة. منظومة عرفت نجاحات وانتصارات ابهرت الجميع، وهي مبنية في معظمها على التكامل والتآلف بين الاسواق المالية والنقدية كمعقل اقتصادي حر، وقانون السرية المصرفية كملاذ تشريعي آمن. استطاع القطاع المصرفي اللبناني ان يتغلغل في جذور الاقتصاد الوطني بحيث اصبح جسر العبور الالزامي لكل السياسات المالية في لبنان.

لطالما ارتبط المفهوم اللبناني للعمل المصرفي بنجاحات باهرة وتجارب استثنائية، رددت على مسامعنا مرارا وتكرارا، الى درجة سلمنا معها بأن القطاع المصرفي هو احد اعمدة الكيان الوطني لا بل احد المقدسات الوطنية غير القابلة للنقد او المس. سجلت التجربة المصرفية اللبنانية اهم محطات في تاريخ لبنان الحديث، محطات رسمتها احيانا مصارف اعتبرت اسطورة في حجمها، واحيانا اخرى رجالات اختصروها بعبقريتهم.

نحن في خضم ازمة نقدية تعصف بقوة كبيرة قد تؤدي نتائجها الى ما لا تحمد عقباه. لا بد هنا من التذكير بمبادئ قانونية راسخة كان قد تناساها كثيرون، اما عمدا او اهمالا، وهي ان العمل المصرفي هو عمل تجاري بطبيعته، وفقا لاحكام المادة 6 من قانون التجارة، وبالتالي، هو يخضع لمفهوم الاعمال التجارية لناحية المنافسة وتحقيق اكبر نسبة من الارباح مع ما يترافق من طمع ومجازفة ومخاطرة. ليس خافيا ان العمل المصرفي التجاري يقوم في اساسه على لعبة النقود والاموال كاداة رئيسية في استثماراته، وان المصارف تستعمل في تجارتها مدخرات الشعب اللبناني المقيم والمهاجر، وهي تحتكر لصالحها صلاحية استقبال الودائع حيث لها وحدها الحق في تلقي الاموال من الجمهور، بحسب نص المادة 121 من قانون النقد والتسليف، لتستعملها لحسابها الخاص في عمليات التسليف. لذلك فرض المشرّع اللبناني نظاما مصرفيا يرعى بموجبه حقوق المودعين، وفرض مجموعة من القواعد القانونية على القطاع المصرفي، واعطى لمصرف لبنان الصلاحيات التنظيمية والرقابية للحفاظ على القدرة الائتمانية للبنوك، كما منحه ايضا صلاحية ضبط العمليات المصرفية والنقدية بما يتلاءم مع خلق قطاع آمن ومستقر يضمن اموال الناس ومدخراتهم.

ان الازمة النقدية الحالية هي في اساسها ازمة تعثر مالي ادى الى زعزعة الثقة بالقدرة الائتمانية للمصارف. تلك الثقة التي طالما اولاها المواطن اللبناني لعباقرة الاساطير المصرفية من دون محاسبة او مساءلة، انسجاما مع ثقافة عدم جواز التعرض لمنظومة المال والاعمال، ولو من باب القانون والقضاء. لكن الغوص في خلفيات الازمات المصرفية اللبنانية وكواليسها بحثا عن الاسباب الكامنة وراءها، يقودنا في اتجاهين: الاتجاه الاول داخلي تتدرج فيه مخالفات الاجهزة الداخلية والمسؤولين في المصرف، من سوء الادارة والاهمال الى التقصير، وصولا الى الاختلاس والاعمال المشبوهة التي تؤدي في النتيجة الى خلل في السيولة وضعف في المحفظة الائتمانية. الاتجاه الثاني، خارجي، تتنوع فيه مخالفات اجهزة المصرف المركزي القانونية والادارية ولجنة الرقابة على المصارف، من اعتماد استراتيجيات مالية خاطئة الى احجام عن تطبيق رقابة فاعلة، وصولا الى التغاضي عن الخلل الخطير في حجم التسليفات المصرفية والسماح باستثمارات خاطئة قد تصل احيانا الى حد التواطؤ، والتي تنعكس دائما نقصا حادا في مستوى السيولة وضآلة خطيرة في نسبة الملاءة. هذه المخالفات القانونية وسواها، من شأنها ان تصيب الكيان المصرفي بتداعيات خطيرة وبفقدان عامل الثقة في اجهزة كيان البنوك وضرب مصداقية اجهزة الرقابة المصرفية.

مع اعلاء راية المواطنة حلما عابقا بالديموقراطية وشعار دولة القانون والمؤسسات نهجا قامعا للفساد، لا بد من ان ندرك بأن امبراطورية المصارف قصة خرافية سقطت من دون عودة، وان تعزيز الكيان المصرفي يبدأ بدمج القدرات التنافسية والادارية والتنظيمية والمالية للبنوك، وان تنقية القطاع المصرفي هو الممر الاجباري للاصلاح.

* استاذة محاضرة ورئيسة قسم القانون الخاص
في كلية الحقوق - الجامعة اللبنانية

بقلم العميد الركن المتقاعد ادونيس نعمة

إبّان جولة الأسطول البريطاني في المتوسط

"فكتوريا" تغرق في طرابلس

حملت بريطانيا منذ القديم لقب "سيدة البحار"، ليس لأن جزرها تقوم وسط محيطات تدور حولها من كل جانب، او لأن ابناءها هم، قديما وحديثا، في مقدم رواد البحار فحسب، بل ايضا لأنها تملك - ربما الى اليوم - اعظم البواخر التجارية والسياحية واضخم السفن الحربية في العالم. وقد عرفت مراكبها منذ سيَّرها البخار بقوته الجبارة معظم المرافئ ومخرت المحيطات والبحار بقصد التجارة والتعامل مع البلدان القريبة والبعيدة، والقيام برحلات سياحية واستكشافية ونقل المسافرين الى سائر انحاء المعمورة. وقد عرفت مرافئنا وشواطئنا اللبنانية زيارات بعض سفنها التجارية والحربية الكبرى.

في 12 آذار 1965 رست في المياه اللبنانية، خارج مرفأ بيروت في اتجاه خليج مار جرجس، اعظم باخرة تجارية وسياحية بريطانية في العالم هي "كوين اليزابيت"، التي تحمل هذا الاسم تيمنا بملكة الانكليز. ومَن سرح بصره في هذه الجهة من البحر رآها وكأنها جبل عائم. وكانت تحمل على متنها 685 مسافرا معظمهم من الاميركيين، غادرت بهم نيويورك في 21 شباط وستعود بهم الى منطلقهم في 30 آذار.

حمولة هذه الباخرة 83673 طنا، وقد بُنيت في احواض كلايد بانك في اسكتلندا لحساب شركة كونارد للملاحة. يبلغ طولها الاجمالي زهاء 317 مترا، وعرضها 36 مترا ونصف المتر. لها طوربينات تولد ما قوته 168,000 حصان، واقصى ما تستطيع حمله 2316 راكبا. لا يزيدها طولا الا الباخرة الفرنسية "فرانس"، بينما هي تفوقها بأقيستها الباقية.

أُنزلت الى البحر في 27 أيلول 1938، ونُقلت من حوضها في انكلترا، لإبعادها عن الخطر النازي، الى نيويورك سنة 1940، فبقيت هناك حتى شهر تشرين الثاني من السنة ذاتها، ثم سُيِّرت الى سنغافورة لاتمام بنائها. وقد اشتغلت بادئ الامر في المحيطين الهندي والهادئ اللذين غدا العمل فيهما خطرا بعد دخول اليابان الحرب. فنُقلت الى المحيط الاطلسي، ويقال انه لن يبنى مثل هذه الباخرة بعد الآن ابدا.

وقد ذكرنا قدوم الباخرة "كوين اليزابيت" الى مياهنا بكارثة غرق احدى كبريات السفن الحربية البريطانية "فكتوريا" تجاه مرفأ طرابلس (لبنان) في 22 حزيران 1893، وقد ذهب ضحيتها 309 اشخاص من ضباطها وبحارتها ابتلعتهم الاعماق. فهز مصرعهم وقتذاك انحاء المعمورة، وانهالت البرقيات والرسائل من دول العالم تعرب للملكة فكتوريا وحكومتها عن عميق اسفها لهذه الكارثة. وقد نشرت الصحف اللبنانية الصادرة في ذلك الزمن تفاصيل الحادثة، ونظم الشعراء القصائد المؤثرة لهولها، ومنها قصيدة مطولة للأب يوسف سعد من بكاسين تفيض حزنا والما الى جانب وصفها الدقيق للفاجعة.

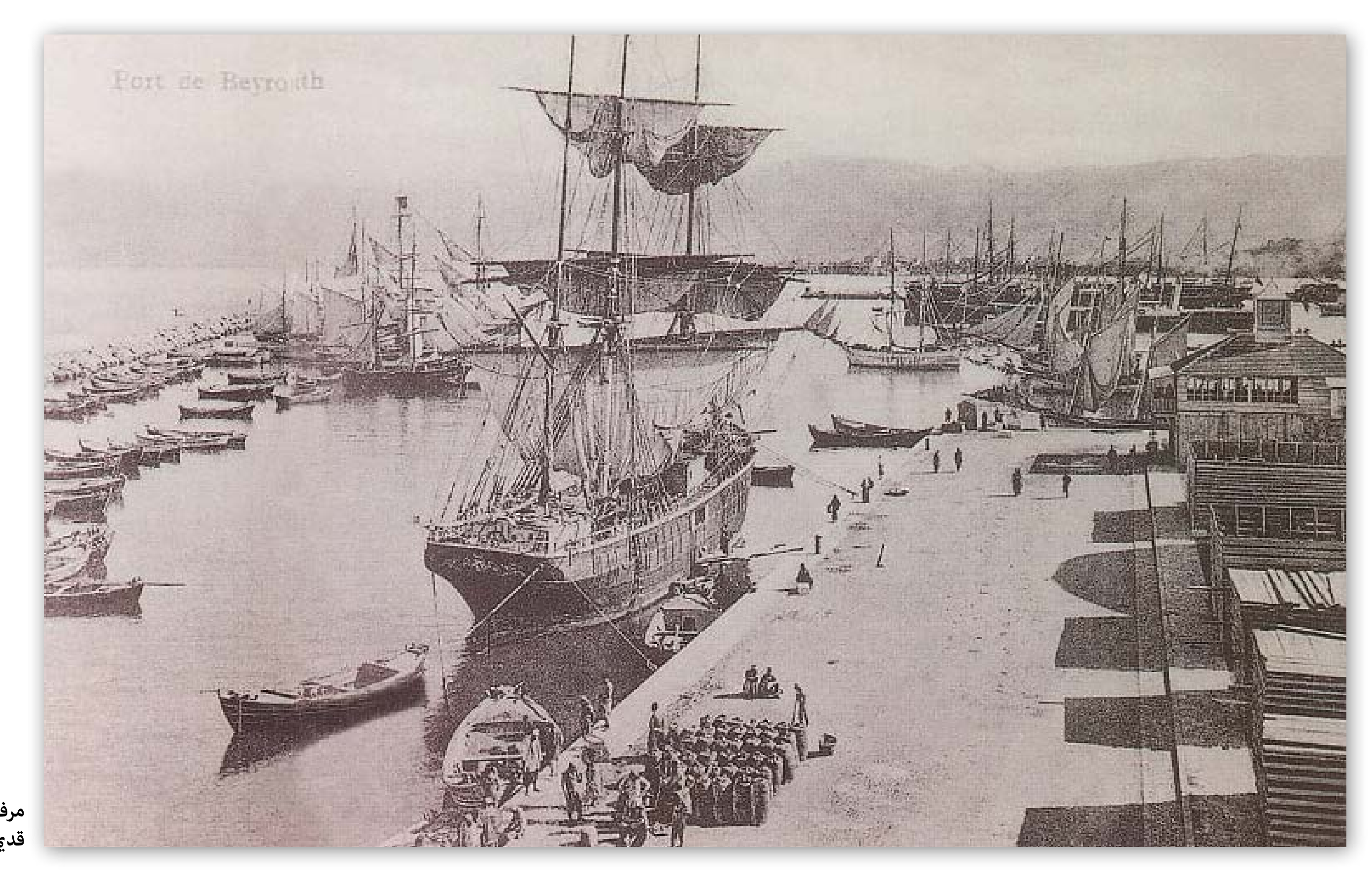
كيف وقعت الحادثة؟

في 22 حزيران 1893 رسا في مياه بيروت قسم من الاسطول البريطاني المتجول في البحر المتوسط، وذلك قياما بزيارة مجاملة لهذه البلاد، وكان مؤلفا من السفن الآتية: فكتوريا، كمبردون، نيل، دريدنوت، انفلكسيبل وسبع سفن أخرى، وقد تابعت هذه السفن سفرها الى طرابلس في الساعة العاشرة من قبل ظهر ذلك اليوم.

كان الطقس جميلا والبحر هادئا والنسيم يهب من كل جانب. وكانت "فكتوريا" معقودة اللواء للفيس اميرال جورج تريون القائد الاعلى للاسطول البريطاني في البحر المتوسط، كما كانت السفينة الأخرى "كمبردون" معقودة اللواء لمعاون الاميرال السر مركمس، ولكل من الباخرتين قبطانها الذي يأتمر بأمر رئيسه. وبعد الساعة الثانية من اليوم ذاته وصلت هذه البوارج الى مقابل البناء الأثري المعروف في طرابلس باسم "برج السباع"، وبينما كانت تُجري بعض المناورات التدريبية وقع اصطدام مروع بين السفينتين "فكتوريا" و"كمبردون" انجلى عن غرق الاولى، وكانت تقل 600 شخص انحدرت بهم الى قاع البحر على عمق 380 قدما في خلال 13 دقيقة، وقد مات منهم الفيس الاميرال تريون، ونجا 29 ضابطا و262 رجلا انتُشلوا من المياه وهم على آخر رمق.

عاينت هذا المشهد المؤثر جموع كثيرة من طرابلس وجوارها، ومئات الاشخاص الذين اعتلوا التلال والهضاب المحيطة بالمدينة وكانوا قد أتوا لمشاهدة مناورات الاسطول، فأحدث فيهم مرأى السفينة العظيمة المشرفة على الغرق الذعر والخوف.

لم تطفُ على وجه المياه، فور وقوع الحادثة، سوى ست جثث من الغرقى التُقطت ودُفنت في مقبرة بريطانية صغيرة في محلة الميناء، حيث يشاهد الزائر الى اليوم ست لوحات يحمل كل منها اسم الميت وهم:



مرفأ بيروت قديماً.

ف.هـ.ج. ريكورد، جوزف فارس (ترجمان لبناني)، موران شارل طومكنس، الكابتن كوك، سبيرو فورتللي، جيمس فيتلس، وهذه اللوحات مركزة على الحائط الى يمين المدخل.

اما معظم الجثث الاخرى التي كانت عالقة في اعماق الباخرة فقد التقطت او انتشلت في الايام التي تلت الكارثة ودفنت في قطعة ارض تبعد ميلين عن المقبرة الاولى الى شمال طرابلس، قرب منشآت انابيب شركة البترول اي.بي.سي، وهي لا تزال باقية الى اليوم.

وقد اقامت الاميرالية البريطانية نصبا تذكاريا لهذه الفاجعة في مقبرة الميناء تخليدا لذكر غرقى "فكتوريا".

600 شخص انحدرت بهم الباخرة الى قاع البحر على عمق 380 قدما في خلال 13 دقيقة

اما الباخرة "كمبردون" فقد اصيبت باضرار جسيمة، ولكنها لم تغرق ولم تتوقف، بل تابعت سيرها الى مالطة حاملة على متنها الناجين من الغرق.

وأحيل المسؤولون عن الحادث امام المحكمة العسكرية، ونشرت الصحف البريطانية تفاصيل المأساة كما يرى الباحث في العدد الصادر من جريدة "التايمز" اللندنية في 28 حزيران 1893.

مَن يريد الاطلاع على تفاصيل اكثر عن هذه الكارثة ما عليه الا مطالعة الكتاب الذي وضعه السر ريتشارد هوف وعنوانه ADMIRALS COLLISION، فهو يشتمل على الادق والاكمل من المعلومات عن الخسارة التي لحقت بالاسطول البريطاني في بلادنا.

نذكر أن شكري الفاخوري كان كاتبا لقنصل الولايات المتحدة الاميركية في طرابلس، وقد شاهد حادث غرق الدارعة بأم عينه وقام بدور مشكور في صدده على الصعيد الصحافي، كما وضع مذكرات غاية في الدقة والاهمية فُقدت لسوء الحظ كما أفاد ولده جوزف الفاخوري ("النهار"، 1977/8/3).

نصرالدين: لا يمكن مواجهة إرتفاع الأسعار بقرار

تسعير السلع نقاش اقتصادي وليس قانونياً

جرت في الآونة الاخيرة مطالبة وزارة الاقتصاد والتجارة بالتدخل للجم ارتفاع اسعار السلع الاستهلاكية والمواد الغذائية التي ارتفعت بنسبة وصلت الى 16.5%، وتمت دعوتها الى مراقبة الاسواق، فيما ارتفعت اسعار السلع المستوردة والمحلية الصنع. هذا ما يحصل حاليا نتيجة استحكام الفوضى في سوق الصرف وكل ما ينجم عنها من تعاملات



الخبير الاقتصادي زياد نصرالدين.

شددت المطالبات على ان تتولى وزارة الاقتصاد عملية التسعير بصورة اوسع مما هو قائم، فيما دعاها البعض الى ان تقوم بمهمة تسعير كل المواد تقريبا.
لكن هل في امكان الوزارة القيام بهذا العمل؟ خصوصا وان التسعير شكل من اشكال التنظيم والتدخل الحكومي في السوق، علما ان النقاش هنا اقتصادي وليس قانونيا. في النقاش الاقتصادي، هناك نوعان من التسعير: تسعير سقفي اي وضع حد اعلى للاسعار وتسعير ادنى، اي وضع حد ادنى للاسعار، واشهر مثال هو وضع حد ادنى للاجور. يفهم ان التسعير كلمة عامة تعني تسعير السلع واسعار الخدمات، وتسعير اجور اليد العاملة، لكن الحكومات تتدخل في التسعير بصورة مستمرة او موقتة. التدخل المستمر يكون عادة في حالتين:
اولى، خفض اسعار سلع منتجات اساسية عن اسعار الكلفة او السعر المتوازن عبر تقديم الدعم مباشرة للقمح مثلا، او عبر دعم المنتجين وغالبا المزارعين.
ثانية، عبر تنظيم السوق عادة في حالة الاحتكار للحد من رفع الاسعار.
اشهر الامثلة على التسعير التنظيمي هو تسعير الدواء، المشتقات النفطية، وفواتير مولدات الكهرباء.
الخبير الاقتصادي المحاضر في عدد من الجامعات الخاصة زياد ناصرالدين اكد لـ"الامن العام" ان القانون "لا يحدد نسب التسعير خصوصا واننا ضمن اقتصاد حر، لكنه يحدد نسب الارباح". وشدد على ان الاقتصاد اللبناني "يصنف حرا، الا انه في الحقيقة اقتصاد احتكاري يتحكم بالاسعار".

■ ارتفعت اسعار المواد الغذائية والاستهلاكية الى اكثر من 16%، كيف تقرأ هذا الارتفاع في التسعيرة من دون مسوغ قانوني يسمح للتجار التصرف بهذا الشكل؟

□ القانون لا يحدد نسب التسعيرة خصوصا واننا ضمن اقتصاد حر، لكن المشكلة تعود اليوم الى سياسة ضبط سعر الصرف بشكل لا يرتفع ويستقر على سعر 1500 ليرة للدولار الواحد. كان يشكل نوعا من تحديد لمعدلات الارباح، لكن عند تغيير سعر الصرف من جراء الازمة التي نمر فيها اليوم لها تأثير مباشر على سعر الصرف، ومن الطبيعي ان يستغل التجار هذا الموضوع انطلاقا من العرض والطلب. الاقتصاد اللبناني يصنف حرا ولكنه في الحقيقة اقتصاد احتكاري يتحكم بالاسعار. لدينا منظومة قائمة من العام 1992 ولغاية اليوم لا تملك رؤية اقتصادية. فهي تغيّب الاقتصاد الانتاجي وتعتمد على الاستيراد الذي تبلغ قيمته 20 مليار دولار في مقابل حجم تصدير لا يتجاوز 2,5 مليار دولار. لذلك، نلاحظ حاجتنا الى الدولار الذي يؤثر بدوره على عملية التسعير. اضف الى ذلك ازمة السيولة التي تعانيها المصارف، حتى انه يمكننا القول ان ثمة نوعا من الجفاف في السيولة. الامر الذي لعب دورا لافتا في موضوع الاسعار، وشكل عاملا سلبيا يدفع وسيدفع ثمنه للاسف المواطن. علما ان ارتفاع الاسعار بدأ قبل اشتداد الازمة، والخوف هو في ان ترتفع اكثر.

■ من الملاحظ ان اصحاب الشأن يقولون ان ارتفاع الاسعار هو موقت لتدارك النقص في السيولة ويمكننا الاستمرار في استيراد المواد المطلوبة. لكن عند انتهاء الازمة تبقى الاسعار على ارتفاعها؟

□ مع كل ارتفاع للاسعار لا عودة الى ما كانت عليه مع الاسف. هذا النمط بدأ منذ العام 1991 واستمر لغاية اليوم. من اسبابه النظام المالي الاحتكاري الريعي الذي نعيش في ظله، وبالتالي فان الاقتصاد الريعي يعتمد على الارباح السريعة ولا يعتمد على الانتاج ولا توجد سلع منافسة، فنتجه محليا الى السلع المستوردة من الخارج. لذلك ندخل ضمن اطار ازمة تسمى ازمة اسعار في لبنان، لم ولن تتغير، وهي تؤثر سلبا على كل القطاعات.

■ الا تعتقد ان الاسعار المتباينة تؤثر على استراتيجيا السوق، فيدفع المواطن في كل الاحوال ثمن هذا التغيير المفاجئ؟

□ ترتبط استراتيجيا الاسعار بتوسيع مهمات وزارة الاقتصاد، عبر منح جمعية حماية المستهلك صلاحيات اوسع، لانها تحصر الاهتمام حاليا بعدد قليل جدا من السلع ربما لا يتجاوز عددها السبع سلع تتعلق بالامن الغذائي. استراتيجيا التسعير في لبنان، وتحديد الاسعار ودرسها، يجب ان ترتبط بهيئة تشكل داخل وزارة الاقتصاد وتضم ممثلين عن الوزارة وجمعية حماية المستهلك ولجان الرقابة. على ان تعطى هذه الهيئة مهمات اوسع تدرس فعليا جميع الفواتير التي تدخل عبر بوابة الجمارك لمعرفة الاسعار الفعلية، ولماذا هذا الهامش الكبير بالاسعار. هذا الامر يحتاج الى مشروع متكامل شرط ان يرتبط بعمل وزارة الاقتصاد. مع التأكيد على ضرورة وجود علاقة مباشرة بين وزارة الاقتصاد وادارة الجمارك لدرس الكلفة الحقيقية التي تتعلق بالاستيراد والتصدير، بالاضافة الى التخطيط لاحقا لتشجيع الانتاج الداخلي. يجب ان ◄

مَن يتحمّل المسؤولية؟

نزول الناس الى الشارع ليس هو الذي ولّد الازمة الاقتصادية. السبب هو الاستمرار في وضع ضرائب ورسوم على المواطنين لسد عحز الخزانة، ما اربك المواطن وهدد لقمة عيشه. فقد اعتبر البعض ان الضغط على المسؤولين هو الفرصة الوحيدة لاعادة القطار الى السكة السليمة. ما زاد الطين بلة، هو ازمة السيولة التي ضربت كل القطاعات من دون الوقوف عند مجمل اسبابها التي تداخل بعضها ببعضها الاخر، محليا واقليميا ودوليا.

لقمة العيش لا تفصل بين المواطنين بل توحدهم، لذا نرى ان الحراك طاول جميع المناطق وكل فئات الشعب بجميع طوائفه، علما ان واقعية النظام الاقتصادي القائم اوصلت الى الانهيار التام. بعض الحراك في الشارع يشكل الفرصة التي يمكن ان تنقذ الوطن، على ما يقوله المشاركون فيه.

انطلاقا من هذا الواقع، لا بد من العمل على ايجاد سياسة تحفز الاقتصاد والانتاج، لأن ما يصنع قيمة النقد هو الناتج القومي، وهو بشكل اساسي القدرة على التصدير الذي يصنع الاقتصاد ويؤمّن العملة القوية.

شهدنا في الماضي المتوسط والقريب انتهاج سياسة نقدية معنية رفعت اسعار الفوائد على الايداعات، ما اوقعنا في اقتصاد ريعي كانت كلفته غالية. كانت لها نقطة ايجابية واحدة هي تثبيت سعر النقد، لكن سلبيتها انها خنقت الاقتصاد والانتاج. لا بد من الاعتراف بأن هذه السياسة لم تعد مناسبة اليوم، خصوصا وان ازمة السيولة مردها الى عجز في ميزان المدفوعات، وعجز في خزانة الدولة التي انفقت اكثر من قدرة اقتصادها على التحمل ولجأت الى الاستدانة. وقد نجم العجز ايضا عن سبب اساسي هو ان اركان الدولة والقطاع العام وادارة المالية العام، ساهموا في خروج الدولار من السوق اللبنانية بشكل كبير من خلال تسديد عجز الكهرباء بقيمة 2 مليار دولار، وخدمة الدين 5 مليارات دولار بسبب اسعار الفائدة العالية، فيما الدولة مستمرة في الانفاق. هنا، لن ننسى كلفة سلسلة الرتب والرواتب التي بلغت 2 مليار دولار اضافية على العجز، وسياسة "مرقلي تمرقلك"، من دون ان ترافقها الاصلاحات الضرورية.

الحراك اليوم اضاء على مثل هذه القضايا، فيما يرتكز التحدي على الانطلاق بوضع سياسة جديدة قوامها الشفافية والصدق.

لا بد من تحميل الجزء المهم من مسؤولية العجز الذي وصلنا اليه لمصرف لبنان والمصارف اللبنانية كونها اقدمت على مراكمة الدين على الدولة من دون درس كل المخاطر، وهي تعرف حق المعرفة وضع الدولة ومكامن الفساد فيها ومزاريب الهدر التي كانت قائمة على قدم وساق في غياب الاصلاحات. على الرغم من كل ذلك، كانت تمدها بالسيولة طمعا بالربح السريع والسهل، باسعار فوائد مرتفعة. لكن كان ينبغي على المصارف بدل النظر الى منفعتها الخاصة، اتخاذ قرار جريء بالامتناع عن تمويل الدولة، خصوصا وانها كانت تقر بأن الفساد يعشش في داخلها.

غير ان المسؤولية الاكبر يتحملها من يصنع السياسات الاقتصادية، اي اركان المحاصصة الذي تحاصصوا المال العام، كذلك المصرف المركزي والمصارف التي شاركت في تمويل الدولة، اي تمويل الفساد. اركان الحكم يتحملون جميعا، منذ سنوات، مسؤولية دخول البلاد في هذا الاهتراء الذي لم يعد يطاق.

عصام شلهوب

اقتصاد

تكون لدينا سياسة حماية انتاجية. بمعنى ان هناك عددا من السلع التي نستوردها من الخارج، في استطاعتنا انتاجها محليا، علما ان ما ننتجه في لبنان ونستورده من الخارج يؤذي المنتج المحلي. لهذا السبب نحتاج الى سياسة الحماية. لبنان يستورد مثلا الالبان والاجبان من الخارج بقيمة 256 مليون دولار، وبالتالي فانه ينتج مثل هذه الاصناف، فهل يستمر في القيام باستيرادها، ام يلجأ الى سياسة حماية للانتاج من طريق اعطاء الحوافز للصناعات المنشأة محليا، تتركز مثلا على اعفاءات من ضريبة الدخل ومن ضريبة الرواتب ومن ضريبة الضمان الاجتماعي، ومن المواد الاولية التي يستوردها من الخارج شرط ان يعتمد على اليد العاملة اللبنانية. هذا التوجه هو افضل من ان يتلقى لبنان ايداعات مالية توضع في المصارف وتعود الى اصحابها بعائدات مهمة من الفوائد.

■ من الملاحظ ان اسعار السلع المنتجة محليا ترتفع بشكل اكبر من تلك المستوردة. ما هي اسباب ذلك؟

□ لأن كلفة الانتاج في لبنان هي اكبر من تلك الموجودة في الخارج، وابرزها سعر الكهرباء والضرائب المباشرة وغير المباشرة التي تؤثر بشكل سيىء على المصانع. لذا نحن في حاجة الى اعادة نظر في كيفية فرض الضرائب على هذه المصانع التي تحتاج الى سياسة حماية وتحفيز والى حل ملف الكهرباء بشكل جذري، لاننا لا نستطيع الانتاج من اقتصاد ريعي الى اقتصاد انتاجي من دون ايجاد حل للمادة الاساسية في عملية الانتاج الصناعي وهي الكهرباء.

■ من الملاحظ عدم فعالية المراقبة التي تتولاها مديرية حماية المستهلك في لجم ارتفاع الاسعار. ما هي الاسباب الحقيقية وراء ذلك، وهل هناك تواطؤ معين بين التاجر والوزارة؟



يجب ان تكون لدينا سياسة تحفيز وحماية انتاجية



□ لا يمكن تحميل مديرية حماية المستهلك كامل المسؤولية. ففريق عملها محصور جدا، وبالتالي من اجل فعالية المراقبة يجب العودة الى الخطوة الاولى اي الى مرفأ بيروت، والاطلاع على جميع الفواتير ودرسها في اشراف هيئة رقابة من وزارتي المال والاقتصاد وادارة الجمارك، لمعرفة الكلفة الحقيقية بشكل دقيق. فاذا كانت الارباح مرتفعة يمكن ضبطها من خلال الضرائب التي تفرض بشكل صحيح، لانها تساهم في لجم الاسعار. على مديرية حماية المستهلك ان تتطور عبر تحديث قوانينها وان تمنح صلاحيات اوسع ترتكز على حماية الانتاج المحلي، وسياسة الحماية هي التي تؤدي الى نجاح الانتاج الداخلي. لبنان يتمتع بموارد اولية سياسية ابرزها المياه والزراعة، لذا من الضروري التركيز على مصانع المواد الغذائية التي تلعب دورا اساسيا في الصناعة. من الضروري العودة ايضا الى موضوع خيار الشرق. فعندما اختار لبنان خيار الغرب جعله بلدا استهلاكيا، اي انه يستورد اكثر مما ينتج. اما السياسة المتبعة في خيار الشرق، فهي تقوم على الانتاج الداخلي والاكتفاء الذاتي. طالما ان لبنان يمتلك المياه فهذا يعني انه يمتلك الزراعة، وبالتالي فهو يمتلك صناعة غذائية متطورة يجب تنميتها وتفعيلها. العروض الصينية التي قدمت الى لبنان لانتاج الكهرباء بطرق سريعة وباقل كلفة ممكنة، ومعالجة التلوث البيئي في نهر الليطاني وبحيرة القرعون بالاضافة الى اقامة شبكة متطورة لسكك الحديد، خصوصا وان لبنان يخسر من جراء كلفة النقل داخليا وخارجيا نحو مليون دولار يوميا، والاهم تحويله الى مركز مالي صيني. هذا التوجه يدعم عملية التنويع في الخيارات ويساعد بالتالي العملية الانتاجية. اذن، نحن في حاجة الى رؤية اقتصادية انتاجية وليس الى تثبيت العجز من خلال الاستدانة، اذ لا يمكن مواجهة الاسعار بقرار بل برؤية وخطة اقتصادية متكاملة.

ع. ش

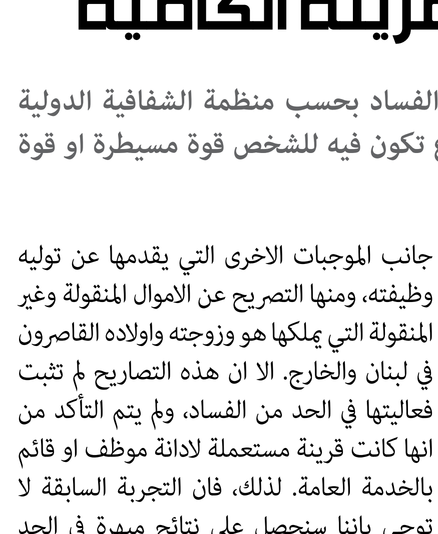
استراتيجيا الاسعار ترتبط بتوسيع مهمات وزارة الاقتصاد عبر صلاحيات اوسع لجمعية حماية المستهلك.

اقتصاد

عصام شلهوب

الفساد المالي منبع الإثراء غير المشروع
رفع السرّية المصرفية لا يعطي القرينة الكافية

ظاهرة الفساد الاداري والمالي من الظواهر الخطيرة التي تواجه لبنان في كل المجالات. الفساد بحسب منظمة الشفافية الدولية هو اساءة استعمال السلطة لتحقيق مكاسب خاصة، وهو موجود في اي مؤسسة او قطاع تكون فيه للشخص قوة مسيطرة او قوة احتكار على سلعة او خدمة او صاحب قرار



لمصطلح الفساد محاور عدة، ابرزها على الاطلاق الاثراء غير المشروع. منبع الاثراء غير المشروع هو الفساد المالي، اي اكتساب اموال بطريقة غير مشروعة، اي هدر المال العام: ايجارات مضخمة، تلزيمات مشبوهة، رواتب المستشارين الوهميين، عدم الجباية الضريبية. بمعنى آخر، هو الانحرافات المالية ومخالفة الاحكام والقواعد المعتمدة في ادارات الدولة ومؤسساتها، مع مخالفة ضوابط الرقابة المالية وتعليماتها.

الفساد المالي محمي من الفساد السياسي الذي يعرّف باستغلال السياسات والمؤسسات والقواعد الاجرائية لتخصيص الموارد والتمويل من واضعي القرار السياسي الذين يستغلون مناصبهم من اجل تحصيل السلطة او المكانة او الثروة.

قانون السرية المصرفية الذي كان وراءه العميد ريمون اده، ادى خدمات كبيرة للبنان واقتصاده، تلته سنوات من الازدهار والبحبوحة. لكن القانون نفسه لم يحم لبنان من الجرائم المالية وسوء الائتمان، وسهل تجاوزات كثيرة لانه لا يتيح معرفة اصحاب الحسابات الدائنة والودائع. فساهم الاثراء الفاحش غير مشروع والفقر المدقع في سوء توزيع الثروة والتفاوت الاجتماعي، ونجا جميع المرتكبين بفعلتهم من دون احكام قضائية وعقاب.

باتت السرية المصرفية ثقافة متأصلة في منطقة باتت حافلة بالمخاطر السياسية، وقد ساهمت في تسليط الضوء على لبنان ومصارفه. وجرت خطوات اساسية للهرب من تبعات السرية المصرفية لاعمال مقتضيات قانون الاثراء غير المشروع، بيد ان القانون المذكور وفي حاله الراهنة، يضم عددا من المواد الصريحة والمهمة لو تم تطبيقها لساهمت في تضييق الخناق على الفساد في القطاع العام والوظيفة العامة، من دون تعديل جوهري في قانون السرية المصرفية يمس خصوصية الحسابات النظيفة غير المشتبهة، على ما يقوله الخبراء.

استاذ القانون الاداري والدستوري في الجامعة اللبنانية الدكتور عصام اسماعيل اكد لـ "الامن العام" ان قانون رفع السرية المصرفية لم يطبق، ولم تؤمن الحماية اللازمة لأي موظف تقدم بشكوى عن وجود فساد في ادارة ما.

■ لماذا يبدو القانون المقترح لرفع السرية المصرفية موضع جدل، وهل يتضمن ثغرا مبهمة؟

□ الجدل المثار هو حول فعالية هذا القانون تحديدا، اذ نلاحظ تراكم النصوص القانونية من دون ان توضع موضع التطبيق، وهي قانون اصول المحاكمة امام المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء رقم 13 تاريخ 1990/8/18، وقانون الاثراء غير المشروع في صيغته القديمة لعام 1953 والمرعي الاجراء رقم 154 تاريخ 1999/11/27، وقانون الانضمام الى اتفاق الامم المتحدة لمكافحة الفساد رقم 33 تاريخ 2008/10/16، وقانون حماية كاشفي الفساد رقم 83 تاريخ 2018/10/10، وقانون حق الوصول الى المعلومات رقم 28 تاريخ 2017/2/10، وغيرها من القوانين النافذة ذات الصلة. لكن هذه القوانين لم تدخل حيز التنفيذ، وهذا ما يعطي قرينة على عدم فعالية مشروع القانون كونه وضع شراء الزينة قبل البيت.

■ هل يستطيع مشروع القانون التصدي لموضوع الفساد؟

□ مشروع القانون الرامي الى رفع السرية المصرفية عن القائمين بالخدمة العامة، فرض موجبا الى جانب الموجبات الاخرى التي يقدمها عن توليه وظيفته، ومنها التصريح عن الاموال المنقولة وغير المنقولة التي يملكها هو وزوجته واولاده القاصرون في لبنان والخارج. الا ان هذه التصاريح لم تثبت فعاليتها في الحد من الفساد، ولم يتم التأكد من انها كانت قرينة مستعملة لادانة موظف او قائم بالخدمة العامة. لذلك، فان التجربة السابقة لا توحي باننا سنحصل على نتائج مبهرة في الحد من الفساد، اذ يمكن ببساطة ان يسجل المرتكب امواله باسم شركات خاصة يملك اسهما فيها او باسم اخوته او باسم جمعيات تابعة له او باسم معاونيه. السرية المصرفية، بحسب مشروع القانون، مرفوعة عن الشخص الطبيعي الذي يتولى وظيفة عامة وليس عن الشركات او الجمعيات او الاشخاص المعنوية الاخرى التي تدخل في ذمته المالية. يضاف الى ذلك، ان هذا التدبير لا يكفي في ذاته لتحقيق الغاية المثلى الواردة في الاسباب الموجبة والمتمثلة بمكافحة الفساد. السبب ان رفع السرية المصرفية هي في طبيعتها تدبير ثانوي او عمل يدعم في كشف الفساد، وهو كحالة حماية كاشفي الفساد، فهذا القانون لم يطبق ولم تؤمن الحماية اللازمة لأي موظف تقدم بشكوى عن وجود فساد في ادارة ما.

■ هل يجب ربط رفع السرية المصرفية بقانون الاثراء غير المشروع لتحقيق الغاية المرجوة؟

□ مشروع القانون يربط بطريقة ما بين رفع السرية المصرفية وبين تطبيق قانون الاثراء غير المشروع. لكن هذا الربط يجعل من هذا القانون من باب لزوم ما لا يلزم، ذلك ان المادة 13 من هذا القانون تنص على ان قاضي التحقيق او المحكمة المختصة يطبقان احكام المادة السابعة من قانون سرية المصارف الصادر في 3 ايلول 1956. هذه المادة تمنع على المصارف ان تتذرع بسر المهنة المنصوص عليه في هذا القانون في شأن الطلبات التي توجهها السلطات القضائية في دعاوى الاثراء غير المشروع. لذلك لم يكن الربط موفقا بين السرية المصرفية والاثراء غير المشروع. لكن حسنا فعل مشروع القانون عندما وسع مجال الجهات القضائية التي تلاحق في قضايا الرشوة والفساد وهدر المال العام، واعتبر ان هذه السرية مرفوعة حتى بناء على طلب لجان ذات صفة قضائية من دون ان يحدد هذه اللجان التي قد تدخل ضمنها هيئة التفتيش المركزي وديوان المحاسبة والهيئة العليا للتأديب. الا انه كما ذكرنا، فان رفع السرية المصرفية لا يعطي القرينة الكافية على حقيقة الحسابات المالية لمتولي الخدمة العامة.



استاذ القانون الاداري والدستوري في الجامعة اللبنانية الدكتور عصام اسماعيل.

■ هل تعتبر ان ابرز معوقات تطبيق قانون الاثراء غير المشروع هي السرية المصرفية؟

□ واضح ان متولي الخدمة العامة لا تتمتع حساباته المصرفية بالحماية او بحصانة السر المصرفي. لهذا، فان هذه السرية لم تكن يوما عائقا امام ملاحقة المرتكبين او المخالفين. وعلى الرغم من عدم اعتبار هذه السرية عائقا ويمكن ان ترفع بناء على طلب القضاء، الا ان ذلك لم يؤد الى تحقيق اي نتيجة مرجوة. كذلك لم نصل الى مساءلة فاعلة لاي جهاز اداري اثيرت شبهة حول ارتكابه مخالفات او جرائم مالية. كما نلاحظ انه حتى خارج نطاق تطبيق قانون الاثراء غير المشروع، فان قانون الاجازة للحكومة الانضمام الى اتفاق الامم المتحدة لمكافحة الفساد رقم 33 تاريخ 2008/10/16 قد الغى صراحة او ضمنا النصوص المتصلة بالسرية المصرفية، وذلك بموجب الفقرة 7 من المادة 31 التي تنص على ان على الدولة ان تتيح لمحاكمها او سلطاتها المختصة الاخرى ان تأمر باتاحة السجلات المصرفية او المالية او التجارية او بحجزها. ولا يجوز للدولة الطرف ان ترفض الامتثال لاحكام هذه الفقرة بحجة السرية المصرفية. في المادة 40 جاء النص اكثر وضوحا لناحية الزام الدولة في حال القيام بتحقيقات جنائية داخلية في افعال مجرمة وفقا لهذا الاتفاق، ايجاد آليات مناسبة في نظامها القانوني الداخلي لتذليل العقبات التي قد تنشأ عن تطبيق قوانين السرية المصرفية. لهذا يمكن الاجهزة القضائية الاستناد الى نصوص الاتفاق الدولي الذي له الاولوية في التطبيق على القانون العادي، والتمسك بالنص على اعتبار ان الشخص المتهم لا تتمتع حساباته المصرفية بالسرية.

> **السرية المصرفية لم تكن عائقا امام ملاحقة المرتكبين او المخالفين**

■ ما هو الرابط بين قانون الاثراء غير المشروع ورفع السرية المصرفية؟

□ لا يفترض ان يكون هذا الرابط موجودا، لأن السرية المصرفية غير موجودة في قانون الاثراء غير المشروع. الا ان هذا الربط يثير الريبة، لأن آليات تطبيق قانون الاثراء غير المشروع معقدة ومن المستحيل ان يوضع هذا القانون موضع التطبيق كونه يحتاج الى تعديل كامل والى تفعيل نظام مساءلة الرؤساء والوزراء. ذلك ان قانون اصول المحاكمات امام المجلس الاعلى يجعل من المستحيل ان نحاكم يوما اي وزير او رئيس، لانه بحسب هذا القانون فان الادعاء على الوزير يتطلب خمس النواب (26 نائبا) واتهام الوزير يتطلب ثُلثي مجلس النواب (86 نائبا)، فما الجدوى من رفع السرية عن حسابات شخص لن يكون يوما محل اتهام او ادعاء. الامر ذاته بالنسبة الى النائب الذي يتمتع بالحصانة النيابية، والقضاة الذين يحاكمون امام جهات قضائية خاصة؟ هذه الحصانات قد تحول دون مساءلة اي من هؤلاء الاشخاص، لذا ما النفع من رفع السرية المصرفية عن شخص لن يكون يوما محل مساءلة؟

■ باتت السرية المصرفية متآكلة في العالم وحتى في لبنان، فمتى سيتم الغاؤها؟

□ الدستور اللبناني، بخلاف كل دساتير الدول، كرس نظام الحرية الاقتصادية والملكية الخاصة والمبادرة الفردية. هذا التبني لهذا النظام انما كان لكي يبقى القطاع الخاص الركن الاساسي للاقتصاد اللبناني، ومن ثم فرض واجبا على الدولة يقضي بدعم القطاع الخاص واعطائه الاولوية والمبادرة. ولهذا فان الغاء هذه السرية لا يمكن الشروع في تنفيذها الا بناء على طلب المصارف والرأسماليين. هذا الامر ليس عيبا في التشريع، ذلك ان اهل القطاع المالي والمصرفي هم ادرى بحاجة ميدانهم الى تشريعات جديدة او تغيير في التشريع المعتمد. لذا لا يمكن تبعا لذلك ان يقر مجلس النواب اي تشريع يغير قاعدة جوهرية في النظام المصرفي عمرها من عمر لبنان بطريقة مفاجئة، بل يجب ان يتخذ القرار بترو وبالتنسيق مع القطاع المالي والمصرفي في حال رأى هذا القطاع ان من المناسب اتخاذ هذه الخطوة.

تحت الضوء

جلسة خاصة مع الفنان الشعبي الذي أضحك الأجيال

صلاح تيزاني: أطالب بلقب "مهرّج الجمهورية"

في مكتبه في نقابة ممثلي المسرح والسينما والاذاعة والتلفزيون في لبنان في منطقة بدارو، التقيناه صباحا. حيوية وطاقة ووجه بشوش وخفة لم تعكرها سنواته التي تربو على التسعين. اكثر من ذلك، ما زالت ذاكرة صلاح تيزاني متقدة، يستعيد كل تفاصيل مسيرته الفنية بحذافيرها والجولات الطويلة التي كانوا يقطعونها من شمال لبنان الى جنوبه من اجل احياء حفلة ببضع ليرات... يتذكر لأنها كانت بكل بساطة "اجمل سنوات العمر رغم كل الشقاء الذي صادفناه في عالم الفن" وفق ما يقول



الفنان الكبير صلاح تيزاني.

رفاق الدرب الطويل الذي يزيد عن نصف قرن، تساقطوا واحدا تلو آخر. يستعيد صلاح تيزاني "اسعد" الدائم النسيان (لعب الدور عبد الله حمصي)، و"فهمان" النصّاب (محمود مبسوط)، و"شكري" النوتي البخيل (صلاح صبح) و"جميل" و"امين" و"كوستي" وغيرهم من افراد فرقته الذين رافقوه نصف قرن... وبعد ان يذكرهم فردا فردا ويستعيد بعض النهفات والطرائف، يقفل الحديث بأن "الدنيا هيك"، راضيا بكل ما قدمته له الحياة.

هكذا يمكن اختصار شخصية صلاح تيزاني الذي ما زال يقبل على الحياة كشاب في العشرين. "الامن العام" التقته في هذا الحوار المتشعب.

■ كيف بدأ حبك للفن، وانت الذي عشت في مناخ عائلي ليس فيه فنانون؟

□ انا اؤمن بأن قدر الانسان مكتوب مسبقا، والفن عندي كان موهبة لا اكثر.

■ لكن الى اي مدى ساهم مناخ طرابلس في ذلك الوقت من حفلات وسهرات الاراجوز في تكوين ذائقتك؟

□ مدارس الامس كانت مختلفة عن مدارس اليوم. انا ولدت في باب التبانة، وكنت اتعلم في مدرسة الفاروق هناك. في نهاية كل عام دراسي، كانت تقام الحفلات، حيث يتم اختيار التلاميذ الموهوبين في الشعر، والغناء وغيرهما. كانوا ينتبهون الى المواهب ويغذونها. وانا كنت احب جدا اضحاك زملائي واساتذتي في الصف، وكنت افرح بأنني قادر على اضحاكهم والسيطرة عليهم. كنت احب ان اقود واتزعّم مجموعة في المدرسة، وهذه غريزة وموهبة. ويلعب المناخ العائلي دورا، فابي كان ضابطا في الجيش العثماني، وقد فرض علينا نظاما صارما ومنضبطا. هذا ما اثّر علي، وصرت احب القيادة. وبما انني كنت بارعا في الاناشيد الوطنية والحكي، كنت العب ادوارا في التمثيليات التي نقدمها في نهاية العام الدراسي. وفي الحارة خلال العطلات، كنت اجمع الاطفال واعلّمهم تمثيليات لتأديتها. وكنت ازور كثيرا الصالات السينمائية التي كانت تعرض يومها الافلام الصامتة حيث كنت اشاهد "زورو" و"طرزان" وغيرهما، ثم اعلّم اطفال الحارة ما شاهدته وننجز معا العرض او التمثيلية. حين كبرت، وانتقلت الى المدرسة الاهلية، كان كشاف النجادة قد اسسوا فرقة مسرحية واقاموا حفلات السمر، وكنت انا نجم هذه الحفلات والتمثيليات في الخمسينيات. وفي عام 1952، ذهبت الى بوخارست للمشاركة في مهرجان حيث مثّلنا لبنان، لكن الامر كان محدودا يومها. اذ كان المجتمع ينظر الى مهنة التمثيل كأنها عيب، ثم اسست فرقة "كوميديا لبنان" تيمنا بـ"الكوميديا الفرنسية" عام 1957.

■ هذا ما اردت سؤالك اياه، هل شجعك اهلك على مهنة التمثيل؟

□ كان اهلي يرفضون ذلك رفضا قاطعا، وقد ضربني والدي مرارا بسبب التمثيل، وكان اولاد عمّي يتهمونني بأنني اشوّه سمعة العائلة. حتى بالنسبة الى المونولوج، فانا بدأت المونولوج قبل التمثيل. في حفلات طرابلس، كان المونولوجيست يرافق دوما المطرب. وفي ذلك الوقت، اشتهر كمونولوجيست كل من عبد الله المدرّس ورفيق الافيوني ويوسف حسني وعمر الزعني. كان هؤلاء يقيمون حفلات خاصة كما يشاركون في حفلات مطربين. وكنت انا اشارك كمونولوجيست في حفلات تقام في طرابلس. كنت القي دوما هذا المونولوج: "وعم اتعجب ليش الناس عم تهرب مني/ الحبايب مع القرايب ابتعدوا عني/ لاني مجرم ولا سرّاق/ اذن ليش مكروه/ عرفت السبب تاري ذنبي بمثّل وبغني".

■ طيب، في عام 1957 اسست فرقة "كوميديا لبنان" التي تألفت من؟

□ من كوستي (احمد الضابط) وامين (غازي شرمند) وجميل (زكريا عرداتي) واسعد (عبد الله حمصي) الذين جاؤوا معي وبقيوا حتى وفاتهم. بقي اسعد وهو مريض اليوم. ستون عاما اشتغلنا معا. بعدما اسسنا هذه الفرقة، صرنا نقيم حفلات في طرابلس. كنا نستأجر مسرح "مدرسة الفرير" بمبلغ 200 ليرة. نسدد مئة، ونروح نجول على اهل طرابلس لبيع البطاقات وتحصيل المبلغ المتبقي. كنا نصادف كثيرين ممن يشتموننا، واخرين ينصحوننا بالتفتيش عن مهنة نسترزق منها. كنا نقطع الطريق من اول طرابلس حتى نهايتها لبيع 25 بطاقة بـ25 ليرة. ثم كنا نقصد دولة الرئيس رشيد كرامي الذي كان يعطينا مئة ليرة لمساعدتنا وكان يحبني جدا، ويقدّر الموهبة التي كان المجتمع يحاربها.

■ لكن العروض التي قدمتموها اثارت اعجاب الناس.

□ طبعا، فانا اتيت بهذه العروض الى تلفزيون لبنان.

■ اخبرنا اولا عن العروض الطرابلسية وتفاعل الناس معها؟

□ انا كنت نجارا املك محل نجارة. كنت اتولى ديكور العرض بنفسي، وانا اقف على الباب لادخال الناس، ونجلسهم في مقاعدهم، ثم نعتلي الخشبة لنمثل. واذا وقعت مشادة في المسرح، كنا ننزل عن الخشبة لفضها. وكانت تقع المشادات دوما ونوقف العرض لفض الخلاف.

■ ماذا عن مواضيع هذه العروض؟

□ كنت اختار دوما مواضيع اجتماعية. مثلا، المسرحية التي دخلت بها الى تلفزيون لبنان كانت بعنوان "المسافر" عن شخص يريد ان يسافر الى كراكاساو. وشيئا فشيئا، عرف الجيران بأمر سفره، وصار كل جار يمر عليه حاملا حاجيات لقريبه او شقيقه او ابنه المغترب. مرة شنكليش، ومرة كبيس، وكشك الخ... الى ان يضيق المسافر ◄

نقطة على السطر

إعادة الإعتبار إلى الفنان الشعبي

هناك ميل مؤسف لدى جزء من النخب الثقافية والاجتماعية والاكاديمية عندنا، الى التعامل الفوقي مع كل ما يمكن تصنيفه في خانة "الفن الشعبي". انها في الحقيقة نظرة تعال، قائمة على سوء تفاهم فكري، قد تصل لدى بعضهم الى الازدراء والاقصاء. كان هذا الفن لا يليق بالمتعلمين، ولا يمتلك قدرا كافيا من الرقي كي يخاطب الذائقة النخبوية، وكي يحوز رضاها ويفوز باعترافها واحترامها... هل الفن الشعبي اذا مجرد "تهريج" (بالمعنى السلبي المتداول، وفيه ظلم ايضا لفن المهرج)، يتوجه حصريا الى الحثالة؟ هل هو محض تسطيح واسفاف يعتدي على الذوق ويلوث الخيال؟

هذه النظرة انما تعبر عن وعي البورجوازية القديمة التي لم تأخذ من التركة الاستعمارية الا الواجهة البراقة للحضارة الغربية. في حين ان الغرب الحقيقي، بما هو منظومة قيم ومرجع معرفي وقوة مهيمنة، يمجد الثقافة الشعبية ويخصص لها معاهد البحوث والمتاحف، ويدرسها في اكاديمياته، ويعتبرها مرجعا حضاريا. الثقافة الشعبية تتعامل معها المجتمعات والدول المتحضرة بصفتها تعبيرا عن العبقرية القومية التي تفتقت عنها مختلف انواع المعارف والفنون والاداب: بدءا بالفنون الشفوية التي قام عليها الادب العظيم، كما قامت الموسيقى الكلاسيكية على الغناء الشعبي والتقاليد الفولكلورية التي انتجتها العامة، وتناقلتها الاجيال.

اين المشكلة اذا؟

في الفوقية الثقافية لبعض النخب كما ذكرنا؟ في انقطاع المؤسسات والافراد عندنا عن الواقع الشعبي الحي الذي يختزن وجدان الجماعة؟ في التماهي مع نماذج سطحية ووعي مغلوط للحضارة والتقدم؟ وربما اكثر: في هيمنة وسائل التواصل الجماهيري، واولها التلفزيون، التي تسطح البداع، وتنمط الخيال... ربما كان اصل المشكلة هو الخلط بين نخلط بين الثقافة الاستهلاكية والثقافة الشعبية! الاولى مفتعلة وغير متأصلة، اقرب الى ظواهر الموضة، تقوم على تحريك الغرائز والاهواء واللعب على العصبيات والمكبوتات لاستقطاب الجماهير، لكنها لا تنتج الا "سلعا" رخيصة في الشكل، وسطحية في المضون. الفقر الفني اذا، والاسفاف الاخلاقي. اما الثانية، اي الثقافة الشعبية، فتعبر عن المخيلة الجماهية، وتعكس روح الجماعة، وثقافتها المتجذرة في المكان والزمان... وتنتج عنها لغات وفنون راقية، صادقة، عفوية، جميلة، ذكية، ناضجة على بساطتها، وقادرة على مخاطبة وعي الجماعة.

تجربة "ابوسليم" وفرقته، بين المسرح والكوميديا، هي خير تجسيد لعبقرية الثقافة الشعبية. هذه العفوية التي خاطبت الاجيال المتلاحقة، لم تكن مجرد مسخرة سطحية ولا تفريغ، بل تعبير عن الواقع، ونقده، وتجسيد للشخصيات والاطباع والعيوب الاجتماعية، ومشاغل الناس وثقافاتها. صلاح تيزاني والمجموعة الخالدة في ذاكرتنا الجماعية امتداد لفن الكوميديا ديلارتي العريق الذي انحدر منه المسرح الكوميدي الحديث. حتى في تقنيات الارتجال والعفوية، انطلاقا من انماط وشخصيات محددة (المحتال والبخيل والساذج...). نعم، قلة تعرف ان الحلقات الاولى لهذه المجموعة الاسطورية اليوم، في التلفزيون الوطني، كانت تقدم على شكل بث مباشر. تتدرب الفرقة، ثم تقف امام الكاميرا وتمثل. لا امكان لتجريب المشهد مرارا، ولا مونتاج، ولا تسجيل حتى، لقد ضاعت تلك الحلقات التاريخية التي تبخرت مع الاثير...

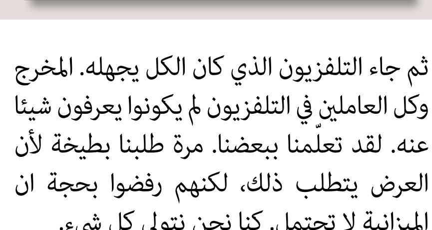
تحية الى "ابوسليم". عسى طلته العابقة بعطر الزمن السعيد تذكرنا بضرورة احياء الفن الشعبي، وحفظه، وتعليمه، واحتضان طاقاته، وتشجيع مواهبه الجديدة.

سمير مراد

افيشات افلام







ذرعا ويمزق تذكرة الطائرة ويقرر عدم السفر بسبب ذلك. كانت مواضيع وقضايا تهم المجتمع وتنتقده. ولهذا السبب كانت العروض ناجحة. مثلا، لماذا لا تحقق الدراما اللبنانية نجاحا اليوم؟ لأنها بعيدة عن قضايا المجتمع ومشكلاته. يجب تصوير المجتمع بمختلف شرائحه العمرية وهمومه وقضاياه.

■ الملفت ان جيلكم المؤسس للدراما التلفزيونية يتمتع بعفوية في الاداء على عكس خريجي المعاهد؟

□ دائما ما كنا نقول لهم: الممثل لا يجب ان يمثّل. يجب ان يكون طبيعيا.

■ انت كنت تكتب نصوص اعمالك كلها؟

□ كلها كتبتها انا. حوالي 2500 نص، الى جانب الحلقات الاذاعية وغيرها.

■ كيف لم تنضب افكارك؟ كما ان تقنية كتابة النص تتطلب الماما في وقت لم تكن تتوافر فيه اي معاهد في هذا المضمار؟

□ لا تنس انني لست متعلما ايضا. لكن الحاجة ام الاختراع، والموهبة تلعب دورا طبعا. كنت اؤمن بأن الكوميدي يجب ان تكون لديه موهبة الارتجال. الممثل الكوميدي لا يجب ان يعيد المشهد مرتين. لذلك، كنت اعطي النص والادوار لاعضاء الفرقة، واتركهم يتصرّفون على سجيتهم ووفق الشخصية التي رسمتها لكل واحد منهم.

ثم جاء التلفزيون الذي كان الكل يجهله. المخرج وكل العاملين في التلفزيون لم يكونوا يعرفون شيئا عنه. لقد تعلّمنا بعضنا. مرة طلبنا بطيخة لأن العرض يتطلب ذلك، لكنهم رفضوا بحجة ان الميزانية لا تحتمل. كنا نحن نتولى كل شيء.

■ هل تتذكر حلقتكم الاولى المباشرة على هواء تلفزيون لبنان؟

□ كانت الحلقة الاولى التي قدّمتها بعنوان "مدرسة الضيعة". ابوسليم يكون الوحيد الذي يعرف القراءة. وحين يأتي مكتوب لاحد سكان الضيعة، يهرول الى ابوسليم ليتلوه له. لذا، يقرر ابوسليم ان يعلّم الضيعة كلها القراءة. هكذا تولد المفارقات من جهل اهل الضيعة. وكان فهمان يقوم بمقالب بالاستاذ.

■ وكيف كان التفاعل معها؟

□ اول حلقة في كانون الاول 1959. قدمنا العرض وانتهينا. وحين فتحنا باب التلفزيون للمغادرة، وجدنا حشدا من الناس يحدقون بنا كأننا كائنات فضائية. وصاروا يسألوننا من اين اتينا، ومن نحن، ولم نكن يومها نتحدث اللهجة التي نتحدث بها اليوم. كنا نتحدث اللهجة الشمالية القح والقوية. لذا، وجدوا انها لهجة غريبة، وانا لم اكن اعرف ان لاهل بيروت والجنوب وكل لبنان لهجات مختلفة. في اليوم التالي، كتب جورج ابراهيم الخوري في مجلة "الصياد": ابشّركم بأنه في طرابلس سبعة نجارين يغزون تلفزيون لبنان وسيكون لهم مستقبل باهر لأنهم قدموا عرضا ناجحا بينما كان التلفزيون يأتي بفرق لم تحرز اي نجاح. هؤلاء لا تشعر بأنهم يمثّلون، انهم طبيعيون جدا.

■ هل كنت تؤطر فرقتك؟ هل علمتها التمثيل؟

□ اجل، كنت اوجّهها.

■ هل ورث احد اولادك شغف الفن عنك؟

□ ابدا، مع انني اشركتهم وهم صغار في بعض الاسكتشات، ولم يحبوا ووجدوا ان هذه المهنة لا تطعم خبزا. كنا نأخذ مئتي ليرة وكنا عشرة اشخاص في الفرقة. لم يكن التلفزيون يدفع. بقينا منذ عام 1960 حتى عام 1970 نأخذ مبلغ 200 ليرة. عدت بعدها وافتتحت غاليري وكنت اديرها في موازاة عملي الفني.

■ هل تعاونت مع شوشو؟

□ مرة، جاء به المخرج الراحل محمد شامل اليّ. اراد ان يعرفني اليه وطلب مني ان ادخله في الفرقة. وافقت، وحين اتى شوشو طرق الباب. وحين فتحه ورأى الفرقة، خاف وهرول هاربا. يومها، طلبت منه ان يكتب له اسكتشا حيث يعطيه دور فتى يضع المصاصة في فمه. عرض الاسكتش على التلفزيون يومها، واحبه الاطفال وصاروا يقلّدونه.

■ هل كنت تقرأ كثيرا لاستلهام المواضيع؟

□ كنت اقرا كثيرا. قرأت "عنترة وعبلة"، وايضا "الاميرة ذات الهمة" المفعمة بالخيال وهي اطول سيرة عربية في التاريخ، و"علي الزيبق"، و"الملك سيف". القراءة توسّع ملكة الخيال عند الانسان.

■ كيف تمضي نهاراتك اليوم؟

□ آتي الى النقابة في الصباح، او ازور بعض الاصدقاء، او اجلس على الروشة، ثم اعود الى بيتي في الكورا حيث اقرأ واطالع.

■ ما شعورك حين يقال ان صلاح تيزاني هو مؤسس الكوميديا الشعبية في لبنان؟

□ اجل، انا اسست شيئا وطورته، لكن احدا لم يساعدنا. كنا ننجز مسرحا يخسرنا المال رغم انه كان مسرحا مشهورا. ولذلك، كنت ادفع من جيبي الخاص احيانا. لكننا كنا نحب ما نفعله. كنا نجول لبنان من شماله الى جنوبه لتقديم العروض لقاء بضع ليرات لكنها كانت احلى سنوات العمر.

■ كيف تعرّف الكوميديا؟

□ الكوميديا هي كل شيء يثير الضحك وخارج عن المنطق. هناك نوعان، نوع "الفارس" وهناك "الكلاون". وارى ان التهريج هو اعظم نوع كوميديا رغم انه موسوم بشيء سلبي في المجتمع. المهرّج الذي يرتدي بنطالا واسعا ويضع انفا احمر وينتعل بوطا عريضا يستطيع القيام بأي شيء. يمكن ان يجلس في صندوق صغير، ويعزف على الالات الموسيقية، ويغني ويمشي على الحبل، يقوم بكل شيء مضحك، وهذا النوع من الكوميديين هم قلة. ويا ليتهم يطلقون علي لقب مهرّج، لا استأهل هذا الشرف العظيم الذي يعتبره الناس مسخرة. هذا نابع من الجهل لدور المهرج. وانا اتمنى ان اكون مهرّجا.

■ ما رأيك في الكوميديا اللبنانية اليوم؟

□ هذه ليست كوميديا. من يضحك على عاهات الناس واوضاعهم، ليس فنانا كوميديا. في مسرحي كلها، لم اتخذ من اي عاهة مادة لعروضي الكوميدية. لم استخدم بتاتا المجنون، او الاطرش، او الذي يتأتئ في اعمالي الكوميدية. الممثلون الموجودون اليوم يتمتعون بمواهب، لكن المادة التي يشتغلون عليها، ليست كوميدية ولا تضحك.

س.م.













كتاب الشهر

نقيب الممثلين يتقصّى الظاهرة الفنية الأشهر في لبنان

صلاح تيزاني... أيقونة الكوميديا الشعبية

بلغ صلاح تيزاني التسعين من عمره هذا العام. مع ذلك، كل الوسط الفني يعرف انه ما زال شابا، يروح ويجيء، يهتم برفاق دربه. تارة يخلص معاملة لاحدهم، وطورا يقبع بجانب سرير احدهم في المستشفى. اعتاد "ابوسليم" ان يهتم بفرقته، هو الذي ادارها طوال نصف قرن، ليستحق لقبه سيدا من اسياد المسرح الكوميدي بلا منازع. نقيب الممثلين اللبنانيين جان قسيس يوجّه تحية اليه من خلال كتاب جديد يحمل عنوان "صلاح تيزاني (ابوسليم) ديللارتيه لبنان"

ما الذي يجمع ابوسليم الطبل بـ"الكوميديا ديللارتيه"؟

صلاح تيزاني (1929) الذي يحتل مكانة راسخة في الذاكرة الجمعية للفن المشهدي اللبناني، ما الذي قد يربطه بفن ايطالي عريق يعود عمره الى اكثر من خمسمئة عام ونيف، وهو الذي خال في البدء ان ديللارتيه هو اسم رجل على ما يقول في احدى المقابلات معه؟ يومها، جاءه المخرج المسرحي المعروف الراحل جلال خوري قائلا له: "انت وفرقتك يا ابوسليم كوميديا ديللارتيه لبنان". انطلاقا من هذه العبارة، يأتي كتاب "صلاح تيزاني (ابوسليم) ديللارتيه لبنان" ("دار المؤلف" ـ 2019) ليفنّد بشكل علمي وفني نقاط التلاقي والتشابه بين فنين شعبيين ولدا من رحم الحواري والازقة والساحات والاسواق، لينقلا نبض الناس بصدق وعفوية وظرافة.

مؤلف الكتاب ليس غريبا عن هذا العالم. فهو جان قسيس، نقيب الممثلين اللبنانيين. عبر هذا العمل يحاول قسيس التوقف عند ظاهرة ابوسليم الكوميدية ومدّها جسورا وخيوطا وصلات مع الكوميديا ديللارتيه، اكان لجهة الكتابة والاسلوب والمشهدية والسينوغرافيا والاداء. وعليه، يمكن القول ان قسيس يقسم كتابه الى قسمين: الاول مخصص لـ"الكوميديا ديللارتيه" ونشأتها وخصوصيتها وميزاتها، والثاني مخصص لصلاح تيزاني منذ ولادته في عاصمة الشمال اللبناني، وصولا الى تربّعه على عرش الكوميديا الشعبية متسلحا بالفطرة والعفوية ليس الا.

يقول جان قسيس في المقدمة: "حتى البساطة التي اتسم بها فنه، وحقق نجوميته من خلالها، هي في ذاتها ظاهرة، تماما على غرار الكوميديا ديللارتيه التي تنتمي الى خانة "المسرح الفقير" البعيد تماما عن البهرجات السينوغرافية التي غالبا ما تعتمدها انواع المسرح الاخرى. ابوسليم بدوره ينتمي الى "المسرح الفقير"، حتى حين انتقل الى التلفزيون، لم يعتمد الديكورات الفخمة في حلقات برنامجه. هذا الى كونه لم يتلق اي تنشئة مسرحية او فنية. ورغم ذلك، استطاع ان يؤسس لنهج فني فريد ومميز، قائم على الارتجال الذي يعتبر من ثوابت الكوميديا ديللارتيه وخصائصها". تيزاني الذي اشتغل في الموبيليا والنجارة، لم يتسلح سوى بالموهبة والشغف، وكان ذلك اكثر من كاف.

بداية، يأخذنا جان قسيس الى ظروف نشأت الكوميديا ديللارتيه في ايطاليا بدءا من القرن السادس عشر. واذا "كان للارتجال مساحة كبيرة واسعة فيها، الا انها كانت تقوم على نص مكتوب ذي موضوع محدد تنسج حوله المواقف والحوارات والتعابير". جمعت هذه الكوميديا بين المسرح الشعبي ومسرح النخبة، وتنوع جمهورها ما بين عامة وخاصة، فكانت تقدم عروضها تارة في القصور امام الملوك، وطورا في الشوارع والازقة والساحات. وكان افراد الفرقة الذين هم ممثلون هواة موهوبين بالفطرة، مولجين بكتابة نصوص اعمالهم التي احتلتها شخصيات تعد "نماذج كاريكاتورية من صلب المجتمع او ذاكرته، ويغلب عليها طابع الاحتيال والخفة والبهلوانية والتهريج، وتنتمي اصولها إلى معظم المناطق الايطالية". بسرعة البرق، ستمتد هذه الكوميديا لتصل الى فرنسا بدءا من العام 1548 لتنتشر في كامل اوروبا لاحقا، مرسية تقليدا شعبيا عريقا في فنون الفرجة، وخاضعة لتطورات اسلوبية متنوعة.

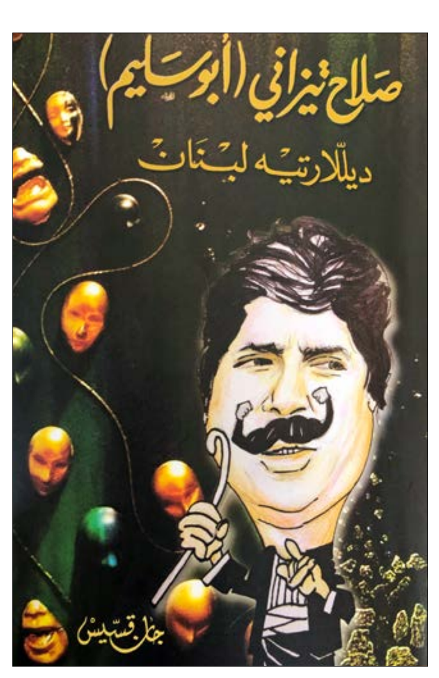
اذا هذه الكوميديا هي ابنة الشارع والاحياء الشعبية والساحات العامة والاسواق حيث يحتشد الناس الباحثون عن الترفيه، وكان الممثل الذي يحترف هذه الكوميديا، يحفظ الكثير من الاشعار والاقوال المأثورة والمفردات والتعابير والامثال الشعبية لاستخدامها في العروض... هذا التعريف للكوميديا ديللارتيه ينطبق بالكامل على مسرح ابوسليم او صلاح تيزاني الذي "اسس مع مجموعة من الهواة (غالبيتهم نجارون) فرقة مسرحية سحرت اعمالها اللبنانيين في الوطن كما في بلاد الاغتراب، حتى متى اضاءت شاشة التلفزيون اللبنانية شباكها مطلع الستينات، حمل ابوسليم فرقته ناقلا مسرحه كما هو، رغم اختلاف التقنيات التصويرية في التلفزيون، وغدا في اسرع من البرق نجم الكوميديا الاول بلا منازع".

لم يكن تيزاني ممثلا فحسب، بل كان يكتب ويخرج ويمثل ويدير فرقته ويهتم بافرادها على مدى اكثر من نصف قرن.

في احد احياء القبة في طرابلس، ولد صلاح تيزاني لأب يعمل في تجارة الخضر بعد تقاعده من الجيش العثماني. في مدرسته الاولى، مدرسة "الفاروق"، تفتحت مواهبه الفنية ولما يتجاوز بعد الخامسة عشر من عمره. صحيح انه كان ذكيا، الا انه كان ايضا كسولا يصرف طاقاته على المشاغبة والشقاوة ومحاولة اضحاك معلميه ورفاقه. بعدما قدم لوحات استعراضية في حفلات نهاية العام، انتقل إلى مدرسة "الطليان" حيث لعب القدر لعبته. اذ كان استاذه الراحل نزار ميقاتي الذي سيصبح لاحقا احد كبار مخرجي المسرح في لبنان. كانت هذه المدرسة تشجع المواهب الشابة تحت ادارة سنيور ليوني الإيطالي الذي كان يجلب اعمالا مسرحية من ارشيف المسرح الايطالي و"الكوميديا ديللارتيه" ويترجمها، ليقدمها طلابه من دون معرفة مصدرها. بعدها، انتقل تيزاني الى "المدرسة الاهلية" بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية واقفال المدرسة "الطليانية"، وانضم الى "كشافة النجادة" حيث قدم اعمالا مسرحية في المخيمات حازت حفاوة جماهيرية. على اثر وفاة والده عام 1946، اضطر تيزاني المراهق الى ان يترك الدراسة للعمل واعالة والدته واخوته. عمل اولا في الحياكة، قبل ان ينتقل الى نجارة الموبيليا ثم يفتح معمله الخاص. خلال عمله في النجارة، كان يدرب العمال على التمثيل الذي "نما معه بالفطرة" على حد تعبيره.

يتوقف قسيس عند نقطة مهمة في مسرح تيزاني. فهو "حمل من المجتمع الطرابلسي ونماذجه البشرية واجوائه الطقوسية وعاداته وتقاليده مخزونا كبيرا. كما اكتسب من القرى والبلدات التي جال عليها باعماله الفنية الكثير من المشاهدات والمسائل التي افادت تجاربه تباعا. فاللهجة كما اعتمدها يوم دخل عالم التلفزيون لم تكن طرابلسية، بل عكارية جردية قلما يفهمها حتى اهل طرابلس والشمال انفسهم. ذلك لأنه وجد فيها لهجة اقرب الى الكوميديا من لهجته ولهجة افراد فرقته، وكلهم من طرابلس". في طرابلس ايضا، كان هناك مناخ فني غذّى موهبة تيزاني. اذ كانت عاصمة الشمال ذات طقوس خاصة. هناك الحفلات التي يقدمها الفنانون في مقاه شعبية، وكان للمونولوج حصة فيها مع رفيقي الافيوني وعبد الله المدرس الذي كان له الفضل لاحقا على تيزاني. كذلك، عرفت طرابلس "خيمة كراكوز" التي كانت تقدم مسرح خيال الظل، وكانت تحظى بإقبال كثيف، من الصغار والمراهقين، من بينهم تيزاني. وقد استقى الاخير الكثير من شخصيات فرقته من هذه الخيمة. اضف ان السينما دخلت طرابلس باكرا، فشاهد تيزاني الافلام الكوميدية على وجه الخصوص مثل افلام شارلي شابلن ولوريل وهاردي وكاستيللو وفرنانديل... كل هذا المخزون شكّل وعيه وذائقته الفنية.

على مدى 15 عاما من العروض المسرحية التي انحصرت في طرابلس والجوار، جاء انشاء تلفزيون لبنان عام 1959 ليشكّل النقلة النوعية في مسيرة صلاح تيزاني. هنا، سيصنع مجده مع "فرقة ابوسليم" بعدما كان يكتب نصوصه الخاصة منذ 1967 التي تشبه نصوص الكوميديا ديللارتيه. على هذه الشاشة، بثت اول حلقة كوميدية مباشرة على الهواء عام 1960 واحدث ضجة كبيرة، الى درجة ان الصحافي الراحل جورج ابراهيم الخوري كتب مقالة بعنوان "نجارون من طرابلس... نجوم تلفزيون في بيروت". على مدى نصف قرن، سيتحول ابوسليم (شخصيته التي جسدها طوال مسيرته الفنية) ظاهرة كوميدية اثّرت في اجيال متلاحقة من اللبنانيين، وسرعان ما اخذته شهرته الى الأخوين رحباني، فشارك في مسرحيتيهما "فخر الدين"، و"ناس من ورق"، وفي فيلميهما "سفر برلك" و"بنت الحارس"، إضافة الى كتابته اكثر من الفي نص تلفزيوني، و900 حلقة إذاعية، و17 مسرحية، و4 افلام مع "فرقة ابوسليم الطبل".



غلاف الكتاب.

لكن ماذا عن شخصيات فرقة ابوسليم؟ ما هي خصوصيتها التي جعلت اللبنانيين، جيلا تلو جيل، يتسمرون لمشاهدة مقالبها وقفشاتها ومواقفها المضحكة؟

يقول جان قسيس ان ما من شخصية عادية في فرقة ابوسليم الطبل. فالاخير الذي جسّده تيزاني بنفسه، كان يلقب بـ"شيخ قبضايات الضيعة". وهو الرجل الشهم والطيب وصاحب السطوة الذي يحل النزاعات بين المتخاصمين. تميزت هذه الشخصية بالشروال والقميص المزركش والسترة المطرزة والشاربين المعقوفين. اما شخصية اسعد (عبد الله حمصي، صهر تيزاني)، فقد كان يرتدي الشروال والطربوش المغربي وهو بسيط وانفعالي وذو ذاكرة ضعيفة. اما "فهمان" (الراحل محمود مبسوط) فكان المحور الكوميدي الاول، وهو الحربوق والذكي والخفيف الحركة وصاحب اللسان السليط، هو ابن ازقة طرابلس ومحالها الشعبية وربيب تجارها واسواقها، وكان يضع القبعات المضحكة. اخيرا يأتي "شكري" (صلاح صبح) "النوتي" البخيل الذي يرتدي بذلة مصنوعة من قطع قماش متفاوتة الاحجام والالوان مخاطة إلى بعضها بعضا مع ربطة عنق مبهدلة وطربوش تركي. يوضح قسيس أن هذه الشخصية هي الاقرب الى شخصيات الكوميديا ديللارتيه، خصوصا بثيابها التي تشبه ثياب "ارلاكينو" التي تنتمي الى الكوميديا ديللارتيه. اضف شخصيات اخرى مثل "ابوالشباب" (عصام كشتان) ودرباس (احمد دنش) و"امين" (غازي شرمند) و"كوستي" (احمد الضابط) و"جميل" (زكريا عرداتي)...

الملفت ان هؤلاء الممثلين كانوا هواة، لكنهم كانوا مسكونين بالشغف، والاهم بحسب قسيس انهم "ابناء بيئة حاضنة لكل اشكال التعبير العفوي والانفعالات المتنوعة والنماذج البشرية (...) فكان يكفيهم ان يراقبوا من حولهم لتنطبع في وجدانهم وذاكرتهم ملايين الصور لكل الاشكال البشرية والانماط السلوكية وطرق التصرف والسير والجلوس والكلام (...) ويستحضرون من معينها ما يروي حاجتهم في لحظات العرض". كل الشخصيات التي تقمّصوها هي نماذج تصادفها في السوق والحواري والشوارع والحياة اليومية. لكن تيزاني بعبقريته وعفويته وفطريته اخذها الى منحى كاريكاتوري كفيل بزرع الابتسامة على شفاه المشاهدين.

يخلص قسيس الى انه من خلال "الممارسة وتراكم التجربة والتفتح اكثر على مندرجات اللعبة المسرحية، اصبحت نصوصه تاليا تنتظم في هيكلية متناسقة تراعي وحدة الموضوع ومنطقيته وضبط الشخصيات ورصد ايقاعها، تاركا دائما في خضم نصه فسحة للتطريز المشهدي والارتجال حوارا وحركة". اذ كان تيزاني يكتب انطلاقا من مشاهداته اليومية. مثلا، في اول دخول الثلاجات الى لبنان ولم يكن الكل قادرا على اقتنائها، استنبط لوحة عن تهافت الجيران على جار يملك ثلاجة لإيداع طعامهم عنده، ما يتسبب في مواقف طريفة ومضحكة.

مرة كتب المخرج الاذاعي والمسرحي اللبناني محمد كريم مقالا بعنوان "ابوسليم الذي رفضته النخبة واحبه الشعب". اللافت ان شوشو ايضا تعرّض لهذه الفوقية النخبوية. الا ان مسرحه ومسرح صلاح تيزاني احتلا مكانتهما اللائقة في الوجدان الجمعي، لأنهما ببساطة عكسا روح شعب بفنهما الذي خلدته الاجيال، وعصى على الزمن.

تحقيق

ميشال كرم
Michelkaram2@hotmail.com

الرئيس شهاب مكث فيها 6 سنوات وشكا من بردها القارس

قلعة راشيا: شاهدة على إستقلال اللبنانيين

تكتسب قلعة راشيا الصامدة على ارتفاع 1350 مترا في البقاع الغربي رمزية مهمة بموقعها وزمانها واحداثها. فهي تنهض شاهدة على مراحل نضال متعددة، وبخاصة على حقبة العبور الى الاستقلال اللبناني بشكله النهائي، وتطلّ بتباه على شيخ الجبال وقمته المقدسة حرمون حيث يستعيد ابناؤها السير اليها على خطى المسيح تجليا وتعظيما للسلام والمحبة


قلعة راشيا: قلعة الاستقلال او حصن 22 تشرين.

قبل 22 تشرين الثاني 1943، كانت قلعة راشيا بالنسبة الى اللبنانيين معلما على خريطة المواقع الاثرية. لكن اعتقال رئيس الجمهورية بشارة الخوري ورئيس الحكومة رياض الصلح والزعماء الوطنيين كميل شمعون وعادل عسيران وعبد الحميد كرامي وسليم تقلا وحجزهم داخل اقبيتها 11 يوما، حوّلها الى صرح وطني بامتياز، عرف بقلعة الاستقلال او حصن 22 تشرين الثاني، وبات بعد الاضراب العام الذي عمّ مختلف المناطق للافراج عن المعتقلين سمة تعبّر عن تمسك جميع اللبنانيين بصيغة العيش المشترك، ودلالة على اهمية ارادتهم الجامعة ووحدتهم التي كانت قبل 76 عاما "خبطة قدمهم ع الارض هدّارة... ومسموعة".

"صاغ منصور الرحباني حكايتها اغنية غدت بها رمزا للعنفوان"

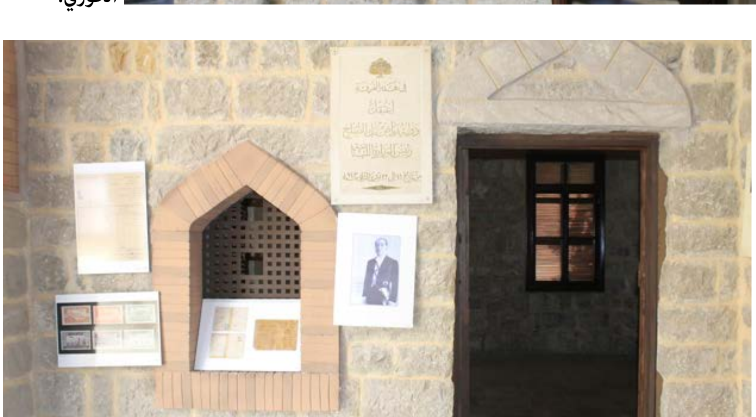
صاغ منصور الرحباني حكاية هذه القلعة اغنية غدت بها رمزا للعزة والعنفوان، بعدما نفخ في عزائم الصامدين والمقاومين الرجاء بلمعة الحرية التي لا بد من ان تنتصر مهما طال مشوارها: "قالوا حبسنا الحرية بقلعة راشيا، لكن نحن ما انحبسنا، صرنا الدولة نحن، والدولة بدها تقاوم، ترد العدوان ونحرر ارادتنا وكل شبر من لبنان".

صارت القلعة في الذاكرة الوطنية بعد هذه الحقبة المفصلية من تاريخ لبنان الحديث، وتغص سنويا بالزوار للتعرف على معالمها وبخاصة الغرف التي سجن فيها الجيش الفرنسي القادة الوطنيين الذين كانت قد تبلورت لديهم فكرة الاستقلال وتحولت الى ما سمي الميثاق الوطني اللبناني. ودرجت العادة ان يؤمها في 22 تشرين الثاني وفق تقليد سنوي ممثلون عن رئيس الجمهورية ورئيسي مجلسي النواب والوزراء ويتفقدون مواقع الاعتقال، ويدونون كلمات في سجلها الذهبي، كما خصّها كل من الرئيسين شارل حلو عام 1966 وميشال سليمان عام 2011 بزيارة رسمية، لتسليط الضوء على هذا المعلم الوطني التاريخي وما ينطوي عليه من مدلولات مهمة حول استقلال محصن بالوحدة الوطنية.

وعبّر الرئيس الخوري في مذكراته عن هذه الوحدة حين اشار الى ان اللبنانيين احتفلوا بهذا الحدث الجلل على طريقتهم وراحوا في كل المدن والبلدات ينشدون الوحدة الوطنية، وما ان "اطلّت سيارتنا على ساحة راشيا حتى قرعت الاجراس وعلا الهتاف ولعلع صوت بنادق "المعدّل" في الجو وهجم الاهالي دروزا ومسيحيين بكوفياتهم البيض يسدون علينا الطريق للتحية"، بعدما كانت فترة الاعتقال قد جعلت لبنان يغلي بالتظاهرات الشعبية التي تصدت لقوات الانتداب الفرنسي.

عكس اصدار مجموعة من الطوابع والعملات والميداليات اهمية هذا الحدث في الحياة الوطنية، وصدرت مجموعة طوابع الاستقلال الاولى في العام 1944 وحملت رسما للقلعة، وتوشحت المجموعة الثانية بخط رئيس الجمهورية بشارة الخوري بعبارة 22 تشرين الثاني 1943. كما نقشت على وجه اول وسام فخري يحتفي بالاستقلال شارة الارزة والقلعة، وهو عبارة عن ميدالية فضية استحدثت بقانون صدر في 21 تشرين الثاني 1945، وعرفت باسم "ميدالية الجهاد الوطني"، وحرص الرئيس خوري سنتذاك على تعليقها شخصيا على صدور عدد من الشخصيات الوطنية. لم يقتصر تخليد اسم القلعة على الطوابع والميداليات، فاصدر مصرف لبنان اول ورقة نقدية لبنانية تذكارية من فئة 50000 ليرة، عليها صورة للقلعة والعلم الذي رسمه النواب بايديهم في العام 1943، وذلك في مناسبة مرور 70 سنة على استقلال لبنان.


غرفة اعتقال الرئيس بشارة الخوري.


غرفة اعتقال الرئيس رياض الصلح.


راشيا من القلعة.

لكن الرئيس فؤاد شهاب الذي كان الاكثر اصدارا لطوابع الاستقلال التي عكست اشياء من طابعه، هو من المسؤولين الاكثر التصاقا بالقلعة وتاريخها. إذ عين قائدا لثكنتها في 7 تشرين الثاني 1930 ومكث فيها لغاية 5 شباط 1936 اي ست سنوات. ويذكر الزميل نقولا ناصيف في كتابه "جمهورية فؤاد شهاب" ان اللواء فؤاد شهاب تسلم قيادة مركز راشيا الوادي عندما كان برتبة نقيب، وكان بامرته حينها جنود لبنانيون وفرنسيون، لكنه شكا كثيرا من البرد القارس الذي كابده في القلعة الاثرية، وحفرت في ذاكرته بضع حوادث منها انه في موقع راشيا توطدت علاقته برفيق دفعته في المدرسة الحربية حسني الزعيم.

كما كان الجنرال غورو قائدا لموقع راشيا عام 1919، وقد سكن في البلدة في المنزل الذي يملكه اليوم المهندس فايز سيور. وهذا الموقع لا يزال منذ عام 1964 في عهدة الجيش اللبناني لغاية اليوم باستثناء القسم السياحي من القلعة بعد ان كان سابقا مركزا للدرك اثر جلاء الجيش الفرنسي سنة 1946.

فالقلعة التي شهدت محطات تشبه تاريخ معظم القلاع اللبنانية في استراتيجيتها العسكرية وتعاقب الحضارات عليها، تنفرد باحتضانها رجالات الاستقلال حتى اضحت معلما مرتبطا بذاكرة اللبنانيين النضالين. فالجزء المسمى بجناح الاستقلال في القسم العلوي يتضمن الغرف التي بنيت عام 1914 والتي تحولت ابان الانتداب الفرنسي الى زنزانات للتوقيف، وقاعة مستطيلة مخصصة لقيادة العمليات العسكرية، وباحة داخلية تحمل معالم كنيسة مكشوفة على الخارج عبر قناطر نقش على احداها اشارة الصليب، وتؤدي الى شرفة تطل على معظم بلدات قضاء راشيا وقسم من البقاع الغربي. كما بنى الفرنسيون ◄

السور الشرقي للقلعة بعد دخولهم اليها مستخدمين حجارة المنازل المحيطة بها التي لا تزال شاهدا على ذلك حيث اسماء بعض اصحاب المنازل موجودة على مدخل القسم الشمالي من القلعة.

ترتفع القلعة فوق بهو فسيح بناه الصليبيون في القرن الحادي عشر من عقود حجرية مرصوفة على شكل قناطر واقواس، ويتألف من قاعة كبيرة ومخزن من الجهة الشمالية الشرقية، مع برج في الجهة الجنوبية الغربية، وهو يعدّ اعلى نقطة في القلعة، ويمكن منه مراقبة طريق قوافل التجار القادمين من فلسطين نحو بلاد الشام، وحماية مواكب الحجاج والمسافرين عبر وادي التيم من دمشق الى القدس، اضافة الى حفر آبار صخرية لا يزال واحد منها صالحا للاستعمال، ونحت اربعة سراديب كان احدها بمسافة 1500 متر، ويستعمل لتأمين التموين في حالة الحصار، ولم يتم الكشف سوى عن ثلاثة منها.

وتتضمن القلعة ابنية وآثارا شهابية تعود الى عام 1370، حين تولى الامير ابوبكر شهاب ولاية حاصبيا، فبنى له منزلا مجاورا للبرج الصليبي جعله مقرا لاستراحته الصيفية، وقد شيده بحجارة قدّت من مقلع البلدة في محلة "المنشار"، وازدان طابقه العلوي بالقناطر والمقرنصات ذات الطابع العربي، ويعلو مدخله لوحة تؤرخ شعرا لتاريخ بنائه، فيما اقبيته السفلى تحولت الى متحف عسكري لا يفتح الا في بعض المناسبات، ويحوي اسلحة حربية من ايام العثمانيين والفرنسيين والحربين العالميتين الاولى والثانية. في تلك الفترة اهتم الشهابيون بالقلعة وبنوا مدخلها وسورها وقناطرها من الجهة الجنوبية الغربية.

ترتفع القلعة بالقرب من البرج وتمتد على مساحة 8500 متر مربع، في موقع تحيط به المنحدرات من جهاته الثلاث، وتشبه بجدرانها السميكة واقبيتها ودهاليزها المتعددة قلعة الشقيف الصليبية، ويتماثل ايوان قناطرها في جهتها الجنوبية مع قناطر قصر بيت الدين، ولا تزال على حالها من الخارج. لكن جدرانها التي عانت من تصدعات من الداخل قد جرى ترميمها وابراز احجارها وتكحيلها.

> **منزل الامير ابوبكر شهاب المجاور للبرج يزدان بالقناطر والمقرنصات**
>
> **مجموعة طوابع وعملات وميداليات عكست اهمية هذا الحدث الوطني**

ويعتقد ان القلعة اتخذت اسمها من لفظة "راش - أيا"، و"أيا" هو إله المياه العذبة الجوفية عند القدماء. بالاستناد الى منطق تاريخ التعاقب الحضاري للمجموعات البشرية، فمن المرجح ان يكون هذا المعبد في محيط البرج الصليبي في القلعة حيث تكثر وجود آبار رومانية، وهذا الاستنتاج يحتم استكمال المسوحات الاثرية.

وشهدت القلعة احداثا مهمة ابرزها المعركة الشهيرة التي جرت في 22 تشرين الثاني 1925 حين اقتحم المقاتلون في الثورة السورية الكبرى بقيادة سلطان باشا الاطرش اسوار القلعة لتحريرها من الحامية الفرنسية، وتمكنوا بعد ثلاثة ايام من ان يحتلوا قسما منها، وكانت الشرارة الاولى للثورة قد انطلقت من جبل الدروز لمقاومة الانتداب ولم تهدأ الا في سنة 1927، وادت تلك المعركة الى نكبة كبرى حلت براشيا التي احرقت بيوتها وتشرد عدد كبير من اهاليها، كما تعرضت بلدة العقبة المجاورة الى تدمير شبه كامل، وتؤرخ لوحتان رخاميتان تنتصبان في الساحة العامة للقلعة لذلك الحدث التاريخي النضالي. فحملت احداها اسماء مئة شهيد من الثوار، والثانية 159 من الفرنسيين. وتشكل هاتان الجداريتان ظاهرة نادرة من حيث وجودهما في مكان واحد. اذ ان الفرنسيين كانوا قد اقاموا هذا النصب التذكاري قبل جلاء قواتهم عام 1946، ولم يزله اللبنانيون بل عمدوا الى رفع نصب لشهدائهم في تلك الحقبة، فتجاور اعداء الامس بعد مماتهم.

وعلقت على جدران جناح الاستقلال صور بالاسود والابيض عن رد فعل الفرنسيين وانتقامهم من اهالي راشيا الوادي باحراق بيوتهم ومزروعاتهم والقضاء على ماشيتهم وابقارهم، الى جانب صور عن بعض الاحتفالات التي كانت تقام احياء لمناسبة الاستقلال. وخصّ الدكتور ابراهيم مهنا "الامن العام" بصورة التقطت في العام 1925 لحيّ الميدان وحارة فوقا، وتظهر فيها آثار النكبة التي منيت بها البلدة والتي لم يسلم منها الا كنيسة السيدة للروم الكاثوليك في حيّ الميدان، وكنيسة مار نقولا للروم الارثوذكس في حارة فوقا.

وادرجت القلعة عام 1997 على لائحة الاماكن السياحية في لبنان وانارتها وزارة السياحة، وقامت مؤسسة الوليد بن طلال في اشراف الوزيرة السابقة ليلى الصلح حماده بترميم جناح الاستقلال في خطوة تكريمية لوالدها رياض الصلح الذي كان مسجونا في احدى غرفه.

راشيا التي شاء التاريخ ان تكون مسرحا للاحداث المهمة والنضال من اجل الحرية، الحقت مع غيرها من المدن والبلدات بلبنان الكبير الذي اعلنه الجنرال غورو في الاول من ايلول 1920. ويشير المؤرخ فيليب حتي في كتابه "تاريخ لبنان" الى ان المدن والمقاطعات الداخلية مثل البقاع وبعلبك وحاصبيا وراشيا ومرجعيون كانت سابقا جزءا من لبنان تاريخيا وجغرافيا، وكان يحكمها احيانا المعنيون وتارة اخرى الشهابيون. من بينهم الامير بشير الشهابي من بلدة راشيا الذي انتخب عام 1697 بالاجماع حاكما على لبنان.

هذه القلعة التي تنافست عليها جيوش متعددة، لا يتنافس على زيارتها الا طلاب المدارس في ذكرى الاستقلال، رغم انها واحدة من اهم الاماكن الاثرية التي تروي حكاية شعب ناضل من اجل الحرية والاستقلال.


الباحة الداخلية التي تحولت الى كنيسة في عهد الفرنسيين.

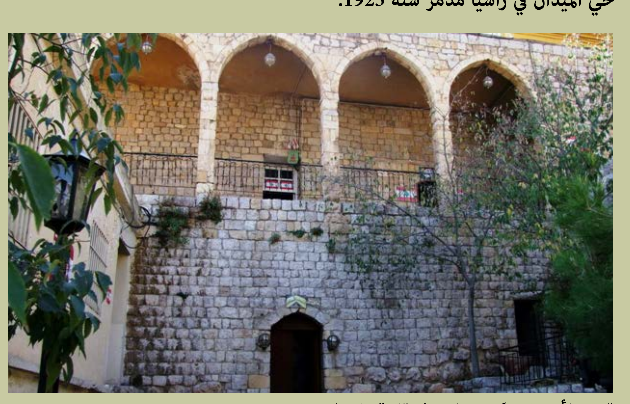

الأقبية الصليبية السفلى.


القلعة كما بدت من باحتها الخارجية.


التقاط صور تذكارية داخل القلعة.


حي الميدان في راشيا مدمر سنة 1925.


برج القلعة.


قصر الأمير ابوبكر شهاب في قلعة راشيا.


عقود صليبية.

ما مصير أطفال يولدون في السجون؟ مخيبر: يعيشون وراء القضبان مع أمهاتهم

من الواقع السيىء للسجون في لبنان عدم وجود قوانين تلحظ واقع السجينات الحوامل، وظروف ولادتهن، ومصير اطفالهن سوى العودة مع امهاتهن الى السجن. هذا الواقع يحمل معنى واحدا، هو التشدد في عقاب المرأة على جريمة ارتكبتها لتدفع الثمن مضاعفا، برؤية طفلها يطل على الحياة من وراء القضبان

ابقاء الطفل الرضيع مع امه وان في السجن حاجة انسانية للاثنين معا. هذا ما يراه علماء الاجتماع وعلماء النفس والناشطون في مجال حقوق الانسان في هذه القضية الانسانية. حتى خيار العائلة البديلة للطفل لا يعتبره المعنيون قرارا صائبا الا في حال تأمّن لهذا الطفل العيش في بيئة غير سجنية، مع جده او خالته مثلا. اما الخيار الاخر الوحيد الذي تتجه به نحو وضع الطفل في مؤسسة انسانية تتولى رعايته وتربيته، فلن يكون حلا ملائما له الا اذا كان معرضا الى الخطر.

مع قساوة هذا الواقع، لا تزال التشريعات القانونية مغيبة نفسها عن رؤية هذه الحقيقة والاعتراف بها، بعدم سنّ قانون ينظم حياة الاطفال بعد ولادتهم في السجن.

في حوار مع "الامن العام" يتناول الناشط في حقوق الانسان النائب السابق والمقرر السابق في لجنة حقوق الانسان النيابية المحامي غسان مخيبر تفاصيل ما يحصل في سجون النساء في لبنان.



النائب السابق المحامي غسان مخيبر.

واقع السجون يتأرجح بين سيىء وسيىء جدا ولا انساني

الطبابة في السجون سيئة إلى حد كبير



■ من واقع السجون في لبنان وجود سجينات حوامل يلدن في الفترة التي يعشنها ما وراء القضبان لتنفيذ احكام قضائية صدرت في حقهن. ما هو مصير الاطفال الذين يولدون في هذه الامكنة؟

□ لم يلحظ القانون اللبناني ولا الاحكام القانونية المنظمة للسجون حالات الولادات في السجن ولا حتى حال السجينات الحوامل، باستثناء الاهتمام بوضعهن الصحي. في هذا المجال هناك احكام خاصة تقضي بتأمين الغذاء والرعاية الضروريتين للحوامل في السجن، لكن لا تتضمن الاحكام القانونية اللبنانية اي شروط خاصة او محددة لكيفية التعامل مع الولادة في اثناء تنفيذ المرأة حكما قضائيا صدر في حقها، او مع الاطفال ما بعد الولادة في هذه الامكنة. فانا شخصيا عاينت هذا الواقع من خلال زياراتي السجون، وما شاهدته في سجن زحلة للنساء غير المكتظ بالسجينات هو وجود طفل يلعب كأنه في بيته. هذا واقع، وعلى الرغم من ذلك لم تلحظه العديد من القوانين في العالم. فحمل المرأة ليس سببا لعدم ابقائها في السجن.

■ ما يزيد من شدة هذه المأساة هو التوقيف الاحتياطي للنساء الحوامل. اليس ثمة مراعاة لهذا الوضع؟

□ التوقيف الاحتياطي مشكلة في ذاتها، لكن حمل المرأة ليس سببا يقضي بايقاف هذا المجرى القانوني، انما يفترض في هذه الحال ان توفر لها المتابعة الطبية اللازمة، فالحوامل في حاجة الى عناية خاصة.

■ هل هذه العناية متوافرة في السجون اللبنانية في واقعها الحالي؟

□ هذا امر صعب لان الاكتظاظ في السجون اللبنانية لا يسمح بتأمين عناية خاصة بالسجينات الحوامل، خصوصا مع كثرة تدخين السجائر في غرف ضيقة، ما يسبب ضررا مباشرا على المرأة الحامل والجنين ايضا. من ناحية اخرى، مسألة الطبابة في السجون سيئة الى حد كبير لأن الخدمات الطبية المتوافرة تتفاوت نسبة الجودة فيها الى حد تكون سيئة احيانا. علما ان الحالة الصحية والاجتماعية للسجينات مرهونة بالخدمات التي تقدمها وزارة الشؤون الاجتماعية كجهة رسمية، وبالجمعيات الاهلية التي تعنى بالسجون والسجينات. بالتالي، بقدر ما تكون هذه الخدمات متطورة يتحسن وضع السجينات، وبقدر ما تكون سيئة سيتدهور وضعهن. من الناحية التنظيمية ليس هناك تحديد قانوني خاص لواقع الاطفال بعد ولادتهم في السجن، بمعنى لم يلحظ القانون مسألة الولادة في السجن كي تكون سببا لاخلاء سبيل او انهاء محكومية المرأة. لذا، يستمر التوقيف الاحتياطي في حقها على ان تنقل الى مستشفى طيلة الفترة التي تتطلبها عملية الولادة، لتتم اعادتها مجددا الى السجن مع طفلها الرضيع ليعيش معها في غرفة مكتظة بالسجينات.

■ هل ابقاء الطفل الرضيع في السجن مع امه امر صحي؟

□ طبعا، لأن اكثر ما يحتاج اليه الطفل الرضيع هو امه ولا احد يحل مكانها، خصوصا في مسألة الرضاعة والرعاية وحاجته النفسية اليهما. وبالتالي، يبقى هذا الطفل في السجن مع والدته الى عمر معين غير محدد يخضع الى مشيئة الوالدة او الزوجين، الاب والام، اذا لم يكونا منفصلين. هذا القرار هو من القرارات المرتبطة بقانون الاحوال الشخصية كونه متعلقا بالوصاية على الاولاد، والوصي، عادة، هو من يقرر هذه المسألة. فاذا لم تحرم الام من الوصاية الجبرية باعتبارها من الاوصياء الجبريين مع الوالد تتخذ مع زوجها قرار ابقاء الطفل معها في السجن ام لا. هذا الامر ليس خارجا عن المألوف، لان من الممكن ان تكون الام ملاحقة بجرائم مالية لا بجرائم شائنة. اما اذا كانت ملاحقة بقضية دعارة، فالامر سيختلف لان الامهات العازبات كواقع موجود في لبنان لا وجود لأب في هذه القضية، وبالتالي سيعود قرار ابقاء الطفل في السجن مع امه لها وحدها. مهما كانت نوعية الملاحقة القانونية في حق المرأة، ◄

المقال

إنها القضية الرقم واحد

اذا اردنا الوصول الى اعماق الانسان لمعرفة حقيقته كما هي، علينا العودة الى طفولته والاحداث التي عاشها في تلك المرحلة وما الذي ميزها ايجابا وسلبا، خصوصا معرفة البيئة التي تربى فيها، بمن تأثر واي جهة فيها أثرت فيه داخليا، من هم رفاقه واي نوع من الاصدقاء اختار معاشرتهم. كل ذلك من اجل معرفة تركيبته الشخصية، اهتماماته، احلامه، اهدافه في الحياة، ماذا يحب وما لا يحبه. والاهم، عقده المخفية التي يتجنب التحدث عنها بوصوله الى مرحلة النضوج.

يجمع الاختصاصيون في علم النفس على ان المرحلة الاهم في عمر الانسان هي سنوات الطفولة التي على الاهل التركيز عليها مليا، من عمر السنة حتى السبع سنوات، باعتبار هذه المدة القصيرة مقارنة بالمراحل الاخرى من عمر الانسان هي مرحلة البنيان الاساسي له. فلدى التعرف الى طفولته سنعرفه، او على الاقل سنتلمس ملامح من شخصيته الحقيقية.

على ضوء هذه الحقيقة العلمية التي اكدتها تجارب الحياة، اي وصف في اللغة سنجده معبّرا بصدق - طبق الاصل - عن طفولة يعيشها رضيع افقها الاوسع جدران سجن. اي نور سينجلي امام عيون تحدق ليل نهار في ظلام الاقبية، اقبية السجون في لبنان بواقعها المأسوي المستمر على حاله منذ نصف قرن تقريبا. اي وعد مستقبلي سيطرح على هذا الطفل؟ وعده الاقصى الوحيد الذي سيقدم اليه يوما ليكون فرحه الاكبر هو خروجه من السجن، لكن الى اي حياة، والى اي رفاق طفولة بعد العيش مع امه وراء القضبان ليتحمل ذنب ما ارتكبته من جرم؟ لا يهم نوع هذا الجرم، لان الاهم في الامر هو عدم توقف المرأة دقيقة واحدة مع نفسها قبل اقدامها على هذا الفعل لترى بوضوح تبعاته المؤذية والمؤلمة جدا على مستقبل الجنين الذي تحمله في احشائها، والتي من المفترض بها كأم حماية طفلها ما قبل الولادة وما بعدها. لكن الحق يجب ان يقال، فلو عاشت هذه المرأة ضمن عائلة حاضنة لها، لما اقدمت على ارتكاب جريمة. يصح في هذه الحال المثل القائل: "الآباء يأكلون الحصرم والابناء يضرسون".

رغم سوداوية هذا الواقع في سجون لبنان، لا يزال رجال القانون يتجنبون الغوص فيه بالابتعاد حتى الان من سنّ قانون ينظم حياة الاطفال بعد ولادتهم في السجن، ولا نعرف حتى اليوم سبب التنصل من هذه المسؤولية والابتعاد من تحمل وزرها. على من نلقي اللوم هنا؟

طبعا على كل المسؤولين المعنيين بقضايا السجناء، خصوصا السجينات الحوامل والجمعيات الاهلية التي لم تطرح هذه القضية بصوت عال على المنابر باعتبارها القضية الرقم واحد في لبنان. واقع السجون في لبنان لم يعد ينفع معه التجميل الخارجي ولا الترقيع، لانه في العمق يطرح مسألة احترام الانسان ام لا. من هذه الزاوية ينظر الى الامر، لا من غيرها.

كنا نود في هذا المجال معرفة نسبة الولادات التي تمت في سجون النساء في السنوات الاخيرة، لكن المرجع المختص غاب عن هذه الاجابة فغابت عنا الحقيقة، وياللاسف الشديد.

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

◄ ان كانت متهمة بجرائم دعارة او اخلاقية، لا يحجب عنها حقها في رعاية طفلها باعتبار هذه المسألة من حقوقها الطبيعية. فالطفل في هذه الحال ليس موضوعا لتبرير قضائي، انه حر طليق لكنه يوجد في السجن مع امه لاسباب طبيعية من اجل تأمين الرضاعة له والعناية الخاصة به ضمن شروط يجب ان تتوافر. وزارة الشؤون الاجتماعية والجمعيات الخيرية تؤمنان الحاجات الضرورية لهؤلاء الامهات اضافة الى كل مستلزمات العناية باطفالهن. ربما تكون هذه الخدمات كافية او غير كافية، لكنها اسوة بغيرها هي من الخدمات التي يجب ان تتوافر في السجون. لكن وبسبب واقع السجون السيىء في لبنان يتوقع ان لا تكون هذه العناية في المستوى المطلوب.

■ الا ترى البديل من هذا الواقع المأسوي اختيار عائلة بديلة للطفل او وضعه في مؤسسة انسانية؟

□ كلا، لست مع العائلة البديلة. لكن اذا كان الاطفال الذين يولدون في السجون معرضين الى العنف او الخطر بسبب وجودهم في هذه الامكنة يعرض الامر على قاضي الاحداث الذي يأمر بوضعهم في مؤسسة انسانية او في مكان رعاية لحمايتهم لان الطفل هو من الاحداث المعرضين للخطر. في هذا الوضع يحق لقاضي الاحداث وفق القانون اتخاذ التدابير المناسبة لحمايته من اي خطر. رغم ذلك، انا شخصيا ارى ان العائلة هي المكان الافضل لرعاية الطفل في حال كانت موجودة، والاهم ان تكون متماسكة، على ان يقوم بزيارة والدته في السجن من وقت الى اخر، علما ان هذه الزيارات تنظر فيها النيابات العامة.

■ من حيث الواقع، هل الرعاية الطبية للسجينة الحامل مؤمّنة لها كما يجب ان تكون في الوقت الحاضر؟

□ واقع السجون في لبنان سيىء جدا، وقد وصفت هذا الوضع بتأرجحه بين ثلاثة انواع، سيىء وسيىء جدا ولا انساني، علما ان واقع سجون النساء في لبنان لا يخرج عن هذا التوصيف السيىء. كل من تولى ادارة السجون كان ينظر الى الواقع الذي هو فيه على انه مأسوي ويحتاج الى علاج. علاج لم يتأمن وقد تأخر كثيرا، ولن اقول من سنة الى سنة، بل من عشر سنوات الى عشر سنوات اخرى.

> **عودة القاصرين الى عائلاتهم هو بالنسبة الينا خيار شخصي**

■ من موقعك كناشط في حقوق الانسان وكمقرر سابق في لجنة حقوق الانسان النيابية مدة 16 عاما، لماذا لم تتمكن من احراز اي تغيير في واقع السجون في لبنان، ومن هي الجهة المسؤولة عن تأخير هذا الحل؟

□ لسوء الحظ لم تتوافر الارادة السياسية الجدية لمتابعة هذا الوضع، علما ان الارادة الجدية تبدأ بالادارة. لا يعقل، مثلا، ان يترك لوزير الداخلية، مهما كانت نيته في العمل صافية مع كل المسؤوليات الملقاة على عاتقه والمشكلات التي تعترضه في عمل البلديات وفي اجراء الانتخابات النيابية وفي المجال الامني وسائر المواضيع الاخرى، لا يمكن ان يتولى مع كل المصائب التي ذكرتها مسؤولية تحسين واقع السجون. ادارة السجون يجب ان تتولاها مؤسسة مستقلة في اشراف وزارة العدل وقد بدأ التحضير لذلك. هناك حاليا مديرية عامة جاهزة لتتولى ادارة السجون ويجب ان تنتقل هذه المسؤولية الى وزارة العدل كما هو مقترح.

■ في اثناء عملك كمقرر في لجنة حقوق الانسان النيابية اي اقتراحات حلول طرحت لتحسين واقع السجون في لبنان؟

□ قدمت تقريرا تضمن اكثر من 60 توصية اختصرها في ابرز ثلاث منها:

• بناء سجون جديدة عصرية.
• تغيير ادارة السجون الحالية لتكون ادارة متخصصة برعاية وزارة العدل واشرافها بمشاركة وزارات اخرى.
• سنّ قانون جديد يرعى واقع السجون وما تحتاج اليه من اصلاح، خصوصا الاكتظاظ. في اثناء عملي كمقرر في لجنة حقوق الانسان النيابية كنا ندفع في اتجاه تحويل السجون من مكان محض للعقاب الى مكان للتأهيل الاجتماعي، فالسجون في لبنان غير مؤهلة لما ذكرته.

■ الى اي مدى ساهم عمل الجمعيات الاهلية المعنية بقضايا السجينات في التخفيف من حدة هذا الواقع؟

□ ساهم كثيرا، وبصراحة اقول، لا احد سوى الجمعيات الاهلية يولي قضية السجون اهتماما، خصوصا سجون النساء لاسيما الحوامل منهن والرضع والولادات التي تتم في تلك المرحلة. ثمة راهبة من راهبات القلبين الاقدسين كرست نفسها للعمل في سجن مستشفى ضهر الباشق الحكومي الخاص بالقاصرات، من بينهن امهات عازبات يلدن في فترة السجن فيرفضن مع الاب الاحتفاظ بالطفل، فتتولى مؤسسة انسانية رعايته.

■ كناشط في مجال حقوق الانسان وقضايا السجناء، كيف تنظر الى ولادة طفل في السجن، وماذا يقول لك هذا الواقع؟

□ وجود اي شخص في السجن هو حال مؤسفة، اما وجود طفل مع امه في السجن فهو حال اكثر قساوة من الاولى، انه واقع صعب جدا. على الرغم من ذلك من الافضل ابقاء الطفل الرضيع مع والدته لفترة معينة اذا كان لهذه المرأة الظروف السجنية المناسبة. لتأمين هذه الحاجة، من المفترض ان تكون السجون واسعة غير مكتظة فيها جناح خاص للسيدات الحوامل او المرضعات تتوافر فيها كل سبل الراحة لمعالجة الاطفال على ان تتضمن حضانة خاصة بهم. من الممكن تحقيق ذلك في سجون نموذجية لا في سجون سيئة كسجون لبنان الحالية. فضرورة ابقاء الطفل الرضيع مع والدته بهدف رعايته حاجة انسانية للام والطفل معا. لكن في حال تأمّن لهذا الطفل العيش مع احد افراد عائلته، كجده مثلا او خالته، ليكون في بيئة غير سجنية قد يكون الوضع افضل من ابقائه في السجن مع والدته، على ان يزورها بشكل دائم. علماء الاجتماع وعلماء النفس يقولون في هذه القضية الانسانية، ان هناك حاجة نفسية لبقاء الطفل مع امه ومع والده طبعا، لكن في حال كان الاب غائبا عنه سيكون ذلك خطأ ايضا.

د.م

تحقيق

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

تسهيلاً لواقع إختارته المرأة اللبنانية
الأمن العام يمنح إقامات مجاملة

مسألة منح المرأة اللبنانية الجنسية لاولادها التي طرحتها جمعيات نسائية قبل سنوات، هي ملف جدلي بامتياز بسبب ما يحمله هذا الطرح من انعكاسات على الواقع اللبناني، حيث لا توافق حوله حتى بين النساء. علما ان المشكلة في هذه المسألة هي في طرحها خارج مكانها الصحيح، اي قاعة مجلس النواب


نائبة رئيسة المجلس النسائي العالمي جمال غبريل.

تغيير الواقع اللبناني لا يكون من خارج المؤسسات، بل من داخلها. مهما علت الاصوات المطالبة بحق المرأة اللبنانية في منح جنسيتها لاولادها، سيبقى صداها اما على المنابر او في الشارع، لأن عمق القضية هذه هو في قانون الجنسية الصادر عام 1925، اي في الفترة التي تأسس فيها لبنان على مبادىء محددة تحمي تركيبته الاجتماعية التي التقى على اساسها اللبنانيون.

عن هذا الملف وسبب اثارته في السنوات الاخيرة، حاورت "الامن العام" نائبة رئيسة المجلس النسائي العالمي جمال غبريل.

نصر على تحقيق المساواة الكاملة مع الرجل في الحقوق والفرص

قانون 522

والعنف الاسري اقرا بضغط من الخارج


■ لماذا طرح موضوع حق المرأة اللبنانية في منح الجنسية لاولادها في الفترة الاخيرة لا قبلها على الرغم من وجود لبنانيات متزوجات من غير لبنانيين، تحديدا من فلسطينيين منذ سنوات طويلة؟

□ هذه القضية طرحتها الجمعيات النسائية في لبنان قبل نحو 25 عاما، بتنظيم تظاهرات للمطالبة بهذا الحق واقامة ندوات للتوعية حول هذا الموضوع، على اعتبار انها المطلب الاول في برنامج الجمعيات المعنية بقضايا المرأة. لن ننسى ان لبنان هو بين الدول التي وقعت على الاتفاق للقضاء على التمييز ضد المرأة. على الرغم من اهمية هذه الخطوة تحفّظ لبنان في توقيعه على اتفاق سيداو عن مادتين وردتا فيه، الاولى تنص على اعطاء المرأة جنسيتها لاولادها، فيما تضمنت المادة الثانية اقرار قانون مدني للاحوال الشخصية. منذ تسعينات القرن الماضي، نحن نعمل على الغاء هاتين المادتين من دون احراز اي نتيجة في هذا المجال. وعلى الرغم من عملنا المتواصل، لم تنل هذه القضية الحيز الاعلامي الذي حصلت عليه في السنوات الاخيرة، تماما كما حصل في قضية العنف ضد المرأة التي لم تسلط وسائل الاعلام الضوء عليها الا بعد وقوع جرائم، لأن الاعلام لا يتحرك الا بعد سقوط دماء على الارض. هذا التركيز الاعلامي الذي تم بعد وقوع ضحايا نساء قتلن على يد ازواجهن، دفع المسؤولين في لبنان الى اقرار قانون العنف الاسري، بمعنى سرّع التحرك الاعلامي عجلة هذا القانون.

■ اي نوع من المشكلات اعترضتكم منذ بداية مطالبتكم بهذا الحق للمرأة اللبنانية؟

□ المشكلة في الاساس هي في رفض عدد كبير من النساء اللبنانيات طرح هذه القضية خوفا من احداث خلل ديموغرافي في البلد، في حال تحققت. فلكل امرأة ميولها السياسية ومعتقداتها الاجتماعية التي تشمل معها الذهنية الطائفية. ساستشهد هنا بحادثة حصلت مع امرأة لبنانية مسيحية تزوجت من شاب مسلم غير لبناني تركها مع اولادها بعد فترة من الزواج. فقد سافر ولم يعد، ولم تتمكن هذه المرأة من العثور على عنوان لزوجها ولا حتى على وسيلة اتصال به. على اثر هذه المأساة التي عانت منها هذه السيدة طويلا، اقامت دعوى قضائية طالبت فيها بمنح اولادها جنسيتها اللبنانية، فحصلت على حكم لصالحها من القاضي جوني قزي. لكن في مرحلة الاستئناف قامت قاضية بنقض هذا الحكم.

■ مسألة الخوف من التوطين والتجنيس هي المشكلة التي تتزامن مع هذا الملف، خصوصا بعد النزوح السوري الى لبنان وارتفاع الاصوات ما بعده للمطالبة بهذا الحق، ما ردك؟

□ اولا، الدستور اللبناني ينص على منع التوطين. ثانيا، اذا كان هناك خوف من هذه المسألة فالرجل هو الذي يسبب خطرا في هذا المجال لا المرأة بسبب تعدد زيجاته وكثرة الانجاب من كل امرأة، وهو بذلك سيكون وراء اي خلل ديموغرافي في لبنان، لأن له الحق في منح جنسيته لكل امرأة يتزوجها ولكل طفل ينجبه منها. في المقابل، لا تتزوج المرأة في معظم الحالات وبنسبة 90 في المئة، الا مرة واحدة بانجاب 3 او 4 اولاد. اصرارنا على هذه القضية هو لتحقيق المساواة التامة مع الرجل، لذلك نطالب باعطاء المرأة اللبنانية الحقوق نفسها المعطاة للرجل في ما يخص منحه الجنسية لزوجته واولاده. علما ان زيجات الرجال من اجنبيات تفوق بكثير زيجات المرأة اللبنانية من اشخاص غير لبنانيين. نحن كنساء لسنا اقل اهلية من الرجال ولا اقل مواطنية منهم، لذا سنواصل ما بدأناه حتى تحقيق المساواة الكاملة في الحقوق والفرص. ساوضح هنا اسباب اصرارنا على هذا الموضوع الذي تحول منذ مدة بعيدة، عند عدد كبير من النساء اللبنانيات، الى واقع قاس جدا بسبب عدم تمكنهن من تأمين مستقبل اولادهن. ابناء المرأة اللبنانية هم لبنانيون اكتسبوا عادات البلد الذي تربوا فيه، فاصبحوا لبنانيين في طباعهم ولهجتهم ومأكلهم وعلاقاتهم الاجتماعية وصداقاتهم. ما تواجهه المرأة اللبنانية من صعوبات بعد زواجها من رجل غير لبناني، هو القلق على حاضر اولادها ومستقبلهم من نواحي عدة، اهمها التعليم، الطبابة، تأمين فرص عمل لهم. فابن المرأة اللبنانية لا يستطيع ان يكون محاميا او طبيبا او مهندسا، لأن النقابات في لبنان لا تقبل بين اعضائها اشخاصا غير لبنانيين. نعرف تماما ان الطفل يكتسب العادات واسلوب الحياة من والدته، فابن اللبنانية هو لبناني وابن المرأة الفلسطينية هو فلسطيني وابن السورية هو سوري. هذه المسألة لا يختلف عليها اثنان.

■ الى اي مدى سيسرّع الحراك الشعبي الاخير في الوصول الى حل عملي في هذه المسألة، او الى انضاجها على الاقل؟

□ مشكلة الحراك الشعبي هي في قدرته على تحقيق مطالبه. فاذا نجح ستكون قضية منح المرأة اللبنانية الجنسية لاولادها من اول مطالبه. لكننا لا نراهن على انضاجه خارج هذا الاطار، او من خارج نشاطنا الفعلي وجهدنا الخاص، لأن لا شيء ينضج في لبنان من دون تدخل خارجي. اقولها بكل صراحة ومن تجربتي الشخصية في هذا المجال، تحديدا في ما يخص قانون 522 الذي وضع حدا لمأساة كانت تختصر باجبار الرجل على الزواج من فتاة اغتصبها للهرب من العقوبة على جريمته. هذا القانون لم يقر في لبنان لولا تدخل دول خارجية. الامر نفسه حدث في قضية اقرار قانون العنف الاسري الذي اقر بضغط خارجي ايضا.

دور الأمن العام

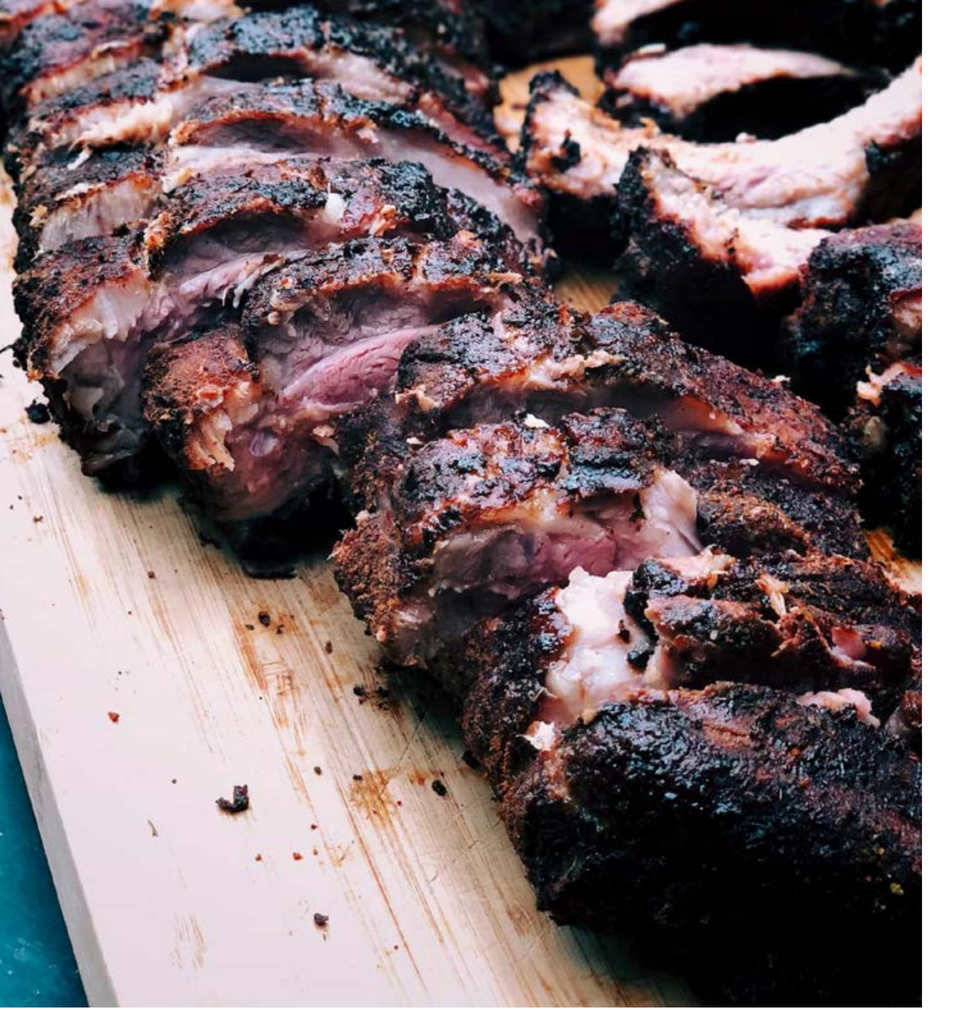
في عهد الرئيس ميشال سليمان، قدم وزير الداخلية والبلديات زياد بارود اقتراحا يقضي بتعديل القانون الصادر في 1962/7/10الذي ينظم الدخول الى لبنان والاقامة فيه والخروج منه، بعد استشارة مجلس شورى الدولة وموافقة مجلس الوزراء في 2010/4/21، رسم ما يلي:

المادة 1: يضاف الى الفقرة الثالثة من المادة 21 من المرسوم رقم 10188 تاريخ 1962/7/28 المعدلة بموجب الاولى من المرسوم رقم 10955 تاريخ 2003/9/17 البند التالي: اعطاء اقامة لزوج اللبنانية الاجنبي بعد انقضاء مدة سنة على زواجه منها ولاولاد اللبنانية من زوج اجنبي سواء كانوا راشدين او قاصرين من جهة، يعملون او لا يعملون من جهة اخرى، ويلغى كل نص يتعارض مع احكام هذا البند.

وقّع رئيس الجمهورية السابق ميشال سليمان هذا المرسوم في 31 ايار 2010. تنفيذا لهذا المرسوم وانفاذا للتعليمات رقم 5 تاريخ 2017/12/14، تمنح المديرية العامة للامن العام اقامات مجاملة لزوج اللبنانية واولادها شرط حيازتهم على جوازات سفر صالحة لاكثر من سنة. يمنح السوريون في هذا الاطار ايضا اقامات مجاملة لمدة سنة واحدة بموجب بيان قيد افرادي (يعمل او لا يعمل)، وتتم مساعدتهم بالنسبة الى الرسوم المتوجبة عليهم عن التأخير في تجديد الاقامات بناء على قرار صادر من المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم. يشار الى ان المديرية العامة للامن العام هي جهاز تنفيذي وليس جهازا تشريعيا، يقتصر دوره على السهر على حسن تنفيذ القوانين، وابداء الرأي في آلية التطبيق. تكمن المشكلة تاليا في قانون الجنسية اللبنانية النافذ الذي صدر عام 1925، والذي لم يمنح المرأة اللبنانية حق منح زوجها واولادها الجنسية اللبنانية.

تغذية

ناتالي عقيقي غرّة
دائرة الشؤون الصحية



من اشهى المأكولات التي يمكن ان يتناولها اللبنانيون في ايام عطلة نهاية الاسبوع اللحوم الحمراء المشوية. كل شخص يتناولها بالطريقة التي يفضلها، فمنهم من يتناولونها شبه مشوية ومنهم من يحبونها محروقة، لكن في كلا الحالين هناك ضرر يصيب جسم الانسان ويؤدي الى امراض خطيرة جدا مع الوقت

تناولوها باعتدال وفي فترات متباعدة
"حرق" اللحوم المشوية قد يؤدي إلى السرطان

هذه الاضرار التي قد تصيب الذين يتناولونها تتمحور حول مرض السرطان، وخصوصا الذين يفرطون في تناول اللحوم المشوية والمطهوة جيدا الى حد الحرق، لذا يجب التنبه جيدا لأن المواد التي تنتج من حرق اللحوم تضر كثيرا وتؤدي الى خلل صحي كبير قد يصل الى حد الوفاة. لكن على الرغم من ذلك، يمكن تفادي هذه الامور عبر تناول ما نحبه باعتدال وفي فترات متباعدة.

توصلت دراسات نشرت خلال العقدين الماضيين الى ادلة تشير الى ان تناول اللحوم المشوية الى درجة الحرق، قد تؤدي الى زيادة خطر الاصابة بأمراض سرطانية، خصوصا سرطان البنكرياس والقولون والبروستات.

لا دخان من دون... خطر

خلصت تقارير طبية وابحاث متعلقة بالسرطان واللحوم المشوية الى درجة الحرق، اجراها باحثون في العام 2010، الى ان غالبية الدراسات اظهرت ان تناول كميات كبيرة من اللحوم المشوية جيدا والتعرض الشديد لمسرطنات اللحوم، لاسيما (HCAs) اي الامينات غير المتجانسة، قد يزيدان من خطر الاصابة بمرض السرطان.

هذه الامينات غير المتجانسة (HCAs) التي يشير اليها بعض الخبراء ايضا باسم (HAAs)، هي فئة من المواد الكيميائية التي تتشكل في اللحوم الحمراء المطبوخة، وبدرجة اقل في الدواجن والاسماك، وذلك وفقا لدراسة اجرتها مجلة البحوث الكيميائية في علم السموم عام 2011.

ثمة فئة اخرى من المواد الكيميائية تسمى (PAHs)، مرتبطة ايضا بالسرطان. تتشكل الـ PAHs عندما يتم ترك الشحم والدهون والعصائر من اللحم مباشرة على سطح ساخن او من جراء النار، مسببة لهيبا ودخانا. يحتوي هذا الدخان على مادة

PAHs التي تلتصق بعد ذلك بسطح اللحم. فحتى لو لم يتم تفحم اللحم او طهوه على درجات حرارة عالية، يمكن ان يؤدي الدخان الناتج من حرق اللحوم الى زيادة مستويات الـ PAHs.

يتم هضم كل من HAAs و PAHs بواسطة الانزيمات في الجسم. وتشير بعض الدراسات التي اجراها باحثون في الاونة الاخيرة، الى ان بعض المنتجات الثانوية لهذه العملية يمكن ان تتسبب في تلف الحمض النووي الذي قد يسهم في تطور السرطان.

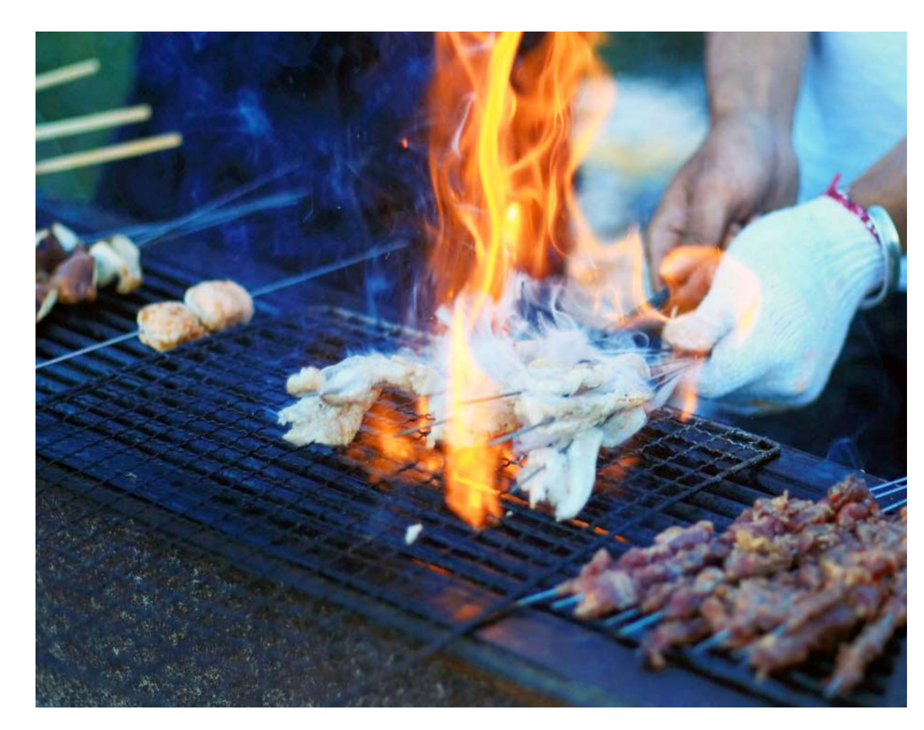
تفاوت في الاضرار

ثمة فارق كبير في كيفية تأثير قطعة معينة من اللحم المشوي على اي فرد. يمكن ان تتفاوت عناصر الـHAA التي تتكون في اللحوم المطبوخة والمركزة في اللحوم باكثر من 100 ضعف، اعتمادا على نوعها وطريقة الشوي ودرجة الحرارة ومدة الطهو. ففي شكل عام، ثمة نسبة مرتفعة لعناصر من الـ HAA في اللحوم المطبوخة جيدا، وفي اللحوم المحترقة من خلال الشوي مثلا.

تشير الابحاث ايضا الى ان التركيب الوراثي للشخص قد يؤثر على كيفية استجابته للمواد الكيميائية، وبالتالي فان خطر الاصابة بالسرطان بالنسبة الى الافراد الذين يتناولون اللحوم المحروقة جيدا قد يختلف من فرد الى آخر بشكل كبير. لكن بعض الدراسات وجدت ادلة على زيادة خطر الاصابة بالسرطان بين الاشخاص الذين يتناولون الكثير من اللحوم المشوية، الا ان دراسات اخرى لم تجد اي علاقة مهمة من جراء ذلك.

من جهة اخرى، هناك ادلة متزايدة تربط استهلاك اللحوم المصنعة - مثل الهوت دوغ ولحم الخنزير المقدد والسلامي - بالاصابة بالانواع السرطانية نفسها التي تسببها اللحوم المشوية او المحروقة.

ووفق المعهد القومي للسرطان، لم تؤسس الدراسات السكانية صلة جازمة بين التعرض لـ HCA و PAH من اللحوم المطبوخة والسرطان عند البشر. بينما تشير الدراسات التي اجريت على الفئران، الى ان هذه المواد الكيميائية يمكن ان تؤدي الى الاصابة بالسرطان، علما ان جرعات HCAs و PAHs المستخدمة في هذه الدراسات كانت عالية جدا، اي ما يعادل الاف المرات من الجرعات التي يستهلكها الشخص في نظام غذائي طبيعي.



تجنّبوا الصودا والحلوى

في المقابل، ان تناول الكثير من اللحوم المتفحمة على سبيل المثال، من اثنين الى ثلاث وجبات في الاسبوع ولسنوات عدة، يمكن ان ينتج نوعا من التلف في الخلايا، ما يزيد من خطر الاصابة بالسرطان. لكن ما هو اخطر من ذلك، يكمن في تناول كميات الصودا والتحلية مع الوجبات التي تتضمن هذه اللحوم وبعدها.

ان تناول اللحم المتفحم ربما يكون من افضل الوجبات بالنسبة الى متذوقي الطعام، لكنه قد يؤدي الى الاصابة بامراض يمكن ان نتجنبها. هنا، لا بد من الاشارة الى ان تغليف اللحوم بالالومينيوم وتتبيلها مع الاعشاب والتوابل المتنوعة، قد يقلل من تطور المواد المسببة للسرطان. كذلك لا بد من الاشارة الى ان السكر قد يساهم مع هذه الاطعمة والمشروبات التي نتناولها مع اللحوم، في زيادة السمنة التي تشكل عاملا خطيرا للاصابة بالسرطان.

خطرها اقل من التدخين والكحول

من الواضح ايضا ان خطر تناول اللحوم المتفحمة اقل بكثير من خطر التدخين على شخص يدخن علبة سجائر في اليوم او يدمن تناول الكحول. لكن الكثير من الاشخاص الذين يتناولون اللحوم يستهلكون مستويات عالية من هذه المركبات التي يحتمل ان تكون مسببة للسرطان يوميا، وقد يزداد التعرض لهذا الخطر مع مرور الوقت. لذا، ينصح بتناول اللحوم باعتدال وبعدم الافراط في تناولها مشوية الى درجة حرقها مثلا.

في المحصلة، قد لا يكون تناول شرائح اللحم المحروقة او well done كل ليلة على العشاء امرا منطقيا، اذا كنت قلقا في شأن الاصابة بمرض السرطان. كما ان تناول البرغر المحروق او الستايك المشوي جيدا يمنحك القدرة على الاستمتاع بمذاق شهي، لكن لا يجب الافراط في ذلك وينبغي تناولهما ايضا باعتدال.

رياضة

الرامية الذهبية راي باسيل إلى "طوكيو 2020"
هل تكون الثالثة ثابتة في أولمبياد اليابان الصيفي؟

لم تكن الميدالية الذهبية التي احرزتها الرامية الاولمبية راي باسيل في بطولة آسيا التي استضافتها مدينة الدوحة القطرية، والمؤهلة الى الالعاب الاولمبية في اليابان "طوكيو 2020"، الاولى ولن تكون الاخيرة في مسيرتها الرياضية الزاخرة بالانتصارات والالقاب والميداليات التي بدأتها عام 2003، في البطولة العربية في الجزائر التي شهدت باكورة ميدالياتها الذهبية

تعوّل الرامية راي باسيل على كسر النحس واحراز ميدالية اولمبية في الالعاب الاولمبية اليابانية المقررة صيف العام المقبل في العاصمة طوكيو، بعد تجربتين سابقتين في اولمبياد لندن 2012 واولمبياد ريو 2018 لم يحالفها فيهما الحظ.

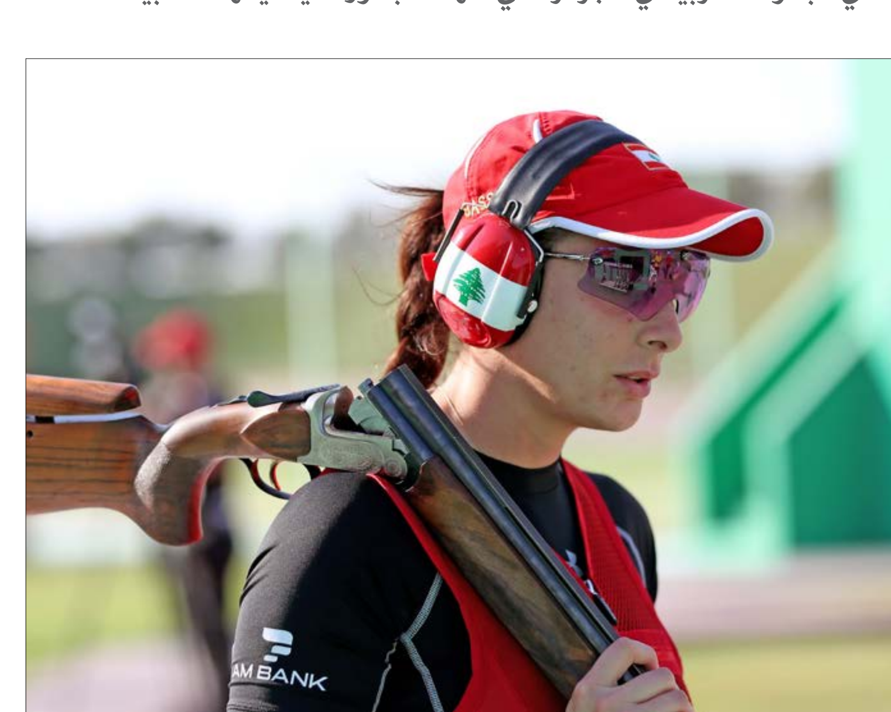
"الامن العام" التقت الرامية الاولمبية باسيل في جولة افق حول آلية التحضير للالعاب الاولمبية الصيفية وبرنامج المشاركات الخارجية، واحتمال ان تكون الثالثة ثابتة لجهة احراز ميدالية اولمبية.

■ كيف تقيّمين مستوى الرماية في لبنان عموما؟

□ في تحسن دائم ولكن بطيء، على الرغم من الجهود التي يبذلها الاتحاد ضمن الامكانات المتواضعة المتوافرة لديه. هناك بعض اللاعبين واللاعبات مثل آلان موسى وغسان بعقليني (14 سنة) وليا قربان (20 سنة) لديهم القدرة والكفاية للمضي قدما في اللعبة. لكن هذا لا يعني ان ليس من واجبنا رفع الصوت لأن ما يحصل ليس كافيا، والرماية في حاجة الى اكثر حتى تصل الى مستوى اعلى. كما ان الاتحاد يحتاج الى موازنة اكبر حتى يتمكن من تقديم اكثر.

■ هل انت الرامية الوحيدة في لبنان، وكم يبلغ عدد الراميات اللواتي يشاركن في البطولات الرسمية؟

□ الامر يقتصر حاليا على ليا قربان الرامية الواعدة التي لديها القدرة على اكمال المسيرة، ولكنها في حاجة الى رعاية وخبرة ستكتسبهما مع مرور الوقت. لن اكشف سرا اذا قلت ان ليا تحمل مواصفات راي باسيل، وانا احب مناداتها براي الصغيرة لانها تذكرني ببداياتي. سابقى دائما الى جانبها لاقدم لها النصائح واساعدها كي تتخطى الصعوبات التي قد تواجهها، وحتى لا تتأثر بالامور السلبية التي قد تعترضها.


الرامية الاولمبية راي باسيل.

> **ساقوم بكل ما يلزم لتحقيق نتيجة جيدة في طوكيو 2020**

■ كيف احبت باسيل الرماية، وكيف حافظت على هذا الشغف طوال هذه السنوات؟

□ احببتها منذ صغري من خلال مرافقتي لوالدي في رحلات الصيد. تعلقت بها في البداية كهواية ثم تطور الامر تدريجا وصولا الى الاحتراف. الشغف مرتبط بالشعور بالفوز والانتصار اللذين يخلقان لدى الرياضي حافزا تلو الاخر، ما يدفعه الى المزيد من التحدي. كما ان الشغف هو مزيج من امكانات وقدرات وثقة واصرار وعزيمة للاستمرار ومواصلة الجهد حتى لا يشعر بالتعب او اليأس.

■ ما هي الصعوبة التي واجهتك لاحراز الميدالية الذهبية الاسيوية؟

□ الصعوبة كانت نفسية اكثر منها فنية. الوضع في لبنان كان ضاغطا وتزامن مع شعوري بضرورة مواكبة غضب الناس وانتفاضتهم بانجاز يؤكد قدرة اللبناني على رفع اسم بلده في المحافل الدولية. الحمدلله ان الميدالية الذهبية جاءت لتؤكد هذا الامر.

■ ما هو الفارق بين الميدالية الذهبية الاخيرة والميداليات السابقة التي تمكنت من احرازها في مسابقات وبطولات سابقة؟

□ اهميتها انها مؤهلة الى اولمبياد طوكيو 2020. كان هدفي احراز الميدالية الذهبية والحلول في المركز الاول كدليل ومؤشر على قدرتي على تحقيق نتيجة ايجابية في الاولمبياد، خصوصا وان هناك ثلاثة بلدان ضمنت تأهلها، وانا المرأة الوحيدة التي تأهلت الى الالعاب الاولمبية في رياضة الرماية للمرة الثالثة تواليا.

■ ما هي الصعوبة التي واجهتك في اول مشاركة لك في اولمبياد انكلترا 2012 ومنعتك من احراز ميدالية؟

□ قلة الخبرة. لم اكن مستعدة ذهنيا ونفسيا بطريقة تجعلني اركز اكثر على المستوى الفني لتحقيق نتيجة جيدة. الحماسة الزائدة وصغر سني جعلاني اعيش الحدث كاحتفال رياضي من دون التركيز على الامور الفنية. ◄

مقال

أكثر من لقب... حلم تحقق

العهد بطل كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم. تحقق الحلم، العهد بطل آسيا، لبنان بطل آسيا. ما كان حلما امس بات حقيقة اليوم. اهدى العهد لبنان اول لقب كروي آسيوي. اهدى الكرة اللبنانية لقبا لطالما انتظرته.

العهد وضع الكرة اللبنانية على الخارطة الآسيوية، كاتبا اسم لبنان باحرف من ذهب في سجلات القارة الصفراء. ما انتظره اللبنانيون سنوات طويلة تحقق في عز ازمة غير عادية، واثبت اللبناني ان لا شيء مستحيلا.

الدقيقة 74 كانت نقطة التحول في مباراة العهد وفريق 25 ابريل الكوري الشمالي، في نهائي كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، التي جرت في العاصمة الماليزية كوالالمبور. عندما سجل الغاني عيسى يعقوبو اصابة المباراة بكرة من زميله حسين دقيق، كانت اكثر من تمريرة واصابة. هي لحظة تاريخية وضعت لبنان والعهد والكرة اللبنانية على منصة التتويج.

انها المرة الاولى التي يقف فيها فريق لبناني على منصة التتويج في آسيا. فريق توج مرحلة طويلة من العمل والجهد والصبر والدعم المالي. اثبت انه يغرد خارج سرب المنظومة الكروية اللبنانية.

لا يمكن اعتبار انجاز العهد حصيلة فوز بمباراة نهائية، بل هو نتيجة مسيرة طويلة من البناء على جميع الصعد، اداريا فنيا وجماهيريا. هو المثلث الذهبي المؤلف من ادارة ولاعبين وجمهور في اي انجاز كروي. قد يكون الضلع الاول لهذا المثلث والاهم هو الضلع الاداري. فهو الركيزة الاساسية لبناء اي فريق يكون مؤهلا لاحراز الالقاب.

صحيح ان المال هو عصب اي انجاز، لكن الموضوع ابعد من ذلك على الصعيد الاداري. نجاح ادارة نادي العهد برئاسة تميم سليمان في احراز لقب كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، لم يعتمد فقط على توفير كل الامكانات المادية التي تخطت قيمتها 10 ملايين دولار، بل استند ايضا الى المتابعة اليومية والاهتمام بأدق التفاصيل. كانت الادارة تعلم ان المال ليس كل شيء. لذا تعاملت مع اللاعبين كأنهم افراد ضمن عائلة واحدة، وحرصت على متابعة حياتهم اليومية وحل مشاكلهم انطلاقا من قناعة بأن الراحة النفسية تنعكس تألقا فنيا. وضعت الادارة كل امكاناتها، مؤمنة بأن لا شيء مستحيلا. نجحت لانها لم تحصر الادارة بشخص واحد "وان مان شو"، فتوزع العمل اليومي الشاق والمضني على اداريين مثل موسى مكي وامين السر محمد عاصي والمسؤول الاعلامي يوسف يونس والمديرين احمد حيدر ومحمد شري، وصولا الى اصغر عامل في نادي العهد. كل هؤلاء كان لهم الفضل في تحقيق الانجاز.

ولأنها ادارة ناجحة، فقد انتجت جهازا فنيا قديرا بقيادة المدرب الخلوق باسم مرمر الذي عرف كيف يتعامل فنيا وبدنيا، والاهم نفسيا، مع اللاعبين الذي زرع فيهم القدرة على صنع الانتصار على ارض الملعب.

لاعبون تعبوا وآمنوا بانفسهم قبل اي شيء آخر، فخاضوا البطولة وهم واثقون مباراة تلو اخرى بأن اللقب الآسيوي من نصيبهم.

يقف خلف الادارة واللاعبين جمهور، كان قبل سنتين يعد بالعشرات، فتحول الى حالة استثنائية في الملاعب. لعب الدور الرئيسي في مشوار العهد الآسيوي وتحديدا في اياب نهائي غرب آسيا امام الجزيرة الاردني. حضر بالالاف وآزر فريقه حتى بلغ نهائي القارة، ولولاه لما كان العهد بطل كأس الاتحاد الآسيوي.

ما حصل اكثر من لقب... حلم تحقق.

نصر جبر
nemer.jabre66@yahoo.com

رياضة

■ في اولمبياد البرازيل ريو 2016 كنت قريبة من احراز ميدالية، ما الذي حصل؟

□ اصبح النضوج اكبر والخبرة افضل، خصوصا وان مشاركاتي الدولية التي سبقت الالعاب الاولمبية في البرازيل اسفرت عن احرازي 4 كؤوس عالمية. كما ان طريقة التحضير اختلفت عن تلك التي اعتمدتها في اولمبياد انكلترا، بدليل انني لم اكن بعيدة من النهائي الا بفارق صحنين. تعلمت من هذه التجربة ان اتجنب الكثير من الاشياء، مثل الضغط الاعلامي.

■ ماذا تتوقعين من اولمبياد اليابان طوكيو 2020، وهل يمكن ان تكون الثالثة ثابتة؟

□ من المفروض ان يتحقق ذلك، وهذا ما اتمناه. لكن لتحقيق نتيجة جيدة، يجب التحضير بطريقة جيدة لأن النتائج تقترن بالتحضير. ساقوم بكل ما يلزم لتحقيق نتيجة جيدة واحراز ميدالية ذهبية، ويبقى التوفيق من عند الله.

■ بعد تجربتين اولمبيتين ما هو السبيل الى احراز ميدالية اولمبية؟

□ التحضير الجيد عبر برنامج مكثف وواضح على كل الصعد، الفنية والمادية والمشاركات الخارجية والدورات الدولية. في السابق كنا نقول اننا تأهلنا عبر وايلد كارد، من دون ان يتوافر الدعم اللازم. هذه المرة الامور اختلفت، لأن التأهل جاء اثر حلولي في المركز الاول واحراز الميدالية الذهبية في بطولة آسيوية مؤهلة، علما ان احدا لم يتمكن من احراز ميداليات اكثر مني عربيا، آسيويا ودوليا. لست قادرة على تحقيق كل شيء بمفردي، خصوصا الميدالية الاولمبية، لذا احتاج الى دعم وزارة الشباب والرياضة واللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية اللبنانية واتحاد اللعبة الذي يقوم بواجبه وفق امكاناته.

■ ماذا تطلبين من الدولة، وتحديدا من وزارة الشباب والرياضة واللجنة الاولمبية واتحاد الرماية؟

"طالما لدي القدرة على ممارسة هذه الهواية لن اتوقف"

□ ان يكون هناك تواصل في ما بينها لتتحمل مسؤولياتها، اذ لم يعد هناك مجال للتهرب. على الجهات المعنية ان تحسن الخيار في اولوياتها وعدم اضاعة فرصة احراز ميدالية اولمبية، خصوصا وان الوقت داهم والتحضير لالعاب طوكيو 2020 يجب ان يبدأ امس قبل اليوم واليوم قبل الغد.

■ ما هي كلفة الحصة التدريبية ومن يتحملها، وهل تتلقين دعما من اي جهة؟

□ تتراوح كلفة الحصة التدريبية اليومية بين 200 و250 دولارا اميركيا، اتحملها من جيبي الخاص مع بنك الموارد كونه الراعي الرسمي. لكن على الدولة، وتحديدا وزارة الشباب والرياضة واللجنة الاولمبية المشاركة والدعم لأن الموازنة السنوية كبيرة وليس لدي امكانات تجعلني اتحملها بمفردي. انا اشارك في الخارج باسم بلدي، ولدي الفخر والاعتزاز برفع العلم اللبناني في المحافل الدولية. اتمنى على المعنيين بالملف الرياضي الالتفات الى هذه الناحية.

■ ما هو برنامج التحضير لاولمبياد اليابان؟ هل اصبح جاهزا ومتى ستباشرين تطبيقه؟

□ اصبح جاهزا في جزء كبير منه. البداية في الشهر الجاري عبر المشاركة في بطولة غران بري الشيخة فاطمة في الامارات العربية المتحدة وتحديدا في ابو ظبي، المقرر من 12 كانون الاول الجاري الى 15 منه. في كانون الثاني سأشارك في كأس الامير في الكويت، ثم انخرط في معسكر تدريبي في شباط 2020، قبل ان اشارك في اذار في بطولة كأس العالم في قبرص. المشاركة في نيسان ستكون في بطولة تجمع المؤهلين الى اولمبياد اليابان وتسبق الالعاب الاولمبية. في حزيران سأمثل لبنان في بطولة العالم في مدينة باكو الاذربيجانية، وصولا الى الالعاب الاولمبية المقررة من 24 تموز الى 9 آب 2020. هذا جزء من برنامج التحضير الذي يتطلب موازنة مالية مرتفعة، واتمنى على وزارة الشباب والرياضة واللجنة الاولمبية والاتحاد التحرك بسرعة لأن الوقت يداهمنا.

■ هل تتدربين بمفردك ام لديك مدرب خاص؟

□ والدي جاك هو مدربي في الرماية، ويتولى انطوني رزق الاهتمام بالناحيتين الذهنية والمعنوية، وطوني خوري بالتمارين البدنية، ودانا خلاط بالعلاج الفيزيائي. جميعهم سيرافقونني في رحلاتي الخارجية باستثناء والدي.

■ هل سيكون اولمبياد اليابان الاخير لراي باسيل؟

□ الامر يتوقف على النتائج التي ساحققها. لدي الرغبة في مواصلة اللعب اذا توافرت الظروف والامكانات التي تؤمن الاستمرار بنجاح.

■ الى متى ستستمرين في مزاولة الرماية وقد بلغت من العمر 31 سنة؟

□ لا عمر محددا لمزاولة هذه اللعبة. طالما ان لدي القدرة على ممارسة هذه الهواية وهذه الرياضة، فلن اتوقف.

■ هل ساهم الزواج في استقرار اكبر، وهل تحظين بدعم من زوجك؟

□ الزواج ضاعف حالة الاستقرار لدي وساعدني على التركيز اكثر. احظى بدعم معنوي مطلق من زوجي الذي يعتبر المشجع الاول. يؤازرني ويشجعني على تقديم الافضل



تذرف دموع الفرح بعد احرازها الميدالية الذهبية وتأهلها الى اولمبياد طوكيو 2020.

ولا يتذمر من ارتباطاتي التدريبية ومشاركاتي الخارجية.

■ ماذا تحتاج الرماية لكي تتطور وتتقدم اكثر؟

□ توعية اكبر وتنظيم افضل. المطلوب انشاء اكاديميا لتخريج جيل جديد من اللاعبين من مختلف الفئات العمرية الذين يشكلون مستقبل اللعبة. حاليا لا يوجد لاعبون ناشئون سوى ليا وغسان، فيما الباقون يتجاوزون سن الـ30 سنة. اللعبة تفتقر الى اللاعبين الشباب والناشئين.

■ هل تطمحين في المستقبل الى تولي منصب اداري او فني؟

□ لدي رغبة في نقل خبرتي وشغفي في الميدان الى العمل الاداري. كما اطمح الى المساهمة في دعم جيل رياضي منفتح مسلم شفاف ووطني، علما ان الرياضة هي الوسيلة الافضل والاحسن والاسرع لبناء المستقبل.

■ ماذا تنصحين الراميات لكي يطورن مستواهن واحراز القاب محلية وخارجية؟

□ المثابرة وعدم الاستسلام واليأس، الاعتماد على القرارات الذاتية، البحث دائما عن الافضل، عدم التراجع، تخطي الصعوبات والحواجز، الاصرار على المضي قدما، الوقوف والسير مجددا بعد كل سقطة.

■ خائفة على مستقبل اللعبة؟

□ الى حد كبير اذا لم يتم العمل بطريقة جدية واحترافية سيبقى المستوى في تراجع. الجيل الحالي يتقدم في السن وليس لدينا جيل صاعد. اتحاد اللعبة مطالب بالعمل سريعا على معالجة الامر لأن المستقبل لا يطمئن.

■ هل يقوم الاتحاد بواجباته مع الرماة في شكل عام، ومعك في شكل خاص؟

□ على الرغم من ان امكانات الاتحاد محدودة ومتواضعة، الا انه يقوم بواجباته قدر المستطاع. فهو يقف الى جانبي في معظم رحلاتي الخارجية للمشاركة في بطولات ودورات ومعسكرات، كما يسعى دائما الى تأمين تقديمات اكثر لكنه يصطدم بعقبة عدم وجود التمويل الكافي.

■ ماذا تقولين للرياضيات والرياضيين الذين يعتبرونك مثلهم الاعلى؟

□ لا تدعوا السلبيات تقف في وجهكم او تحد من طموحاتكم. احيانا نمر بظروف قاسية ونواجه عراقيل وصعوبات وحواجز. الذي يطمح الى الوصول، عليه ان يضع نصب عينيه خطا محددا ويسير عليه. قد يتعثر احيانا ويقع في احيان اخرى، فكما ان الوقوع ضروري لنتعلم منه الوقوف، كذلك عدم الانهزام والوقوف مجددا ضروري ايضا لبلوغ الهدف وتحقيق الاحلام.

ن. ج

رياضة

نمر جبر

رياضة الكرة الحديدية "بيتانك" تعود إلى القرون الوسطى
لبنان يستضيف بطولة آسيا 2021

تقوم لعبة الكرة الحديدية او المطثة على رمي كرات حديدية لوضعها في مسافة اقرب ما يمكن الى جانب كرة اخرى كرة خشبية بيضاء تسمى العدنة. اشتهرت هذه اللعبة لاحقا باسم بيتانك، كما عرفت ايضا باسم لا بول. هي لعبة كرة تنافسية، ابتكرت في شكلها الحالي في منطقة بروفانس الفرنسية عام 1907

ابصرت لعبة الكرات الصلبة Pétanques النور في بلاد الغال حيث صنعت الكرات في البداية من الطين ثم من الحجر، فالخشب، واخيرا من الفولاذ. بعد بروز لاعبي الكرة في القرون الوسطى، شكل عصر النهضة العصر الذهبي للعبة مع استخدام كرات من كل الانواع، حيث وضعت الطبقة النبيلة يدها على هذه اللعبة ومعها لعبة البيبلوكيه (الكأس والكرة) ولعبة كف اليد التي تحولت لاحقا الى لعبة كرة المضرب او التنس.

شهد عام 1629 حظرا على ممارسة اللعبة من عامة الشعب لاسباب بقيت غامضة، الا ان هذا الحظر لم يتم التشدد في تطبيقه وسرعان ما تم رفعه لاحقا. وقد حققت اللعبة شعبية جارفة في القرن الثامن عشر الى درجة ادراجها في موسوعتي ديديرو والامبير. لكن حين بدأت الثورة الفرنسية، ابطلت امتيازات الطبقة النبيلة لتعيد تشريع ممارسة اللعبة للجميع.

في بداية القرن التاسع عشر، انتشرت لعبة الكرات الفولاذية من شمال فرنسا الى جنوبها. وسرد الروائي الفرنسي اونوريه دو بلزاك في كتابه فيراغوس (1833) الاتي: "اما ذاك الفناء المطل على باريس، فقد بات مسرحا للاعبي الكرة، بوجوههم التي خط عليها الزمن الوانه الرمادية، والمليئة بالطيبة. اناس طيبون يتابعون مسيرة اجدادنا، والذين لا تختلف اطلالتهم عن اطلالة جمهورهم. وكان ذلك الرجل المقيم منذ بضعة ايام في ذلك الحي المهجور يتابع مباريات الكرة بانتظام. كانت الطابة الصغيرة المركزية في اللعبة، والتي تعتبر نقطة التصويب، تخطف انظار هذا الوافد الجديد وانتباهه؛ فكان يتكىء الى شجرة حين تتوقف الكرة الصغيرة؛ ثم يستنفر كامل تركيزه لمراقبة الكرات المتطايرة في الهواء او المتدحرجة في الارض، حتى يكاد المرء يحسبه عالما عبقريا متخصصا في الكرات الفولاذية. ما كان ليتفوه ببنت شفة، وفي المقابل، لاعبو الكرة، وهم رجال يفوقون بشغفهم وتعصبهم حماسة اتباع اي ديانة، ما كانوا ليطرحوا يوما تساؤلا عن صمته المطبق".

في العام 1850، تم تأسيس اول جمعية متخصصة في هذه اللعبة في منطقة ليون الفرنسية تحت اسم "le Clos Jouve". ثم مهد الاتحاد الاقليمي لمنطقة ليون الفرنسية الطريق امام تأسيس الاتحاد الوطني لالعاب الكرات في العام 1933 والتي ما لبثت ان ادرجت في العام 1942 تحت لواء الاتحاد الفرنسي لالعاب الكرات. وعلى الرغم من ان هذا الاتحاد يضم مجموعة من العاب الكرات boule des berges وboule en bois وJeux en provencal، الا انه اعتمد لعبة الكرات وفق نظام منطقة ليون حتى بداية القرن العشرين (128 الف لاعب في العام 1945).

في القرن التاسع عشر، كانت كل منطقة تقريبا تدخل تنويعات جديدة على طريقة استعمال اللعبة. فابناء الجنوب مثلا كانوا يصبون شغفهم على اللعبة الطويلة المعروفة باسم بروفنسال مع قواعد مبسطة والاختيار الحر للميدان، بحيث يجري الرماة ثلاث خطوات مسرعة لتأمين انطلاقتهم. وهي اللعبة التي وصفها الاديب الفرنسي مارسيل بانيول في مذكرات طفولته ("ازمنة الحب") وجرى ضمها الى فيلم "قصر امي".

في العام 1904، بادر القبطان البحري فيليكس روفريتش، وهو من ابناء منطقة الالزاس، الى تصنيع اول كرة مسمرة من الخشب مع غطاء من الحديد يضم مسامير، وذلك ضمن مشغله في شارع فابر في مرسيليا، تحت اسم الكرة الزرقاء.

ساهمت لعبة بروفنسال في العام 1907 الى ولادة لعبة البيتانك Pétanque، في خلال المباراة التاريخية في مركز لاسيوتا، حيث واجه احد ابطال لعبة بروفنسال جول هيوغ المعروف باسم لونوار، مشكلة عجزه عن ممارسة لعبته المفضلة بفعل الروماتيزم الذي كان يعاني منه. فعمل على رسم دائرة، ثم التصويب على الهدف على بعد 5 او 6 امتار، مع ضغط القدمين على الارض (Pieds tanqués)، واخذ يلاعب كراته وصولا الى الكرة المركزية الصغرى. وقد جرى ذلك على ميدان اللعب بالكرات في مقهى الكرة المنجمة (ميدان تمت تسميته بهذا الاسم اشارة الى الكرات المسمرة في تلك الفترة) والتي كانت ملكيتها تعود الى ارنست وجوزف بيتيو. وسرعان ما فهم الشقيقان رونق هذه الرياضة، وخصوصا ارنست الذي وضع اللمسات النهائية على قواعدها.

الا ان اطلاق الاسم الرسمي للعبة انتظر حتى تنظيم اول مسابقة رسمية في مركز لاسيوتا في العام 1910. وقد جاءت التسمية من كلمتين في لغة الاوكيتان الريفية بي "قدم" وتانكا "وتد"، لتعطي باللغة الفرنسية الاقليمية عبارة اللعب بالبيتانك اي ان تكون القدمان راسختين على الارض، مقارنة بلعبة البروفنسال حيث يستطيع اللاعب التحرك من مكانه.

محليا، تأسس الاتحاد اللبناني للبيتانك في كانون الاول عام 2016 وهو يضم 14 ناديا (كل ناد لديه ما لا يقل عن 8 ملاعب و5 فرق). تتوزع هذه الاندية بين مختلف المحافظات، بدءا من الجنوب الذي يضم 4 اندية هي جبال البطم، قانا الجليل، العباسية الرياضي، تجمع حاروف للرياضة، مرورا بالشوف وتحديدا نادي دير القمر وكاونتري كلوب الدامور، ثم نادي بول دو بيروت. في المتن الشمالي نجمة الصحراء سن الفيل (يعتمده الاتحاد مركزا رسميا)، النهضة بيت شباب، عينطورة المتن، قرنة شهوان الرياضي، وجوراش ضبيه، اضافة الى ناديين في كسروان هما ساتيليتي الرياضي 1 وساتيليتي الرياضي 2 في فيطرون. يضم الاتحاد حاليا نحو 500 لاعب يحملون بطاقة اتحادية تخولهم المشاركة في المسابقات والبطولات التي ينظمها الاتحاد، اضافة الى عدد كبير من اللاعبين الهواة غير المسجلين على الكشوفات الرسمية.

ينظم الاتحاد الذي يترأسه زخيا فرحات، ويشغل المركز الذي قدمته بلدية سن الفيل في المبنى القائم على ملاعب نجمة الصحراء المعتمدة في البطولات الرسمية، كأس الاتحاد بين تشرين الثاني وكانون الاول. كما يلزم كل ناد بتنظيم دورة سنوية تشارك فيها فرق اتحادية يتراوح عددها من 32 الى 56 فريقا، على ان يضم كل فريق ثلاثة لاعبين من الذكور والاناث من مختلف الاعمار.

وكشف فرحات ان الاتحاد يعمل على تحضير نظام بطولة من مرحلتي الذهاب والاياب سيدرج ضمن روزنامة نشاطه في العام 2020، على ان يشارك كل ناد بفريق مؤلف من ثلاثة لاعبين ويتبارى مع الفرق الـ13 ذهابا وايابا. وربط موازنة الاتحاد بالرسم السنوي للنادي الذي لا يتجاوز 500 الف ليرة لبنانية.

سلط رئيس الاتحاد الضوء على البطولة الدولية التي نظمت في تشرين الاول الماضي، في رعاية وزير الشباب والرياضة محمد فنيش ممثلا برئيس دائرة الشباب محمد عويدات ودعم المجلس البلدي لبلدية سن الفيل ورئيسه نبيل كحالة، على مدار ثلاثة ايام بمشاركة اكثر من 200 لاعب ولاعبة توزعوا على 68 فريقا قدموا من باريس، موناكو، المغرب، تونس، السنغال، وساحل العاج، اضافة الى لبنان. تألف كل فريق من 3 لاعبين تباروا على 44 ملعبا في منطقة سن الفيل ضمن اجواء رياضية حماسية.

واعلن فرحات ان رئيس الاتحاد الفرنسي للبيتانك كلود ازيما "حضر شخصيا، في مبادرة منه لدعم الاتحاد اللبناني الناشئ والحديث الولادة، ولعب ضمن الفريق الوطني الفرنسي، اضافة الى اثنين من ابطال العالم هما فيليب سوشو وفيليب كانتي (اسطورة لعبة بيتانك في العالم)، وقد لعب كل منهما مع فريق لبناني".

سبق للبنان ان شارك في بطولة آسيا 2017 للمرة الاولى وحل في المركز الخامس بين 14 دولة، وتأهل في ايلول 2018 الى بطولة العالم التي جرت في كندا بمشاركة 48 دولة. وقد لقي ترحيبا كبيرا وبلغ الدور 16 لكنه انسحب بعدما اوقعته القرعة في مواجهة الفريق الاسرائيلي.

يستعد الاتحاد في المرحلة المقبلة لانجاز ثلاثة مشاريع "ابرزها استكمال الدورة التدريبية التي كان بدأها في العام 2018 لتخريج حكام اتحاديين في اشراف رئيس لجنة الحكام الدوليين باتريك غرينيون، ونجح فيها 12 حكما لبنانيا قادوا مباريات الدورة الدولية بنجاح لافت مع غرينيون وسيخضعون لاختبار جديد لنيل شهادة حكم دولي".

كذلك قام بتنظيم دورة لاعداد مدربين في اشراف رئيس لجنة المدربين في الاتحاد الدولي برونو لو بورسيكو "بهدف ادخال اللعبة الى المدارس عبر تأهيل اساتذة مادة التربية البدنية والرياضية لكي يتولوا نشر اللعبة بين الطلاب. اضافة الى استضافة بطولة آسيا في لبنان عام 2021 بمشاركة 12 دولة آسيوية اثر وعد من رئيس الاتحاد الفرنسي ازيما بدعم طلبنا لدى رئيسة الاتحاد الدولي التايلاندية سيفونار لامليرت نونغ، اثر النجاح الذي حققته الدورة الدولية والطلبات التي تلقاها الاتحاد من دول مثل المانيا، اسبانيا، ايطاليا وبريطانيا تعرب فيها عن رغبتها في المشاركة في نسخة العام المقبل".



رئيس الاتحاد اللبناني للكرة الحديدية "بيتانك" زخيا فرحات.

مواصفات اللعبة

• الكرة يجب ان تكون مصنوعة من المعدن وتتمتع بالمواصفات التالية:
- ان تحمل النقوش التي تشير الى اسم الشركة المصنعة ووزن الكرة.
- ان يبلغ قطرها بين 70.5 و80 سنتيمترا.
- ان يبلغ وزنها بين 650 و800 غرام.
- ان لا تكون معبأة بالرمل او الرصاص، او يتم العبث بها بأي شكل من الاشكال.
- يمكن ان تحمل نقش الاسم الاول او الاحرف الاولى من اسم اللاعب.

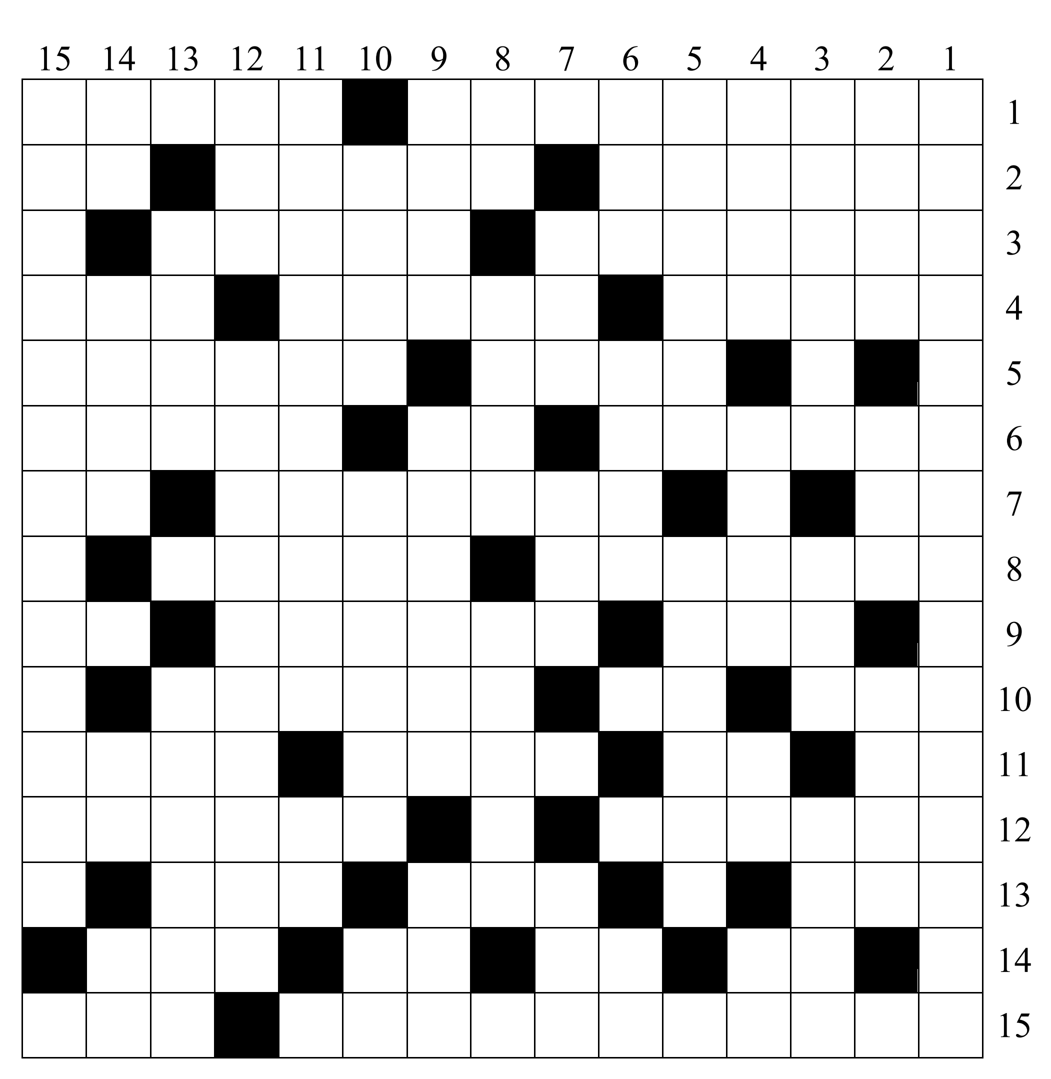
• الكرة الحديدية رياضة يتقابل فيها ثلاثة لاعبين ضد ثلاثة لاعبين (ثلاثية)، او لاعبان ضد لاعبين (ثنائية)، او لاعب ضد لاعب. في الثلاثية يتخذ كل لاعب كرتين، وفي الثنائية والمقابلات الفردية يأخذ كل لاعب ثلاث كرات.

• تتراوح مساحة الملعب بين 4 امتار في العرض و12 مترا في الطول، او 5 امتار في العرض و15 مترا في الطول.



الكلمات المتقاطعة

إعداد نعوم مسعود
naoummassoud@live.com



أفقيًا

-1 رئيس حكومة لبناني راحل – من الحيوانات -2 شاعر سوري – مدينة ايطالية – وعاء الخمر -3 جزيرة ايطالية في البحر التيراني – ذهابي او سفري -4 عائلة رئيسة فيليبينية راحلة – ثقل يُلقى في الماء فيمسك السفينة – ضد آمن -5 هواء منعش – من بحار العالم -6 مصورون بالقلم او الريشة – من اسماء البحر – مدينة باكستانية عاصمة اقليم البنجاب -7 سحب القاطرة من وسط الشارع – من الادوات الزراعية – سقي النبات -8 نهر في سيبيريا من روافد لينا – الخصومة الشديدة مع الميل عن الحق -9 يعبر من ضفة الى اخرى – مدينة ايطالية شمال البلاد – جحر العنكبوت -10 احد الآلهة في الميثولوجيا الكنعانية القديمة – من الحبوب – مشروب مسكر -11 حرف جزم – للنفي – يبيّن العلة ويثبتها بالدليل – جزيرة يونانية في بحر ايجه اشتهرت بتمثال فينوس الذي اكتشف عام 1820 -12 من قبائل البربر القديمة في المغرب – حكوميا -13 ضمير منفصل – يشك بتصرفاته – ضد يئس -14 سعل – سرب من الطيور – نهر وسهل ايطالي – لحم وشحم -15 شاعر مصري راحل لقب بشاعر النيل له "ديوان" – من اسماء الاسد

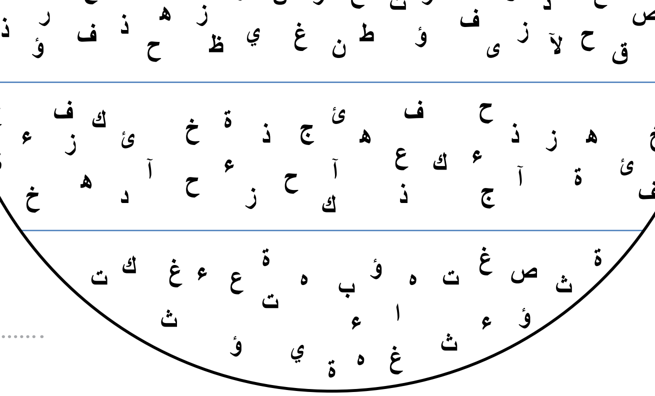
عموديًا

-1 اكتشفه فاسكو دي غاما عام 1497 -2 يبلغ سن الرشد – من الاشجار – يعد ويحسب ما يفعله ويقدمه من عطايا لغيره -3 مرفأ في اوكرانيا من اهم مرافئ البحر الاسود – مدينة فرنسية – الصوت العالي -4 شديد البخل – من العملات العربية – نوتة موسيقية – نصيب وبخت -5 عائلة رئيس جمهورية تركي راحل – سوطي الذي اضرب به -6 عكسها ينتزع الشيء برفق – حدبة الجمل – حرف جر -7 غير متعلم – مختبر بالاجنبية – يهرب من المعتقل -8 قلب الثمرة – عظام بالية – قبول الولد الموعظة بعد ارشاده الى الطريق المستقيم -9 من يقوم بمراقبة السجناء – انسجة من قطن او حرير يمسح بها العرق او الماء – فطن وذكي -10 اراض وساحات واسعة – لقب عُرف به المغني الفرنسي الراحل كلود فرنسوا – نعم بالاجنبية -11 ممثلة مصرية من افلامها "وكالة البلح" – في القميص -12 حصل على جائزة قيمة – فنان سعودي يعتبر من اشهر مطربي الخليج العربي -13 يُدرك الحقيقة – بركان مشتعل في كوستاريكا -14 امر فظيع – سكون بعد حدة – خاصتي – طعم الحنظل -15 عاصمة سلطنة بروناي

مثل في الدائرة

شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من كرة في داخلها حروف مكررة والمطلوب شطب كل حرف مكرر ثلاث مرات في كل من الخانات ليتبقى لنا في كل خانة أحرف غير مشطوبة تشكل الكلمات المطلوبة للوصول الى المثل المأثور من الأمثال اللبنانية الشعبية



....

....

....

....

....

الكلمة الضائعة

شروط اللعبة

إبحث عن الكلمات المدوّنة أدناه واشطبها في كل الإتجاهات. أما الحروف المتبقيّة بانتظام دون تشطيب فسوف تشكل الكلمة الضائعة

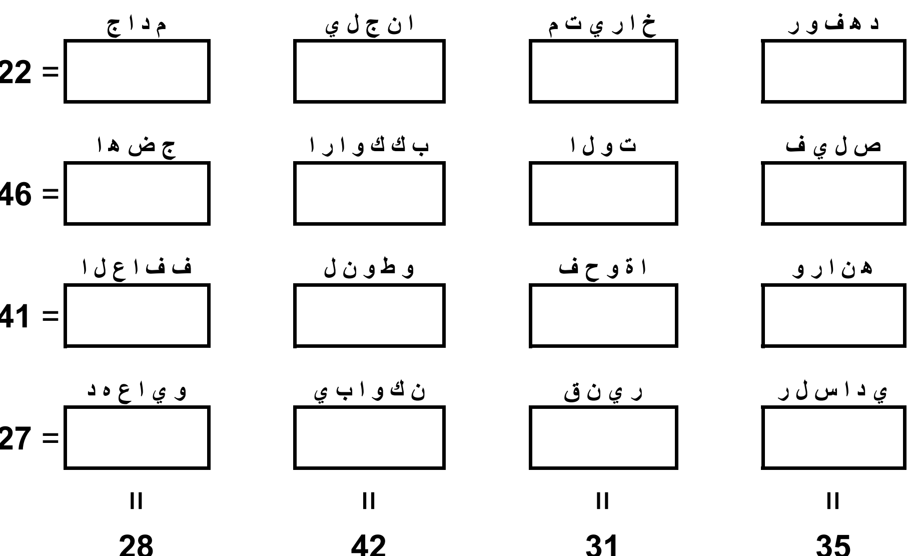
الكلمة الضائعة مكونة من 9 حروف: الاعلان عن مقاومة حكم قائم والوقوف ضده وعدم تنفيذ اوامره

اصطلاحات – انتخابات – استغاثة – الرضوخ – اختلاف – اضراب – الغضب – بلية – بطل – تقاتل – تعذيب – ثورة – جمح – جهل – جرم – حقوق الانسان – حظر التجول – حروب – حكم – خضوع – خرق – دساتير – رصاص – رمز – ساحة الشهداء – شرعية – شغب – ضد – ظل – عقاب – عز – فلول – لوحة الحرية – معارك – مواطن – نداء – نصرة – هجوم

ا	ع	ت	ا	ب	ا	خ	ت	ن	ا	خ	ض	و	ع
س	ح	ق	و	ق	ا	ل	ا	ن	س	ا	ن	ن	ا
ت	ض	ل	و	ج	ت	ل	ا	ر	ظ	ح	ط	ل	ص
غ	د	ر	ر	ة	ي	ع	ر	ش	ي	ا	غ	ف	ء
ا	ت	م	ي	ج	ع	ق	ا	ب	و	ض	ل	ل	ا
ث	ا	ز	ت	ه	ا	ث	ا	م	ب	و	ل	و	د
ة	ح	ن	ا	ل	ت	خ	و	ب	ل	ط	ب	ح	ه
خ	ا	م	س	ك	ت	ق	و	ر	ب	ح	ي	ة	ش
و	ل	ر	د	ل	ر	ر	ا	ر	ة	ك	ذ	ا	ل
ض	ط	ج	ا	م	ح	ا	ب	ت	ص	م	ع	ل	ا
ر	ص	ف	ء	ه	ة	ب	ع	ا	ل	ا	ت	ح	ة
ل	ا	ا	ح	ج	ر	ل	د	م	ر	ل	ص	ر	ح
ا	د	ن	م	و	ص	ي	ب	غ	ش	ض	ظ	ي	ا
ن	ع	ز	ج	م	ن	ة	خ	ر	ق	ي	ا	ة	س

تسلية

حروف مبعثرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من 16 مستطيلاً. فوق كل مستطيل تتبعثر حروف عند انتظامها تشكل جواباً للأسئلة الواردة أدناه. عند معرفة أحد الأسئلة نضع الجواب داخل المستطيل مع رقم السؤال وهكذا دواليك. لمعرفة صحة الأجوبة نجمع الأرقام الموجودة داخل المستطيلات لكي تتطابق مع الأرقام الموجودة في أسفل ويسار الشبكة.

1-اقليم في تيران جنوب بحر قزوين تُعرف مناطقه الجبلية بإسم الديلم
2-يجمع بين القول والفعل
3-قصر للنعمان في الحيرة
4-قسم من اقسام الكائنات لا ينمو ولا حياة له خلافا للانسان والحيوان والنبات
5-عالم ارمني قديم له مؤلفات مهمة في تاريخ القانون في ارمينيا
6-يعاهده على ان يوافيه في موضع او وقت معين
7-مدينة جزائرية تلقب بالباهية
8-طهارة النفس
9-مرفأ في تشيلي
10-ابعد العمل ومنعه
11-مدينة فرنسية من اهم معالمها السياحية سوق السمك الذي يعود تاريخه الى القرن السادس عشر
12-ولد الوعل او الشاة
13-سيف قاطع
14-مدينة تركية تعتبر مركزا لصهر الصلب
15-اظهار الفرح واكرام الضيف
16-سلسلة تلال غرب المجر تكسوها الاحراج وتشرف على بحيرة بالاتون

أسماء من التاريخ

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

سياسي وقائد عسكري فرنسي (1754-1838). لمع اسمه خلال الثورة الفرنسية. ما زالت شخصيته تستقطب اهتمام المؤرخين وتثير الجدل في اوساطهم.

2+4+5+11+16+8+15 = دولة اوروبية
10+1+3+13+16 = صحيفة سورية
9+7+6+14 = فرح بهجة وحبور
11+12+9+5 = المادة القاتلة

متفرقات

حدث في مثل هذا الشهر

كانون الاول 1917: بريطانيا تحتل القدس خلال الحرب العالمية الاولى.

كانون الاول 1920: عصبة الامم تعلن عن تأسيس محكمة العدل الدولية لتسوية النزاعات حول العالم.

كانون الاول 1934: الكويت تتعرض لهطول امطار غزيرة ادت الى اضرار جسيمة.

كانون الاول 1942: امبراطور اليابان هيروهيتو يوقع على قرار اعلان الحرب على الولايات المتحدة الاميركية.

معلومات عامة

تبييض الاموال اصطلاح عصري لما يُعرف بكسب الاموال من مصادر غير مشروعة، حيث يتم خلطها باموال اخرى حلال واستثمارها في انشطة مباحة قانونا لاخفاء مصدرها الحرام والخروج من المساءلة القانونية بعد تضليل الجهات الامنية والرقابية. قدّر خبراء الاقتصاد المبالغ المالية التي يتم غسلها سنويا بترليون دولار، اي ما يعادل 15% من اجمالي قيمة التجارة العالمية. تحتل سويسرا قائمة الدول التي تستقبل الاموال المغسولة.

طرائف

عندما كتب الفيلسوف الالماني شوبنهاور كتابه الشهير "العالم ارادة وفكرة" تلقفه القراء بفتور وازدراء. سمع شوبنهاور يوما احد النقاد يطعن في الكتاب امامه، فاجابه بحدة: "هذه الكتب تعكس صورة الانسان كما المرآة، اذا نظر فيها حمار فلا يتوقع ان يرى وجه ملاك".

اقوال مأثورة

"الثورات يدبرها الدهاة، وينفذها الشجعان، ويكسبها الجبناء".

(نجيب محفوظ)

SU DO KU

مستوى صعب

8	6			5		2	1	
	2	4		1			5	
		1		4			2	
	7	3	5				4	
						9		
					8		6	4
			2					
1		9	3					

مستوى وسط

8		1					4	
2	5			1				
	6			5			9	
					7	9		1
	1		9		3	8		
				8			6	3
3				6				
				9	2			8
6		8			1		5	4

مستوى سهل

	9		1			7	4	
		1			9		2	
	7	6	8	4		3		
3	1		6			2		
				1	8			7
8	2				5	6		9
7				8		9	6	
	6	3			4		5	
		2	9	5		4		

شروط اللعبة

هذه الشبكة أو الشبكات مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم الى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 الى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حلول العدد74

حل حروف مبعثرة

1- شيهم 2- روتشدال 3- الضنق 4- ريفييرا 5- الدرص 6- جيرزي 7- صرود 8- جوروا 9- باجح 10- دريْد 11- كومو 12- حرفيات 13- اكسيوم 14- الوعر 15- شليا 16- الهشيمة

حل الكلمة الضائعة

انطاليا

حل اسماء من التاريخ

يعقوب روفائيل صنوع

حل مثل في الدائرة

ما في عداوة بلا سبب

حل SU DO KU

مستوى صعب

3	2	1	4	7	5	8	6	9
5	4	7	6	9	8	2	3	1
9	6	8	3	1	2	7	5	4
8	7	5	1	2	3	9	4	6
6	1	4	7	8	9	5	2	3
2	3	9	5	4	6	1	8	7
1	5	6	2	3	7	4	9	8
7	9	2	8	6	4	3	1	5
4	8	3	9	5	1	6	7	2

مستوى وسط

3	7	2	4	8	6	5	9	1
9	4	6	5	3	1	2	8	7
1	5	8	9	7	2	4	3	6
8	2	9	6	5	7	1	4	3
5	1	7	3	4	9	8	6	2
4	6	3	2	1	8	9	7	5
7	8	5	1	9	3	6	2	4
6	3	1	8	2	4	7	5	9
2	9	4	7	6	5	3	1	8

مستوى سهل

9	5	4	8	7	2	3	6	1
3	7	6	1	4	9	2	8	5
8	2	1	5	3	6	4	7	9
1	3	2	6	9	8	7	5	4
5	4	8	7	2	1	6	9	3
6	9	7	3	5	4	8	1	2
2	1	5	4	6	7	9	3	8
7	8	9	2	1	3	5	4	6
4	6	3	9	8	5	1	2	7

حل كلمات متقاطعة

افقيا

-1 فريال كريم – اريحا -2 استونيا – كاري – فل -3 دم – لارنكا – كيش -4 فا – كي – روما – في -5 الانتهازي – يوم -6 باربي – شيوع – رتيب -7 رس – انطون سعادة -8 اكبت – رق – اعفو – اي -9 هودون – يال – دير -10 دروس – جثمان – را -11 مسه – كوالا – حومال -12 امس – بل – لم – نروج -13 وما – ماموث – سام -14 عب – سيراف – جربيدي -15 داني توماس – النيل

عموديا

-1 فادي ابراهيم – وعد -2 رسم – لاسكو – سامبا -3 يت – فار – بددهما -4 اولان باتور – سي -5 لنا – تين – نوك – ميت -6 كيركه – طر – سوبارو -7 رانيا شوقي – المام -8 زين – اجل – وفا -9 مكاريوس الثالث -10 ع ع ع -11 ارامي – افراح – قرأ -12 ري – اوردو – نون – بل -13 متة – مرسين -14 حفيف – ايراوادي -15 الشيخ بشير الجميل



رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

مع البناء ضدّ الخراب

ما كانه لبنان قبل 17 تشرين الاول صار مستحيلا ان يعود. فالتزام القوانين وتطبيقها، واعتماد الشفافية المطلقة من الموظفين والمسؤولين في عمل الادارات العامة والخاصة، وتسهيل شؤون المواطنين ومعاملاتهم الادارية في الدوائر الرسمية على انواعها، كلها امور كفيلة باعادة الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي الى البلد، واطلاق مسار الاصلاح بما هو ضرورة لبنانية بحتة. هذا هو الجانب الايجابي الذي ساهم فيه الحراك الشعبي الاحتجاجي على مساحة لبنان كله.

اسست الاحتجاجات لوعي جديد، حمله جيل يبقى ان له دينا علينا لتسليمه دولة تلتزم معايير الشفافية بازاء فساد استغل الطائفية، واستثمر المحاصصة والواسطة، ما برح يتحدث عنها فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، ومنذ ان كان قائدا للجيش، كما تناولها ايضا غيره من اصحاب الايادي البيض الذين ساهموا في بناء ادارة نظيفة ولو في محيط يشوبه الكثير من الاستغلال الوظيفي والفساد المستشري.

من حق هذا الجيل علينا ان يعيش في كنف ادارة يعي القائمون عليها انهم مسؤولون امام اللبنانيين وليس عنهم، وانهم محكومون بتقديم الخدمات للمواطنين كحق مكتسب لهم من مواطنيتهم وليس منّة من هذا او ذاك. فقد استطال زمن المحسوبيات في عالم تغيرت ملامحه جذريا، وباتت التكنولوجيا الرقمية فيه تعرّي التخلف وتُحفز على التغيير.

الاحتجاج السلمي والديموقراطي على واقع معيشي مرير امر طبيعي، ولم يبق احد في لبنان الا ايّده، ولم يكن خروج الناس لا سيما الشباب منهم الى الشارع سوى صرخة مدوية على ارتفاع معدلات البطالة في مقابل تباطؤ النمو حتى الانكماش، كما كان خروجا على الطائفية وشرورها المتنقلة من الادارات حتى الملاعب الرياضية. لكن الاكيد ان هذا الخروج لم يكن على الدولة، بل من اجل قيامها على قواعد العدالة الاجتماعية وسيادة القانون وقيام قضاء مستقل، عادل، نزيه وشفاف.

شكّلت المطالب على انواعها المختلفة من اجتماعية واقتصادية وبيئية، التي رفعها اللبنانيون الذين نزلوا الى الشارع، او اولئك الذين نادوا بها ماضيا وحاضرا باساليب متعددة، حافزا مساعدا عند كل المسؤولين والعاملين في القطاعين العام والخاص لتصحيح المسار الوظيفي العملي والشخصي. واسسوا من خلال طرحها لمقاربة جديدة في تعيين مواطنيتهم انطلاقا من مجموعة حقوق اعطوها الاولوية على انتماءاتهم الروحية والثقافية، وهذا ما جعل المرحلة الحالية استثنائية في التاريخ اللبناني. كما اسس هؤلاء لمرحلة جديدة اذ تحولوا الى قوة ضغط ينبغي ان تحافظ على طبيعتها السلمية والديموقراطية لتبقى قوة تصحيح، وترفع من مستوى اداء الاجهزة الرقابية التي تلتزم معايير الشفافية والنزاهة على الولاءات الطائفية التي تكاد تخنق لبنان بقيدها الثقيل، وتضرب بمخالبها الوحشية كل من يتمسك بمواطنيته سبيلا الى العلاقة مع الدولة واداراتها.

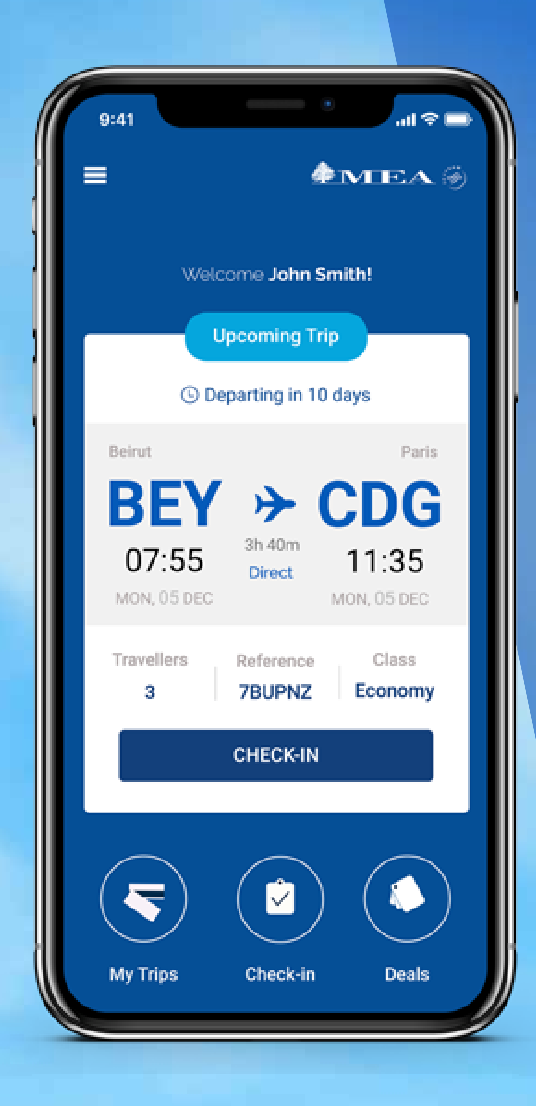
واذا كان كل ما تقدم هو حق للمتظاهرين وانجاز لكل لبنان، فإن من واجبهم في المقابل المحافظة على الطبيعة الحقوقية لمطالبهم، والحيلولة دون ان تصبح مطية تُستغل في الداخل اللبناني للتلاعب بمكوناته، او لفرض اجندات لا تخدم مصالح لبنان الاقتصادية والامنية.

ليس عاديا ولا عابرا ان تصبح دول القرار برمتها مهمومة بلبنان. لكن التنبه المطلوب يبقى مسؤولية جماعية على الجميع، موالين ومعارضين. هذا التنبه اللبناني المقطوع الصلة بأي اجندة خارجية اذا ما نجح في الاستمرار على ما اسسه من وطنية عامة تتقدم على الطائفية، سيجعل اللبنانيين جميعا مع الحراك البنّاء نقيضا للخراب الذي اذا حل بنا، حينها لن يكون هناك قعر مرئي الى حيث سيسقط الجميع.

الى العدد المقبل

MEA MOBILE APP

A great app for your travels



KEY FEATURES

- Book a trip with only 4 steps
- Choose your seat & check in
- View your trips & check your miles
- Check your flight status
- Check your baggage allowance
- Login to passenger profile



AVAILABLE ON:





